عرفات يتصل بالمعارضة الايرانية ويبدي استعداده لدعمها بالمال والسلاح

مؤتمر شعبي فلسطيني يحذر من مخاطر الغاء الميثاق و شطب قضية اللاجئين

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ١١٠ - الإثنين ٣ محرم ١٤١٧هـ الموافق ٢٠ ايار ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 110 - Mon. 20. May 1996, Amman

١٢ صفحة — ٢٥٠ فلسا

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل « قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه ليشتري سيفاً « السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة « عبد الناصر »

النواب الاسلاميون يطالبون بالافراج عن ابو مرزوق

طالب نواب جبهة العمل الاسلامي، باطلاق سراح الدكتور موسى ابو مرزوق، المعتقل في احد سجون نيويورك، والمهدد بالتسليم الى اسرائيل.

وقال النواب في مذكرة بعثوا بها الى رئيس مجلس النواب الامريكي، ان ابو مرزوق الذي درس في الولايات المتحدة، وعاش فيها ١٥ عاماً، وتحمل زوجته وابناؤه جنسيتها.. قد ذهب اليها ظاناً انها الاكثر امناً، والاشد محافظة على حقوق الانسان وحرياته، وما كان يظن انها لم تعد ملاذاً للمظلومين والمضطهدين.

واهاب نواب جبهة العمل برئيس مجلس النواب الامريكي، التدخل للافراج عن ابو مرزوق ليكون هذا الاجراء خطوة على طريق التفاهم القائم على العدل والاحترام المتبادل.

كما جاء في المذكرة التي جرى ارسالها من خلال السفير الامريكي بعمان، ان العلاقة بين الشعوب العربية والاسلامية، وبين الولايات المتحدة، هي اطول وابقى واعظم من العلاقة بين الولايات المتحدة، وبين الصهاينة الدخلاء.

استنفار حكومي لاحتواء الأزمة الاقتصادية قبل انفجارها

الضرورات الاقتصادية تدفع الحكومة الى استعادة علاقاتها مع العراق

اوروبا اعتذرت عن تقديم الدعم وصندوق النقد اصر على مواقفه المسبقة

علمت "المجد" ان المانيا خاصة وباقي دول اوروبا عامة قد اعتذرت عن تقديم اية مساعدات مالية للاردن لهذا العام، رغم تدخل جلالة الملك شخصياً في هذا الشان، لدى سلسلة زياراته الاخيرة لبعض الدول الاوروبية.

كما رفض صندوق النقد الدولي طلب الفريق الاقتصادي الاردني المؤلف من وزيرة التخطيط ووزير المالية، ومحافظ البنك المركزي الذي زار واشنطن مؤخراً، بهدف اقناع ادارة صندوق النقد بتعديل "برنامج التصحيح الاقتصادي" من خلال السماح برفع نسبة العجز في الموازنة قياساً الى الناتج المحلي، واصر على موقفه حول ضرورة رفع نسبة النمو الاقتصادي.

وقد وقفت ادارة صندوق النقد ايضاً ضد زيادة قيمة الدعم الحكومي لمادة القمح التي ارتفعت اسعارها عالمياً باكثر من ضعف الدعم المخصص للمواد الغذائية في موازنة هذا العام والبالغ ٣٨ مليون دينار، وبات لزاماً على الحكومة ان تختار.. اما مخالفة وصايا الصندوق، وتجشم مشاق تدبير المبلغ الطارئ.. واما رفع اسعار الخبز - وهو الخيار الاسهل للحكومة - مع تحمل النتائج الاجتماعية الحادة التي يمكن ان تترتب على ذلك.

وعلمت "المجد" ان الشغل الشاغل لرئيس الوزراء وفريق العمل الاقتصادي هذه الايام، بات ينحصر اولاً واساساً في التغلب على الازمة الاقتصادية، وملاقاتها في منتصف الطريق، وقبل ان تفرض نفسها على المسؤولين والمواطنين معاً.

الانشغال بمعالجة الهم الاقتصادي الذي لا ينتظر التاجيل، ادى الى تغيير اولويات الحكومة، وتقديم الهاجس الاقتصادي على ما عداه من هواجس التغيير الاداري، ومكافحة الفساد، وتعميق المسار الديموقراطي.. كما ادى ايضاً الى تغليب المصلحة الاقتصادية في التعامل العربي، على الرؤى والتوجهات والتحالفات السياسية، وبالذات في اولوية التعامل مع العراق والخليج، حيث اتضح للحكومة التي بدات عهدها بالاندفاع نحو الخليج، والابتعاد عن العراق.. ان الارتباط الاقتصادي مع العراق يعود بالنفع على الاردن اكثر من اي ارتباط محتمل اخر.

وفي هذا الاطار، علمت "المجد" ان الدكتور رجائي المعشر، وزير الصناعة والتجارة السابق، واحد ابرز الفعاليات البنكية والصناعية الاردنية، قد تقدم خلال مقابلة له مؤخراً مع جلالة الملك بعدة اقتراحات حول استعادة الانتعاش الاقتصادي، وبالذات حول عودة العلاقة التجارية والصناعية مع العراق الى سابق عهدها، بعد ان شهدت الصناعات الاردنية كساداً واضحاً جراء تخفيض سقف البروتوكول التجاري مع العراق.

اما الجهود الحكومية المتواصلة لغايات انعاش التداول في سوق عمان المالي، فهي ما تزال متعثرة، ولم تحقق اهدافها الا لفترات محدودة يعود التداول بعدها الى ادنى مستوياته، خصوصاً بعد توقف بنك الاسكان، وصندوق الضمان الاجتماعي عن المضي في عمليات الشراء على حساب ماليهما من ارصدة تعود في حقيقتها للمودعين والمنتفعين.

بقي ان نشير الى ان تخفيض اسعار الفائدة الذي وعد بتحقيقه رئيس الوزراء قبل شهرين، لن يتحقق في وقت قريب، وذلك نظراً لاصرار ادارة البنك المركزي على ابقائه مرتفعاً، لغايات الحفاظ على سعر الدينار الحالي.

الافراج عن معتقلي حماس بالاردن عقب انعقاد الانتخابات الاسرائيلية

علمت "المجد" ان وفد جبهة العمل الاسلامي الذي قابل رئيس الوزراء الاسبوع الماضي، قد فشل في اقناعه بالافراج عن معتقلي حركة حماس بالاردن دفعة واحدة.

..ولم تفلح كل الجهود والضغوطات التي مارسها الوفد الذي تراسه الدكتور اسحق الفرحان، الا في الافراج عن ثلاثة معتقلين ثانويين هم مامون الفرارجة، وعبد الناصر الهشلمون، وغازي السرطاوي.

اما المعتقلون الرئيسيون امثال وليد تيلخ، وحسين عوده، وعاطف الخطيب، واياد صدقة، وكفاح حرين، وعمر ابو شرخ.. فقد وعد رئيس الوزراء بالافراج عنهم تدريجياً وعلى دفعات، ولكن ليس قبل مطلع الشهر القادم.

وكانت اسرائيل قد طلبت من الحكومة الاردنية، والسلطة الفلسطينية عدم الافراج عن معتقلي حماس، قبل انتهاء موعد انتخابات الكنيست اواخر هذا الشهر، حتى لا يساهموا في التحريض على تنفيذ عمليات استشهادية تؤثر على شعبية بيرس وحزب العمل في هذه المرحلة الحساسة.

براءة رئيس التحرير من اخر قضايا المطبوعات

اصدر القاضي توفيق القيسي، قاضي محكمة بداية عمان، قراراً يوم الخميس الماضي، بعدم مسؤولية رئيس تحرير جريدة "المجد" في قضية ذم رئيسي دولتين عربيتين، خلافاً لاحكام المادة ١٢٢ من قانون العقوبات، وليس المطبوعات.

وقد اسدل القاضي القيسي بهذا القرار العادل، الستار على اخر القضايا التي رفعتها دائرة المطبوعات على رئيس تحرير "المجد".. حيث كانت دائرة المطبوعات قد حركت دعوى بتهمة ذم ملك المغرب، وسلطان عمان، يوم ١٩٩٥/٣/٢٧.

وقد حضر جلسة النطق بالحكم الى جانب الزميل رئيس التحرير، اعضاء هيئة الدفاع، المحامون جواد يونس، ووسام الريماوي، ومروان العليمي.

اسرائيل تقترح توطين الفلسطينين بدول النفط العربية

قال مصدر دبلوماسي اردني، ان اسرائيل التي ترفض عودة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، قد اقترحت على الولايات المتحدة، ودول المجموعة الاوروبية، ان تمارس نفوذها لدى الدول النفطية العربية، لتوطين اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين فيها.. وذلك بسبب توفر القدرات المالية لدى هذه الدول الكفيلة باستيعاب اولئك اللاجئين، وتوفير الظروف المعيشية الملائمة لهم.

واضاف المصدر الدبلوماسي يقول، ان اسرائيل قد سبق لها ابلاغ الاردن ومصر والسلطة الفلسطينية، موافقتها على عودة نسبة بسيطة فقط من اللاجئين والنازحين، لا تتجاوز ٢٠٠ الف نسمة، شرط ان تتم هذه العودة تدريجياً، وبمعدل ٥ الاف شخص كل سنة، وضمن موافقة امنية اسرائيلية مسبقة على كل مرشح للعودة.

هرب سامرائي اخر من العراق للاردن

قالت مصادر المعارضة العراقية، ان احد كبار الضباط العراقيين قد تمكن من الهرب الى المنطقة الكردية بشمال العراق، وذلك بغرض الالتحاق بصفوف المعارضة الموجودة على الساحة الاردنية.

وذكرت تلك المصادر "للمجد" ان الضابط الهارب واسمه العقيد عبد الباسط السامرائي، لن يكون الاخير بين الضباط العراقيين الذين يواصلون عمليات الهرب، بغية الالتحاق بصفوف منظمة الوفاق العراقية المعارضة التي تتخذ من عمان مقراً لها.

واشارت تلك المصادر، الى ان اسباب هرب الضباط العراقيين الى الشمال، قبل توجههم للاردن، عائدة الى الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذتها السلطات العراقية مؤخراً على الحدود مع الاردن، والتي يخضع المغادرون العراقيون بموجبها الى عمليات تفتيش وتدقيق صارمة ومطولة.

اقصاء زهير خوري عن ادارة بنك الاسكان

علمت "المجد" ان عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء قد تمكن اخيراً من الحصول على موافقة المراجع العليا، باحالة زهير خوري، رئيس مجلس ادارة ومدير عام بنك الاسكان، على التقاعد خلال الايام القليلة المقبلة.

وقالت مصادر موثوقة "للمجد" ان الكباريتي الذي خاض لهذه الغاية معركة صامتة استغرقت اسبوعين، ياخذ على زهير خوري عدم تعاونه مع الحكومة لانعاش حركة التداول في سوق عمان المالي.. كما يعتبر تغييره بمثابة ضخ دماء جديدة وشابة في شرايين الادارة لدى بنك الاسكان.

واضافت هذه المصادر تقول، ان خوري الذي يعتبر مؤسساً لبنك الاسكان قبل عشرين عاماً، واحد مراكز القوى البنكية في الاردن، يدفع عن نفسه تهمة التقصير في انعاش حركة التداول بالسوق المالي، ويلمح في مجالسه الخاصة الى ان اقصاءه عن بنك الاسكان عائد الى الرغبة في تصفية حسابات ثارية قديمة ترجع الى ايام ازمة بنك البتراء.

المطالبة بطرد الزهار من حماس لان تصريحاته تخدم سلطة عرفات

علمت "المجد" ان حدة المطالبة بطرد الدكتور محمود الزهار من قيادة حركة حماس، قد تضاعفت في اوساط الحركة القيادية والقاعدية، عقب تصريحاته الاخيرة التي ناشد فيها كتائب عز الدين القسام وقف عملياتها العسكرية لحين انتهاء انتخابات الكنيست الاسرائيلية.

وقد اثارت هذه التصريحات استياء شديداً لدى قيادة حماس وقواعدها على حد سواء، كما دفعت المهندس ابراهيم غوشة، الناطق الرسمي باسم الحركة، الى المسارعة بالرد عليها، واعتبارها وجهة نظر شخصية للزهار، ولا تعكس راي الحركة ومواقفها.

وفيما قال بيان رسمي صادر عن حماس، ان هذه التصريحات تعبر عن موقف قديم للزهار، وهو ما لم تتبناه الحركة قط في اي يوم.. قالت مصادر مطلعة "للمجد" ان هذه التصريحات قد جاءت بفعل ضغوط السلطة الفلسطينية على الزهار، ولخدمة اهدافها الرامية الى انجاح شمعون بيرس وحزب العمل.

واضافت هذه المصادر تقول، ان قيادة حماس قد اتصلت بالزهار، وطلبت اليه الكف عن الادلاء بمثل هذه التصريحات.. خصوصاً وان التعبير عن مواقف الحركة، منوط بالناطق الرسمي باسمها المهندس ابراهيم غوشة، وليس اي شخص اخر.

ولم تستبعد هذه المصادر ان يلقى الزهار قريباً نفس مصير عماد الفالوجي الذي تم فصله من حماس، بعد ان كان من ابرز قياداتها في غزة.

على ذات الصعيد، علمت "المجد" ان قيادة حماس باتت شديدة الاستياء من سياسات حزب الخلاص، بعد ان اعلن الناطق الرسمي باسمه، فكري عبد اللطيف، استعداد الحزب للمشاركة في المجلس الوزاري للسلطة الفلسطينية، رغم ان عرفات لم يعرض عليهم اصلاً اية حقائب وزارية.

وقالت اوساط فلسطينية مطلعة، ان حماس التي قابلت قيام حزب الخلاص بالسلبية وعدم الاكتراث.. قد تجد نفسها مضطرة الى مجابهة هذا الحزب سياسياً، وحرقه جماهيرياً.

عرفات يفتح قنوات اتصال مع المعارضة الايرانية ويبدي استعداده لدعمها ماليا وسياسيا وعسكريا

علمت "المجد" ان عناصر امنية في السلطة الفلسطينية قد باشرت مؤخراً اتصالاتها مع بعض الجهات الايرانية المعارضة للنظام الايراني، والمتواجدة في بعض الاقطار العربية والدول الاجنبية.

وقالت مصادر موثوقة داخل السلطة "للمجد" ان هذه الاتصالات التي جاءت بتكليف رسمي من ياسر عرفات، وبموافقة مسبقة من شمعون بيرس، تستهدف الاتفاق مع فصائل المعارضة الايرانية، على اوجه الدعم والاسناد المالي والتسليحي والتدريبي التي يمكن للسلطة الفلسطينية ان تقدمه لها.

واكدت هذه المصادر ان عرفات قد ابدى استعداده لاستقبال قيادات المعارضة الايرانية في غزة، وفتح مكاتب لها، وقواعد تدريب وتسليح لعناصرها في مختلف مناطق الحكم الذاتي.

واضافت المصادر الموثوقة والتي ما زالت محكومة لضميرها الوطني تقول، ان عرفات يقصد بهذا الاجراء الرد على النظام الايراني الذي يتهمه بدعم حركتي حماس والجهاد الاسلامي المناهضتين لاتفاق اوسلو وملحقاته.

غير ان تلك المصادر اعربت "للمجد" عن اقتناعها ان عرفات ينوب في هذا المخطط عن اسرائيل التي قد يصعب على المعارضة الايرانية التعامل معها مباشرة، بينما لا تجد تلك المعارضة حرجاً كبيراً في التعامل مع جهة فلسطينية مسلمة، حتى وان كانت تدور في الفلك الاسرائيلي.

وقالت تلك المصادر الموثوقة والمحترمة، ان عرفات يحاول بهذا الاجراء ليس خلق متاعب اضافية للنظام الايراني فحسب، وانما استرضاء واشنطن ولفت نظرها الى اهمية الدور الذي يمكن ان يؤديه في اطار المخطط الامريكي الهادف الى محاصرة ايران ومحاربتها، وفق مقررات مؤتمر "شرم الشيخ".

وفي الاخير، اشارت تلك المصادر الى ان فتح باب التحاور والتواطؤ بين اجهزة عرفات وبين فصائل المعارضة الايرانية، قد يؤدي في حال نجاحه الى توسيع دائرة الاتصالات الفلسطينية لتشمل فصائل معارضة اخرى، على الصعيدين العربي والاسلامي، ووفق ما ترتايه واشنطن وتل ابيب.

مؤتمر صحفي لاحزاب المعارضة غداً

يعقد الامناء العامون لاحزاب المعارضة غداً - الثلاثاء - مؤتمراً صحفياً يتحدثون فيه عن ابرز المستجدات والقضايا العربية.

وسيجري في المؤتمر توزيع مذكرات على رجال الصحافة، حول موقف احزاب المعارضة من حصار العراق والسودان وليبيا، وذكرى اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨، وقرار امريكا بتسليم موسى ابو مرزوق لاسرائيل، ومحاكمة المناضلة الفلسطينية سهيلة الانصاري في المانيا.

وذكر تيسير الحمصي، المتحدث الرسمي باسم احزاب المعارضة "للمجد" ان امناء هذه الاحزاب سوف يعقدون لقاء مع وزير الداخلية قبل نهاية هذا الاسبوع، بغرض بحث العلاقة بين وزارة الداخلية والاحزاب، وقضايا الحريات العامة ومعتقلي الراي، اضافة الى استعراض مشروع قانون الانتخابات النيابية.

جولة مكوكية لكريستوفر الشهر المقبل لبحث دفع مسيرة التسوية بالمنطقة

قالت مصادر اسرائيلية ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر سيصل الى الشرق الاوسط في جولة مكوكية جديدة لدفع مفاوضات السلام في المنطقة وذلك في شهر حزيران المقبل.

واوضحت المصادر ان طاقم السلام الامريكي برئاسة دنيس روس يستعد للوصول الى المنطقة في اواسط الشهر القادم لتمهيد الطريق امام جولة مكوكية لكريستوفر، مشيرة الى ان هذا التحرك الدبلوماسي الامريكي مرهون بفوز شمعون بيريس في انتخابات رئاسة الوزراء الاسرائيلية.

وذكرت صحيفة "هارتس" العبرية امس الاول استناداً لمصادر امريكية مطلعة في واشنطن ان التحرك الامريكي المرتقب يستهدف بصورة رئيسية استطلاع مدى امكانية دفع المفاوضات على المسارين السوري واللبناني.

واضافت الصحيفة ان الادارة الامريكية ستقرر بعد الجولة المقبلة ما اذا كانت ستكرس جهداً اضافياً على المسار السوري ام انها ستحث بيرس على تسريع المفاوضات حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين.

وتعتقد مصادر في الادارة الامريكية انه في حال عدم تقدم المفاوضات مع سوريا والتي من المقرر استئنافها بعد الانتخابات الاسرائيلية، فان شمعون بيرس سيبذل مساع للتوصل الى اتفاق مبادئ بشان التسوية الدائمة مع الفلسطينيين قبل موعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية في شهر تشرين ثاني من هذا العام، لدعم مواقف كلينتون الانتخابية.

واشارت الصحيفة استنادا لنفس المصادر الامريكية الى انه في حال فوز تكتل ليكود اليميني، وشروعه في تشكيل الحكومة المقبلة في اسرائيل، فان الادارة الامريكية ستوجه دعوة لبنيامين نتنياهو في اقرب وقت من فوزه لزيارة واشنطن، وذلك لاستطلاع مواقفه بشان استمرار عملية السلام في الشرق الاوسط.

اسرائيل ترفض بناء مجمع فلسطيني لاستخراج البوتاس من غرب البحر الميت

رفضت اسرائيل طلباً تقدمت به السلطة الفلسطينية، من اجل السماح لها بانشاء مجمع صناعي على الساحل الغربي للبحر الميت الواقع في منطقة اريحا، بهدف انتاج البوتاس.

وقال مصدر فلسطيني موثوق "للمجد" ان اسرائيل قد اكدت للسلطة الفلسطينية، انها مصرة على الاحتفاظ بسيطرتها المطلقة على الساحل الغربي للبحر الميت، وانها تعتبر غور الاردن، هو حدها الطبيعي مع الاردن.

واضاف المصدر يقول، ان اسرائيل اقترحت على السلطة، مشاركة الاردن في هذا المضمار، من خلال المساهمة في شركة البوتاس الاردنية العاملة على الساحل الشرقي للبحر الميت.. غير ان الحكومة الاردنية رفضت هي الاخرى طلباً فلسطينياً بهذا الشان، وابلغت الجانب الفلسطيني ان اية حقوق له في بوتاس البحر الميت، يجب ان تكون في الجانب الغربي للبحر، وان عليه والحالة هذه، ان يحل مشكلته مع اسرائيل وليس الاردن.

وختم المصدر بالقول، ان الجانب الفلسطيني سيطرح هذا الموضوع ضمن محادثات المرحلة الاخيرة عقب انتهاء الانتخابات الاسرائيلية المقبلة، وانه لن يقبل بانشاء مجمعه الصناعي على الجانب الشمالي الغربي للبحر الميت، نظراً لان نسبة تركيز الاملاح في شمالي البحر تقل عنها في جنوبه.. كما انه لن يقبل باي انتقاص من الحقوق السياسية والاقتصادية على كامل الاراضي التي تقع تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

مطالبة عرفات بفرض رقابة قضائية على اعمال الاعتقال

دعا جمع من القانونيين الفلسطينيين الى فرض رقابة قضائية وتطبيق احكام القانون على الاعتقالات التي تقوم بها اجهزة السلطة الفلسطينية في المناطق الخاضعة لسيطرتها في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعرب هؤلاء في رسالة بعثوا بها الى ياسر عرفات عن قلقهم ازاء اجراءات الاعتقال وغياب الرقابة القضائية عليها في مناطق السلطة الوطنية، مشددين على "عدم تعارض احترام السلطة لالتزاماتها السياسية مع تمسكها بحقوق الانسان وبنظام يسوده القانون وتصان فيه حرية الانسان وكرامته".

ويعاني نحو الف فلسطيني تعتقلهم الشرطة الفلسطينية حالياً في سجونها منذ شهر اذار الماضي في اعقاب العمليات الاستشهادية التي وقعت في اسرائيل مؤخراً، من تدهور في اوضاعهم الصحية بسبب وسائل التعذيب الوحشية هناك.

مجلس المنظمات الاسلامية يستنكر مشاركة شيخ الازهر بندوة ماسونية

انتقد مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن مشاركة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ جامع الازهر في ندوة لاحد الاندية الماسونية للسيدات.

وقال المجلس في رسالة وجهها الى الدكتور الطنطاوي ان هذا التوجه في بداية عهدكم الرئاسي اثار ضجة كبرى في مصر وفي العالمين العربي والاسلامي وخاصة بين اوساط المؤسسات والهيئات والاندية الاسلامية التي ترى في هذا التصرف دعما معنويا قويا للافكار والانشطة المعادية لدين الله الحق.

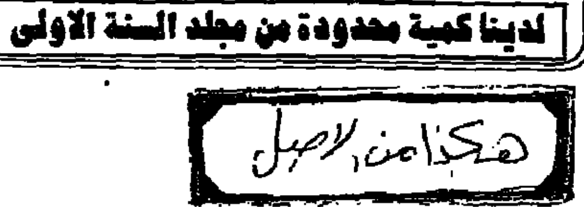
وجاء في الرسالة ان الماسونيين سيتخذون من مشاركتكم بهذه الندوة وحفل الغداء الذي تبعها وسيلة الى مزيد من الجراة في اقتحام المقدسات الاسلامية كما ان ضعاف النفوس سيتخذون من هذا الخطا مثالا يحتذى.

واضافت الرسالة ان فتاوى اسلامية ازهرية وغير ازهرية سبق وان فضحت توجهات تلك الانديه الماسونية وكشفت اهدافها التدميرية.

وقالت الرسالة ان بيان مجلس ادارة جبهة علماء الازهر المنتسب اليها اكثر من الفي عالم باستنكار المشاركة قبل وقوعها وقبولكم الدعوة من سيدات الليونز جديرياقناعكم برفض الاستجابة وبالتضامن مع العلماء.

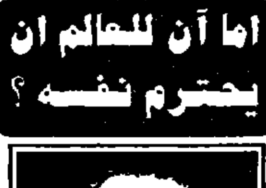
وختم المجلس رسالته بالقول: مهما تبذلون من جهد لاقناع العلماء والشعوب الاسلامية بصواب عملكم فلن تجدوا نصيراً في هذا الموقف من اولي الالبابه بالاضافة الى ما لحق سمعة مصر المحروسة ومكانتها من ضرر في العالم الاسلامي.

وطالب من منطلق الحرص على مكانة الازهر وتلافياً لسوء استغلال هذا الموقف في اوساط العالم الاوروبي والامريكي والمؤسسات المماثلة في كل مكان ان يعلن الطنطاوي الاعتذار عن الخطا الذي وقع.



المجد
عربية - سياسية - أسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا
الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

اما آن للعالم ان يحترم نفسه ؟




بقلم : يوسف العظم

المجتمع الامريكي حكومة وشعباً ومؤسسات مولع بالاستبيانات التي يجريها، ومن خلالها يعرف بعض الشيء او كل شيء عما يريد من المواقف السياسية والتوجهات الدولية والاراء الاجتماعية وغيرها.

ومن هذا المنطلق فاني ادعو الحكومة الامريكية التي تتابع ما يكتب عنها.. لها ام عليها، وقد دعوتها في مقال من قبل ان تجري استفتاء، وان تطرح استبيانا تعرف منه مدى حب الناس او كراهيتهم لسياسة حكومتها عبر الساحة العالمية.. *ولماذا ؟ لعلها* ان كانت جادة التوجه او ايجابية البحث لن تعدل في خططها وتقوم نظرتها لشعوب الارض وبقاع العالم، فيقع بينها وبين هؤلاء من المودة والاحترام، ما يحل محل الكراهية والازدراء !

وانطلاقاً من السلوك السياسي الذي تمارسه امريكا في استعلائها على الناس واستضعافها للشعوب واستغلالها لثرواتهم وجهدهم فقد صارت نظرة امريكا للشعوب الفقيرة والشعوب الغنية على حد سواء نظرة فوقية، وصار تعاملها مع دول العالم الثالث والدول الصناعية تعامل السيد مع العبد او مع غير الند على الاقل، الامر الذي جعل دول الشرق الاقصى والدول الاوروبية والدول العربية تنظر للولايات المتحدة نظرة الدولة المستغلة التي لا تتحرك الا من خلال مصلحتها وحدها، دون النظر لمصلحة غيرها او مشاركة غيرها في هذه النظرة، وبخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتشرذمه الى دول عدة او دويلات وانفراد الولايات المتحدة باحادية القرار على الساحة الدولية !

والولايات المتحدة لا تكتفي بنظرة الاستعلاء الى الشعوب والدول الاخرى بصورة فردية احادية، بل صارت تتطلع لهيئة الامم المتحدة ومجلس امنها على انه مؤسسة خاصة مقرها الولايات المتحدة، ومنطلقها مدينة نيويورك. وبالتالي فهي تعدها دون مستوى *الكونغرس الامريكي*، لان اعضاء الكونغرس يملكون من حرية الراي والقرار فرادى او احزاباً او تكتلات، بينما اعضاء المؤسسة الدولية في هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن باتوا يستوحون قرارهم وآراءهم من اشارة او ايماءة من اصبع "اولبرايت" لتكون الولايات المتحدة راضية بما يقولون وما يفعلون !!

ومن هنا فالمضطهدون او المقموعون بقرار الولايات المتحدة باتوا يعانون من "التصويت" العلني، الذي يظهرهم خصوماً لامريكا لو اعلنوا غير رايها، ويظهرهم تبعا لها امام شعوبهم لا يخرجون عن الراي الذي تراه حين لا يخرجون عن محيط الدائرة، التي ترسمها لهم، الامر الذي بات يقلق اصحاب القرار السياسي في العالم افراداً ودولاً ومؤسسات، مما بدا يحرك الحس القومي والوطني لدى بعض الدول الاوروبية ودول الشرق الاقصى وغيرهم لتصبح هذه الدول ذات راي وقرار مثلما للولايات المتحدة راي وقرار.

ترى.. هل تتراجع الولايات المتحدة عن عنجهيتها واستفرادها بالراي والقرار ؟ ام ان معركة سياسية ستظهر على الساحة الدولية، وتطفو عند صنع القرار لتقول للولايات المتحدة : نحن هنا. فان لنا رأيا غير الذي ترين- وان لنا قراراً خلافاً لما تقررين !!

مخالفة مقصودة

● مانشيت جريدة "الاهرام" المصرية الذي نشر يوم وصول جلالة الملك الى القاهرة الاسبوع الماضي، اثار استياء الوفد الاردني المرافق لجلالته، وبالذات استياء رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

المانشيت يقول.. "اليوم اجتماع مبارك وعرفات والملك حسين".. بمعنى ان "الاهرام" وضعت اسم عرفات قبل اسم الملك، رغم ان الملوك يتقدمون بروتوكولياً على رؤساء الجمهوريات، اضافة الى ان عرفات رئيس سلطة حكم ذاتي، وليس رئيس دولة مستقلة بعد !!!

كتاب صوفي

● دائرة المطبوعات رفضت السماح بادخال كتاب "الطريقة العلية القادرية" الى الاردن، استناداً الى "فتوى" بالمنع من وزارة الاوقاف.

الكتاب من تاليف احد شيوخ الطرق الصوفية في العراق، محمد عبد الكريم الكسنزاني الذي يتراس حالياً الفرقة الصوفية القادرية.

ياسر عرفات الذي شكل مؤخراً مجلساً صوفياً فلسطينياً في مناطق الحكم الذاتي، وجه دعوة للشيخ الكسنزاني لزيارة غزة، الا انه اعتذر عن تلبيتها.

نفي الوزير

● مع ان رئيس الوزراء كان يستعد للسفر مع جلالة الملك الى القاهرة، صباح يوم الاحد قبل الماضي.. الا انه اجرى اتصالاً هاتفياً عاجلاً مع وزير التنمية الادارية كمال ناصر طالباً اصدار نفي لما ورد على لسان الوزير من اخبار في احدى الصحف اليومية عن اكتمال ملفات الفساد، وقرب تحويلها للقضاء.

بالفعل.. صدرت الصحف اليومية الثلاث في اليوم التالي، وهي تحمل على صدر صفحاتها الاولى نفي الوزير لما ورد على لسانه في تلك الصحيفة.. ناهيك عن ان الوزير اقسم لزملائه في الحكومة انه لم يدل قط بمثل تلك الاقوال، وانه مستعد لمقاضاة الصحيفة.

السفير المغادر

● السفير العراقي نوري لويس غادر مستشفى الخالدي اواخر الاسبوع الماضي، عقب اجراء عملية جراحية تكللت بالنجاح والشفاء.

السفير لويس الذي كان قد عاد من بغداد الى المستشفى مباشرة، يستعد قريباً لحزم حقائبه لمغادرة الاردن منقولاً الى موقع دبلوماسي اخر، عقب انتهاء المدة الافتراضية لاي سفير عراقي في الخارج.

حرج المدير

● العميد ظاهر الفواز القائد الجديد والمستقيم لقوات البادية وحرس الحدود، يشعر راهناً بالحرج الشديد، ازاء رئيس وزراء سابق، لان احد اقربائه من المسؤولين السابقين ما زال يحتفظ ب ١٤٠ عنصراً امنياً لاغراض الحماية والخدمات.

رئيس الوزراء، ومدير الامن توصلا الى صيغة وسطية لرفع الحرج عن العميد الفواز، تتمثل في استبقاء ٣٧ عنصراً فقط لدى المسؤول السابق، واعادة الباقي الى مرتباتهم الاصلية.

امام النائب العام

● عدد من موظفي كلية حكومية تابعة لاحدى وزارات الخدمات، تم تحويلهم الى النائب العام.

التهمة هي اختلاس مبالغ مالية من صندوق الكلية.. والله اعلم.

اشادة توجان

● النائب توجان فيصل التي شاركت في الندوة التي اقيمت يوم الاربعاء الماضي بمخيم حطين، في مناسبة ذكرى اغتصاب فلسطين، اشادت "بالمجد" وقالت انها الجريدة الوحيدة التي اشارت الى هذه المناسبة التاريخية المؤلمة.

اما طلبة الاتجاه القومي والديموقراطي في الجامعة الاردنية، فقد وزعوا على اوسع نطاق، مقالي طاهر المصري وعبد الرحمن النعيمي المنشورين "بالمجد" في العدد قبل الماضي.

تجمعات اقليمية

● تجمع طلابي مضاد، بدا يتشكل في الجامعة الاردنية، على سبيل "رد الفعل" لتجمع طلابي اقليمي اخر ينتهج اسلوب الاستعلاء والتهديد.

التجمع المضاد اصدر مؤخراً بياناً قال فيه انه يضم القوى والتنظيمات الطلابية الوافدة، بهدف التصدي للاستفزازات والتهديدات التي يمارسها التجمع الاول والتي تجاوزت كل حد.. سقى الله ايام التلاحم القومي !!!

الزائد والناقص

● وزارة الاشغال العامة طلبت من دائرة الموازنة رصد مخصصات مالية لاحداث ٣٥٧ وظيفة جديدة.

الغريب ان وزير الاشغال العامة كان قد اعلن في وقت سابق، ان لدى الوزارة حوالي خمسة الاف موظف فائض عن الحاجة ويعمل على حساب المشاريع.

اقتضى التنويه

● اكثر من مواطن ساحوري اتصلوا "بالمجد" ليؤكدوا ان نادي جبل المكبر، هو ناد فلسطيني، وليس نادياً اسرائيلياً كما ذكرنا بالعدد السابق.. معذرة واقتضى التنويه.

قرار واجب التنفيذ

● قرار محكمة العدل العليا بالغاء تعليمات علاوة غلاء المعيشة للمتقاعدين لسنة ١٩٩٥، ما زال قابعاً في ادراج دائرة الموازنة العامة.. مع انه واجب التنفيذ فور صدوره !!!

من النافذة

سحب السيارات

● تم سحب سيارات عدد من الوزراء لوضعها تحت تصرف السيدات اللواتي حضرن الى الاردن بغرض المشاركة في مؤتمر تنمية المراة الريفية الذي انعقد الاسبوع الماضي.

بعض الوزراء المسحوبة سياراتهم ابدوا امتعاضاً شديداً لهذا الاجراء "التعسفي".. رغم انه لم يستغرق غير ثلاثة ايام.

حفر الآبار

● النائب نزيه عمارين وجه سؤالاً للحكومة حول التزامها بقرار حظر حفر الابار الارتوازية على الافراد.

عمارين طالب ايضا باسماء المسؤولين الذين حصلوا على استثناءات من هذا القرار، وخالفوا بالتالي المصلحة الاردنية العامة.

نداء الموجب

● احمد الصعوب، وسالم جرادات، المتهمان بقضية اطلاق النار على الدبلوماسي الفرنسي في وادي الموجب العام الماضي، وجها نداء الى لجنة الحريات بمجلس النواب ومنظمة حقوق الانسان، وكل صاحب ضمير حر وقلم نظيف، كي يقفوا معهما في محنتهما.

النداء الذي وصلت "المجد" نسخة منه، يحمل انكاراً تاماً لما تسب اليهما من اعتداء على الدبلوماسي الفرنسي، ويتهم بالمقابل اطرافاً اخرى بانها تسببت في ذلك [illegible] الحادث.. والله اعلم.

رفض العودة

● النائب سمير حباشنة، وزير الثقافة السابق، بذل مؤخراً جملة محاولات بغرض العودة الى صفوف الحزب الديموقراطي الوحدوي الذي كان قد غادره لكي يدخل وزارة الشريف زيد.

غير ان قيادة الحزب ما زالت ترفض عودة الحباشنة خصوصاً وان مازن الساكت، امين عام الحزب الديموقراطي حالياً، وزميل حباشنة في تشكيل الحزب العربي الديموقراطي سابقاً.. قد وضع "فيتو" بشكل قاطع على عودة حباشنة.

بالمناسبة.. الساكت يمهد منذ اليوم لطرح نفسه مرشحاً عن البلقاء في الانتخابات النيابية القادمة.

مكتب الوزير

● سلامة حماد، وزير الداخلية السابق، اتخذ لنفسه مكتباً خاصاً في منطقة الصويفية بعمان الغربية.

حماد يقوم باستقبال اصدقائه، وتصريف بعض اعماله في المكتب الجديد.

عودة بلا حقائب

● اليوم يغادر الكاتب الرشيق العبارة الزميل فؤاد ابو حجلة عمان متوجهاً الى رام الله.. ثم نابلس في زيارة "قوائية" للديار الفلسطينية.

الزميل ابو حجلة الذي سيغيب عن عمان حتى نهاية الشهر الجاري، لم يحزم حقائبه وهو يستعد للسفر.. والسبب انه لا يمتلك حقائب او ملابس اصلاً !!!

براً.. وجواً

● الوفد النيابي الاردني الذي شارك في مؤتمر اتحاد البرلمانيين العرب بدمشق، غادر بيمن الله ورعايته جواً الى العاصمة السورية.

ولكن [illegible] العجب ان اسطولاً من السيارات الاردنية الفارهة لحق برئيس واعضاء الوفد الى دمشق، وربما لغايات السياحة والتسوق!!!

بالمناسبة [illegible] الوفد الاردني لقي حفاوة سورية لا تعكس قط فتوراً في العلاقة بين البلدين.

هل هو اعتراف

● مصطفى العيساوي، الامين العام الجديد او "البديل" لحزب "الوحدويون" تلقى برقية جوابية من الديوان الملكي، رداً على برقية تهنئة كان قد بعثها الى جلالة الملك بمناسبة عيد الاضحى الماضي.

العيساوي يعتبر هذه البرقية التي حملت صفته كامين عام لحزب "الوحدويون" بمثابة اعتراف به من اعلى مراجع الدولة.. فما راي الامين العام الاخر، طلال الرمحي ؟؟

اختلاق الاعذار

● رئيس الوزراء بعث الى جبهة العمل الاسلامي برسالة عبر صديق مشترك، اكد فيها انه ما زال عند وعده بمحاربة الفساد، ولكنه اكتشف ان نفوذ المفسدين ليس هيناً، كما كان يتصور قبل تسلمه رئاسة الحكومة.

اقطاب جبهة العمل فهموا من الرسالة، ان رئيس الوزراء بات ينتحل لنفسه الاعذار، حتى لا يمضي سريعاً نحو مكافحة الفساد.

الامن الاسرائيلي

● ضباط امن اسرائيليون يتواجدون بشكل دائم في ردهات الفندق الذي تتخذ سفارة اسرائيل من طابقه السادس، مقراً لها.

اولئك الضباط يراقبون رواد الفندق، ويتابعون بدقة كل من يصعد الى الطابق السادس، خصوصاً اذا كان ملتحياً !!!

انشودة المدير

● شبيب جودت، مدير مدرسة ماركا الشمالية، وعضو مجلس الشورى بجبهة العمل الاسلامي، فوجيء باقتياده من قبل رجال الامن الى مركز امن ماركا، حيث ظل محتجزاً حتى منتصف ليلة الاربعاء الماضي، كما جرى تفتيش منزله.

النائب حمزة منصور تدخل لدى وزير التربية والتعليم للافراج عن المدير شبيب جودت الذي كانت كل "جريمته" انه سمح ببث انشودة وطنية من اذاعة المدرسة، في ذكرى اغتصاب فلسطين !!!

جمعة مشمشية

● احد الوزراء قال يمازح زملاءه، ان بعض الوزراء بات مولعاً بالتصريحات والمؤتمرات الصحفية، باكثر مما يفعل رئيس الوزراء المناط به توضيح سياسات الحكومة.

وزير اخر بات يشعر بالاحباط والاختلاف مع بعض زملائه "المشاهير" رد بالقول.. خليهم يحكو ما هي جمعة مشمشية.

اخر الزمان

● جمهور ندوة مؤسسة شومان، شن هجوماً كلامياً على المحاضر وديع ابو نصار، الاستاذ الفلسطيني في الكيان الاسرائيلي، والمقرب من شمعون بيرس وحزب العمل.

ابو نصار كان قد قال في الندوة، انه يعتز بحمل الجنسية الاسرائيلية، وان صداقاته مع زعماء اسرائيل قد اوصلته الى اي مكان يريد !!!

فراق الصديقين

● اخيراً.. افترق الصديقان التوامان سمير حباشنة ومحمد داودية، وذلك بفضل السياسة التي ليس لها دين.

الصديقان التوامان تحولا الى خصمين لدودين، جراء اندفاع الحباشنة في مهاجمة الحكومة التي يحتل داودية موقع وزير الشباب فيها.

زيادين في اليونان

● الى اثينا غادر الدكتور يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي للمشاركة في اعمال المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي اليوناني.

كما يشارك زيادين والسيدة املي نفاع عضو المكتب السياسي للحزب في لقاء سيجري للاحزاب الشيوعية والعمالية في بلدان البحر المتوسط، على هامش اعمال المؤتمر.

توجان فيصل : انتهت المائة يوم ولم تفعل حكومة الكباريتي شيئا

قالت النائب توجان فيصل انه وبانتهاء فترة المائة يوم على تشكيل حكومة عبد الكريم الكباريتي بات يتوجب اجراء تعديل وزاري يتم بموجبه ابعاد اقطاب المال عن موقع القرار السياسي واشارت توجان في تصريح لـ "المجد" الى انها ستقدم مذكرة بهذا الشان الى الجهات المعنية، مؤكدة ان التركيبة الحالية للحكومة افقدت المواطن الثقة بقدرتها على تحقيق الثورة البيضاء.

واضافت انه وبانتهاء مدة المائة يوم بات يتوجب اجراء تعديل شامل على الحكومة او تغييرها لانها لم تفعل شيئا.

من جانب اخر اكدت النائب توجان فيصل رفضها لقرار لجنة التربية والتعليم في مجلس النواب بالغاء وزارة التعليم العالي معتبرة ان هذا القرار سيحول الجامعات الاردنية الى اقطاعيات يتحكم بها افراد.

وعارضت توجان فيصل على عكس نواب الحركة الاسلامية الاعضاء في اللجنة فكرة اعطاء مجلس التعليم العالي صلاحية فصل موظفي واساتذة الجامعات بدون ابداء الاسباب لان هذه الصلاحية ستؤدي الى القيام بعمليات فصل عشوائية وهذا يتعارض مع القانون الجديد لمحكمة العدل العليا.

واضافت فيصل انها النائب الوحيد الذي عارض هذا القرار، وذلك بسبب تغيب النائب عبد الرؤوف الروابدة عن الجلسة علما بانه كان هو الاخر يعارض الغاء وزارة التعليم العالي.

وانتقدت في هذا الصدد قرار اللجنة التي باتت تمرر كل ما تريده الحكومة ولو على حساب المواطن.

ندوة في الرصيفة بمناسبة ذكرى اغتصاب فلسطين

استضافت اللجنة الشعبية الاردنية لمقاومة الاذعان والتطبيع "مجابهة" فرع الرصيفة، يوم الاربعاء الماضي، النائبين توجان فيصل و د. محمد الحاج، بمقر حزب جبهة العمل الاسلامي، بمناسبة الخامس عشر من ايار، ذكرى اغتصاب فلسطين.

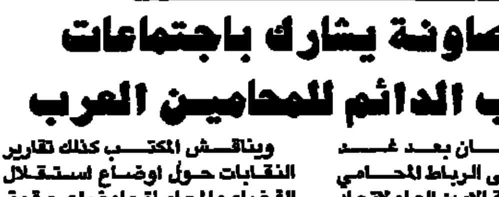
توجان فيصل اكدت في كلمتها ان اتفاقية اوسلو هي في مضمونها الاساسي اتفاقية اقتصادية لصالح راس المال الصهيوني. واضافت انها ترفض تجزئة الشعب الفلسطيني، معتبرة اتفاقية اوسلو وما نتج عنها كالانتخابات والغاء الميثاق الوطني اسوا بكثير من اغتصاب فلسطين.

كما رفضت النائب توجان في كلمتها الكونفدرالية، وجميع الصيغ المشابهة، على خلفية ان اللجوء عند اي مشكلة تعترض الكنفدرالية سيكون لاسرائيل.

اما النائب د. محمد الحاج فقد شدد في كلمته على البعد التاريخي للقضية الفلسطينية، مؤكداً ان المستعمرين نجحوا في تحجيم القضية الفلسطينية من اسلامية الى عربية الى فلسطينية حتى وصلت الى جماعة اوسلو.

كما عدد النائب الحاج الاسباب الكامنة وراء تخلف الاوضاع، مؤكداً ان عناصر ثلاثة وراءها، وهي تسلط الحكومة وجبن المواطن وتقصير الاحزاب.

وفي نهاية الندوة تم حرق علم الدولة الصهيونية امام مقر حزب جبهة العمل الاسلامي.



الخصاونة يشارك باجتماعات المكتب الدائم للمحامين العرب

يغادر عمان بعد غد الاربعاء الى الرباط المحامي زياد الخصاونة الامين العام لاتحاد المحامين العرب للمشاركة في اعمال المكتب الدائم الذي سيعقد ما بين ٢٤ الى ٢٦ ايار الجاري.

ويناقش المكتب الدائم تقرير الامين العام حول اهم التطورات السياسية والاقتصادية على الصعيدين الاقليمي والدولي واثارها المباشرة على حقوق الانسان ومصالح الشعوب وامن وسلام المنطقة العربية، بالاضافة الى نشاط الامانة العامة ولجانها النوعية ومركزها للبحوث والدراسات القانونية.

ويناقش المكتب كذلك تقارير النقابات حول اوضاع استقلال القضاء والمحاماة واوضاع حقوق الانسان في الوطن العربي وتقارير النقابات حول تنفيذ قرارات المكتب الطارئ للتضامن مع لبنان.

نشاطات المنتدى العربي حتى ٤ حزيران

اعلن المنتدى العربي برنامج نشاطه خلال الفترة الممتدة من يوم غد الثلاثاء وحتى الرابع من حزيران المقبل.

ويتضمن البرنامج محاضرة بعنوان مخاضات الدولة الحديثة "دلالات القومي والوطني". للدكتور عبد الرحمن منكو مقرر اللجنة الثقافية في المنتدى يوم غد الثلاثاء ومحاضرة بعنوان "نحن وتركيا والمستقبل" للدكتور عبد الكريم غرايبة يوم الثلاثاء المقبل ١٩٩٦/٥/٢٨ اما المحاضرة الثالثة فهي بعنوان حكومة الكباريتي : "عوائق التغيير" لاسامة شعشاعة وتعقد في ٤ حزيران المقبل.

وستقام هذه المحاضرات الساعة السابعة من كل ثلاثاء بمقر المنتدى.

الاحتفال بافتتاح قرية المنقل السياحية

بمناسبة افتتاح قرية المنقل السياحية في تل الرمان، مقابل جامعة فيلادلفيا، اقام رجل الاعمال وصاحب هذه القرية السياحية، راسم الخفش وعقيلته حفل استقبال مساء امس - الاحد - حضره اكثر من اربعمائة مدعو من مختلف الفعاليات السياحية والصحفية والاقتصادية.

وقد تفقد الحضور على مدى ساعتين جميع مرافق قرية المنقل، وابدوا اعجابهم بمستواها الرفيع، وخدماتها المميزة.

المؤتمر العام لحزب المستقبل يعقد اليوم

يعقد حزب المستقبل مؤتمره العام في دورته العادية الثالثة في الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم الاثنين في فندق تايكي.

وسيبدا المؤتمر بكلمة يلقيها سليمان عرار الامين العام للحزب يستعرض فيها مواقف الحزب وخططه المستقبلية.

مؤسسة الاسكان تنظم مؤتمراً وطنيا للمجالس المحلية

يرعى رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي رئيس مجلس الوزراء المؤتمر الوطني للمجالس المحلية لمراكز المحافظات والالوية "التخطيط الشامل لاستعمالات الاراضي الذي تنظمه المؤسسة العامة للاسكان والتطوير الحضري بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة خلال الفترة ٢١ - ٢٣ ايار الحالي.

وسيشارك في اعمال المؤتمر (٢٠٠) مشارك يمثلون العديد من الوزارات والمؤسسات الحكومية والمجالس المحلية لمراكز المحافظات والالوية ومشاركين من القطاع الخاص والجهات الرئيسية ذات العلاقات بعملية التخطيط الشامل لاستعمالات الاراضي.

وسيناقش المؤتمر على مدى ثلاثة ايام (٣٢) ورقة عمل ضمن اربعة محاور تعالج قضية التخطيط الشامل، تفعيل دور المجالس المحلية وتحفيز دور القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية.

نقابة الاطباء قاطعت المؤتمر الدولي الطبي بسبب مشاركة اسرائيل

قال الدكتور باسم الدجاني نقيب الاطباء ان النقابة لم تكن لها اية علاقة بتنظيم واقامة المؤتمر الدولي الطبي الاول الذي عقد في عمان الاسبوع الماضي.

واضاف في تصريح لـ "المجد" ان النقابة علمت قبل يوم واحد من بدء المؤتمر بان اسرائيل ستشارك فيه فاتخذت قراراً بمقاطعة المؤتمر تنفيذاً لقرار الهيئة العامة للنقابة بعدم التطبيع.

واكد ان النقابة اصدرت توجيهات للاطباء بعدم المشاركة مشيراً الى انه تم التغرير بعدد من الاطباء ولكن بعد اكتشافهم مشاركة اسرائيل انسحب الكثيرون منهم من الجلسات.

وقال ان النقابة مقتنعة بان مشاركة الاسرائيليين لا تقدم جديداً للمؤتمر، وان مجال العلم وتطويره ممكن بدون حضورهم مشيراً في هذا الصدد الى استضافة الاردن لعدة مؤتمرات في السابق بدون مشاركة الاسرائيليين.

الانتخابات التكميلية لبدو الشمال اليوم طراد وقاهر القاضي اقوى المرشحين

يتوجه الناخبون في محافظة المفرق الى صناديق الاقتراع اليوم لاختيار مرشحهم الى مجلس النواب في الانتخابات النيابية التكميلية لملء المقعد الذي شغر بوفاة النائب نواف سعود القاضي.

"المجد" تجولت طوال يوم الجمعة في محافظة المفرق حيث يبلغ عدد الناخبين ٣٢ الف ناخب تسلم ٢٦ الف منهم البطاقات الانتخابية حيث سيدلون باصواتهم اليوم من خلال ٢٥ صندوق اقتراع.

ويظهر في مقدمة المتنافسين على الوصول الى قبة البرلمان المهندس قاهر نواف القاضي ابن النائب المتوفي وعمه الدكتور طراد سعود القاضي وزير الصحة الاسبق.

عشائر القاضي التي لها ٦ الاف صوت انتخابي باتت مشتتة بين المرشحين وان كانت غالبية ابناء العشيرة تقف الى جانب قاهر القاضي حسبما ذكر وجهاء العشيرة لـ "المجد".

اما المرشحون الاخرون فهم عبد الله المساعيد من قرية روضة بسمة وفلاح المساعيد ومحمد العظامات من دير القن ومهدي الطواقشة من الصفاوي وهو مغترب في الولايات المتحدة عاد مؤخراً وبهش الشرفات.

ومن قرية مغير السرحان يخوض الانتخابات عبد الكريم السرحان ترشح عن عشيرة السرحان.

اما عشيرة السرور فقد قرر عبد الله هايل السرور شقيق رئيس مجلس النواب الحالي خوض هذه الانتخابات.

وفي ظل كثرة المرشحين وبروز اكثر من مرشح من كل عشيرة فان الحكم على نتائج الاقتراع يكون سابقا لاوانه، وان كانت التقديرات تشير الى انحصار المنافسة بين قاهر القاضي وعمه الدكتور طراد سعود القاضي.

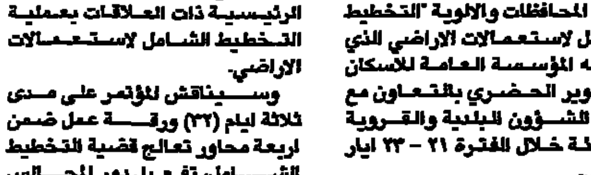
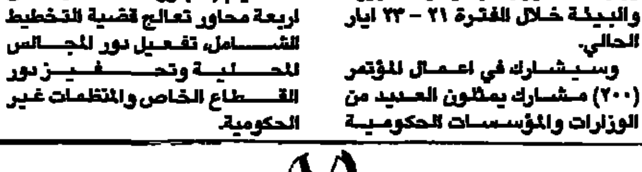
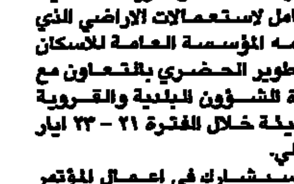
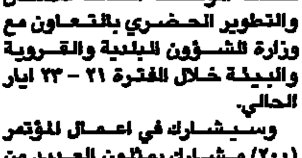
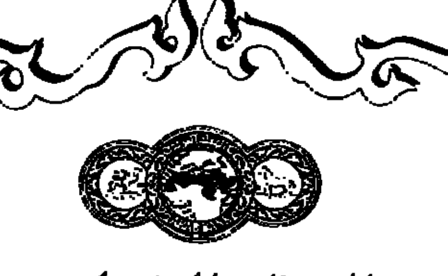
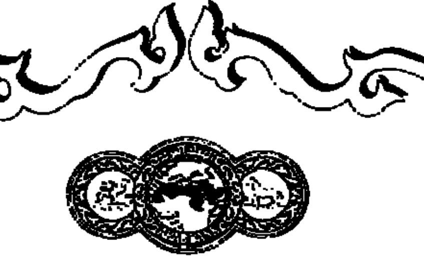
المؤتمر السنوي الثالث للبعث التقدمي يدين التحالف التركي الاسرائيلي

عقد حزب البعث العربي التقدمي مؤتمره السنوي الثالث يوم الجمعة الماضي بحضور اعضاء القيادة المركزية وقيادات المناطق والفرق الحزبية.

وبحث المؤتمر الاوضاع السياسية التي تمر بها الامة العربية بعامة والاردن بخاصة والاحداث البارزة التي مرت بها المنطقة وخاصة اغتيال رابين وقمة شرم الشيخ، التي جاءت لخدمة العدو وحماية حزب العمل وشمعون بيرس، ولاجهاض اعمال المقاومة الوطنية.

واستعرض المؤتمر دخول العدو الصهيوني في التنسيق الامني في المنطقة، بعد ان دخلها سياسيا من خلال الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعها مع اطراف عربية، واقتصادياً من خلال المؤتمرين الاقتصاديين في المغرب والاردن، والتحالف العسكري التركي الذي يهدف فيما يهدف الى تطويق القطر العربي السوري وشل قدرته على الصمود في وجه اطماع العدو الصهيوني وتصديه للمخططات المعادية للامة العربية وتهديد امنه واضعافه ليرضخ ويستسلم، خاصة في ظل استخدام تركيا لسلاح المياه ضد الشعب العربي في سوريا والعراق خارقة بذلك القانون الدولي، كما ان تركيا اخذت تصعد وتيرة التهديد العسكري للقطر العربي بعد توقيع هذا التحالف.

واعتبر المؤتمر ان العدوان الصهيوني على لبنان الشقيق استهدف عزل سوريا لاستكمال الحصار عليها لاضعافها واجبارها على التنازل عن ثوابتها الوطنية والقومية.


الديمقراطية.. وغياب البرلمان

الكيلاني: الخلل في القانون ويجب تعديله
حدادين: على الناخب محاسبة ممثله في المجلس
الحديد: مدة الدورة غير كافية ومضيعة للوقت
التل: السلطة التنفيذية بعيدة عن الرقابة النيابية
النجداوي: المجلس الحالي مجلس مخاتير لا نواب

الديمقراطية هي حكم الشعب للشعب والبرلمان احد اهم مظاهرها هذا ما اكدته الاعراف القديمة والحديثة. فحين سئل صولون [illegible] ق.م عن كيفية تطبيق ذلك قال: تعقد مجلس الاريوباغوس اجتماعه والقرار بالتصويت وهو دائم الانعقاد علنا ان الشعب الذي انتخبه قضاياه اما اذا في الشعب فلا حاجة للاجتماع.

وهذا يعني ان مجلس الامة انذاك كان في حالة انعقاد دائم. تذكرنا هذا ونحن نلمس غيابات مجلس الامة التي لا تتجاوز جلساته مدة الاربعة شهور مما يعني غياب ممثلي الشعب عن رقابة السلطة التنفيذية وعدم المشاركة في امور الدولة الهامة.

وفي ضوء هذه الاشكالية التي حملتها "المجد" الى بعض النواب وامناء الاحزاب وبعض الشخصيات السياسية، كان هذا التحقيق.















النائب الكيلاني

النائب ابراهيم زيد الكيلاني في اجابته عن سؤال هل يعتبر تعطيل البرلمان وغيابه عن المشاركة في اتخاذ القرارات المصيرية داخلياً وخارجياً عملاً صحيحاً ؟ قال: كان يجب ان تبقى جلسات مجلس النواب مستمرة الانعقاد نظراً لخطورة الظروف التي يواجهها الوطن والتحديات السياسية والاقتصادية والامنية. وكان ينبغي ان لا ينقطع المجلس عن اداء مهمته في ضوء هذه المخاطر. ذلك ما يجبه لكنه ليس الواقع. والخلل يكمن في الدستور الذي يجب تعديله حتى تصبح الجلسات مستمرة. ونحن نامل ان تتم معالجة هذا الامر في المستقبل القريب. ان نواب مجلس الامة مقيدون بالدستور، وهذا لا يمكن تعديله الا بموافقة ثلثي الاعضاء ويؤسفني القول انهم ليسوا كلهم على راي واحد، فالبعض يخالف هذا الراي ؟

● ما راي نواب جبهة العمل ؟

– ان نواب جبهة العمل الاسلامي ومعهم بعض النواب يرون عدم جواز تعطيل البرلمان. ونامل ان نقنع البقية بذلك وان يتم التوصل الى نتيجة. وقد طالب بعض النواب بعقد جلسة، ونحن نتوقع الاستجابة لهذا الطلب في شهر تموز.

● هل يكون على النائب ان يستقيل من المجلس في حال عدم تنفيذ ما وعد ناخبيه به من خلال برنامجه الانتخابي، كما يطرح البعض ؟ ام يكفيه انه طالب بذلك ؟

– اعرف ان هنالك مثل هذا الطرح، فالمواطنون اصيبوا بالاحباط واليأس ويطالبون بذلك. ويقولون هذا واجب ما دام النواب عاجزين عن تحقيق اماني الوطن. ولكن الشعب الذي انتخب هو المسؤول عن النتيجة. لو فرضنا ان ١٧ نائباً قاموا يطالبون بمواجهة التطبيع والاعتقالات وظل بقية النواب راضين وساكتين، فمن الذي انتخب هؤلاء عند ذلك ؟ ان من انتخبهم هم المسؤولون. اما طرح امر الاستقالة بهذه الطريقة فيصبح كانهم يقولون للمعارضة استقيلوا، ولو استقالوا، لظلوا يتحملون تبعات راي النواب الموافقين.

● اذن.. ما الذي يجب ان يحدث برايك ؟

– انا اعتبره خطا كبيراً ان يستقيل النائب لان هذا هروب من المواجهة. ان القاء اللوم على جهة واحدة لا يخدم العملية الديمقراطية لا بد من وجود معارضة قوية، ولا بد من دعم الشعب للمعارضة بدل الاستقالة. ان من واجب الناخبين ان يلتقوا ويؤيدوا ممثليهم ليزدادوا قوة في المواجهة، فالهروب لن يغير من الامر بل يزيده سوءاً.

النائب خليل حدادين

النائب خليل حدادين قال: اعتقد ان مدة الدورة البرلمانية قصيرة جداً، لكن هذا مقيد بموجب القانون وفي الاردن قوانين مؤقتة كثيرة، ولهذا فاننا بحاجة الى سن تشريعات جديدة.

● بهذا الخصوص ؟

– ليس بهذا الجانب فقط ان مهمة مجلس الامة مهمة رقابية ايضاً !! والفترة التي لا تنعقد فيها دورة المجلس تتوقف رقابة البرلمان على السلطة التنفيذية. وقد اثرت هذا الموضوع سابقاً، وطالبت بالحاح ان تكون مدة الدورة "عشرة اشهر" وان تستمر فترة الحصانة النيابية للاعضاء حتى في فترة تعطيله. ولهذا، لا بد من تعديل الدستور، وانا من اوائل الذين طالبوا بذلك فالحاصل هو ان النائب يتقاضى راتبه اثناء دوامه وعطلته رغم عدم ادائه المهام التي يفرضها عليه حق المنتخبه والناخب هو الذي يدفع له. وهو لا يعمل !! لهذا اكرر اننا نبحث عن الافضل والقانون الذي ما نزال نعمل بموجبه قانون قديم منذ عام ١٩٥٢، ومن الواجب ان نطالب بتعديله.

● سمعنا ان بعض النواب يفكرون بالاستقالة على هذا الاساس ما رأيك ؟

– بخصوص استقالة النائب انا اعتقد ان النائب انتخب اساساً من قبل الشعب وبالضرورة ان يكون ممثلاً عنه، وعندما يبتعد عن برنامجه الذي طرحه على الناس، فللشعب ان يحاسبه في المرة القادمة. فاذا كان قد ضرب مصالح ومطالب منتخبيه عرض الحائط فهل من المعقول ان يفكر في الاستقالة !؟

انا اتمنى على المواطن ان يحاسب نائبه، فاذا عمل لصالحه منحه الثقة مرة ثانية واذا لم يفعل فعليه ان يحاسبه بعدم انتخابه في المرة التالية .

● هل هذا هو سحب الثقة منه ؟

– ليس عندنا نص دستوري يتضمن سحب الثقة في حال عدم الالتزام وقد بحثنا هذه المسائل الجادة مسبقاً، عند طرح قضايا مصيرية مثل عملية السلام، وضريبة المبيعات، للتوصل الى اراء مشتركة لصالح الشعب لكن، للاسف لم يتم التوصل الى راي جماعي.

والان نحن نتوقع ان يعرض على المجلس "قانون انتخاب جديد" ولكن في جميع الاحوال على المعارضة ان تشارك وتواجه وتوجه حتى تضمن الديمقراطية للاجيال القادمة.

النائب انور الحديد

اما النائب انور الحديد فاجاب عن اسئلتنا بالقول: — سيقدم الى المجلس مشروع تعديل قانون الانتخابات، وهو يتطرق الى عطلة المجلس ومدتها، فالمدة التي يتم فيها تعطيل الجلسات النيابية في الوقت الحاضر طويلة جداً.

في جميع الدول تعقد الدورات النيابية لمدة تسعة اشهر او اكثر، اما انعقادها لمدة لا تزيد عن اربعة اشهر فهو مضيعة لوقت المجلس، كذلك على المجلس ان لا ينتظر تحويل القوانين اليه انه هو المصدر التشريعي، ودورة استثنائية واحدة غير كافية، خاصة اذا كانت البلاد تمر بظروف ليست سهلة ابداً، وتحتاج للقرار المشترك اننا نتطلع الى المستقبل وليس لمرحلة انية فقط ولهذا لا بد من دورتين للمجلس وعطلة اقل من الحالية.

● وعن واجب النائب يقول:

– يجب ان يكون النائب ضمن كتلة حتى يكون مؤثراً، اما العمل الفردي فهو غير مجد، ولهذا فان النائب لن يتمكن من تحقيق بيانه وبرنامجه الانتخابي.

اما استقالة النائب فهي هروب من المسؤولية وعليه ان ينتظر لتحقيق اهداف منتخبيه وكسب ثقتهم من خلال انضمامه الى مجموعة نيابية تتبنى نفس اهدافه وبرامجه وهي مطالب الشعب. وقد طالب النواب بعقد جلسة للبرلمان- ويبدو ان هنالك تجاوباً مع هذا المطلب.

ملحم التل

ملحم التل امين عام حزب الجبهة الدستورية اجاب بقوله: تعطلت جلسات مجلس الامة بموجب نص قانوني يجب تعديله بحيث لا يسمح بتعطيل الحياة البرلمانية لمثل هذه المدة الطويلة، والواقع ان قانون الانتخابات وتنظيم الجلسات والدورات النيابية في الاردن بكامله يحتاج الى تغيير، لانه يفسح المجال امام السلطة التنفيذية ان تتصرف بعيداً عن اعين الرقابة النيابية.

ان المصلحة العامة تقتضي اعادة النظر في مثل هذا الموضوع الهام خاصة وان هذا القانون قديم وقد مضت عليه سنوات طويلة تغيرت فيها الاحوال، واصبحت رقابة ممثلي الشعب هامة وضرورية وتمس كل مواطن. وبخاصة ما يمر به الوطن من ظروف دقيقة وحساسة. وكذلك لان الحكومة التي وعدتنا بالكثير لم تنجز حتى القليل.

وهكذا بات من الضروري جداً التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية تيسيراً للحكومة في ان تعالج ما وصلت اليه الحال في الداخل والخارج.

فالمعاناة الشعبية وصلت حداً لا يصح السكوت عليه، والعلاقات الاردنية العربية في حال لا تنسجم مع ما يحرص عليه الشعب الاردني بروابط الاخاء والتضامن والتنسيق مع اشقائه في الدول العربية، والدول الشقيقة المجاورة، لا سيما ان الحكومة الاردنية بالغت في الابتعاد عن اشقائنا، كما بالغت في الاقتراب ممن لم تاخذ منهم حقاً، وممن ما زالوا يقتلون ابناء شعبنا في جنوب لبنان وفلسطين ويتعاملون معنا بالصواريخ والراجمات !!

● هذا عن غياب المجلس، فما رأيك في استقالة النائب ؟

– الاستقالة الفردية قد لا تكون مؤثرة كثيراً في هذه الحالة، والافضل والاكبر اثراً ان تكون هناك استقالات جماعية للذين يدركون اهمية الثقة التي منحهم اياها ابناء الشعب حينما دفعوا بهم الى البرلمان وجعلوهم امناء على مصالحهم ومصالح الامة جمعاء.

فمثل هؤلاء حين يقتنعون بانهم عاجزون عن القيام بواجباتهم الوطنية القومية – عليهم ان يعلنوا ذلك للناس كافة، ثم ان يعودوا الى صفوف الشعب لئلا يتحملوا مسؤولية السكوت عن السلبيات، بل والانحرافات.

واذا بلغ الامر من السوء حداً عالياً كما حدث في الاردن اكثر من مرة فيمكن ان يكون للاستقالة الفردية من البرلمان تاثيرها في تنبيه الناس للمخاطر التي تتربص بهم.

ولكننا للاسف لم نعرف في السنوات الاخيرة احداً بادر الى ذلك رغم كثرة المصائب وتجاوز الخطوط الحمراء في السياستين الداخلية والخارجية، وذلك ما انتهى بنا الى ما نجار بالشكوى منه.

المحامي احمد النجداوي

المجد وجهت اسئلة مماثلة الى

تحقيق: سحر ابو حجلة

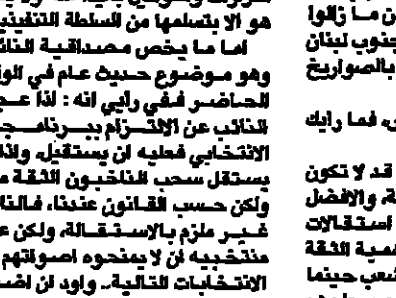
المحامي احمد النجداوي فاجاب: من ضروريات النهج الديموقراطي وخاصة في ظل الظروف التي تمر بها بلدنا ان لا تغيب السلطة التشريعية عن الاحداث. فالمطالبة بضرورة دعوة البرلمان، ولفت النظر الى واقع الحال هي مسالة شديدة الاهمية.

وانا ارى ضرورة ان يبقى البرلمان في حال انعقاد دائم لان القرارات الهامة التي يتم اتخاذها من قبل الحكومة تتعلق بمصير البلد، واذا كنا سنعطي مجلس الشعب اجازة فهذا يعني اننا نغيب الشعب عن هذه القرارات الهامة تماماً، فمن المفروض ان يشرع المجلس التشريعي القوانين لا كما يحصل عندنا حيث تصدر القرارات والقوانين بعيداً عنه ولا يقوم هو الا بتسلمها من السلطة التنفيذية.

اما ما يخص مصداقية النائب وهو موضوع حديث عام في الوقت الحاضر ففي رايي انه: اذا عجز النائب عن الالتزام ببرنامجه الانتخابي فعليه ان يستقيل، واذا لم يستقل سحب الناخبون الثقة منه. ولكن حسب القانون عندنا، فالنائب غير ملزم بالاستقالة، ولكن على منتخبيه ان لا يمنحوه اصواتهم في الانتخابات التالية. واود ان اضيف هنا شيئا عن الديموقراطية.. وهي الاصل في كل ذلك.

– الاصل في الديمقراطيات وجود الاحزاب، والديمقراطيات النيابية تقوم على الاحزاب، وتناوب السلطة لتمارسها ضمن حدود، وعلى الشعب ان يقرر النتيجة. لكن لو نظرنا الى الواقع لوجدنا ان قانون الانتخاب عندنا يشجع الصورة الفردية، لهذا فالنائب غير نائب عن الشعب بل انه يمثل العشائر، ومجموعة لها مصالح ذاتية، اما الشعب فتمثله الاحزاب الواضحة البرامج.

ومجلسنا هو مجلس مخاتير وليس مجلس شعب. انه يمثل افراداً لا تربطهم رابطة لهذا لا يمكنه تداول السلطة المتعارف عليها.. وعدم التداول ليس من الديمقراطية في شيء. وفي الدول الاخرى حيث تقوم النظم الديمقراطية، وتتواجد الملكية والنيابية مثل بريطانيا، هناك اسس واضحة، فهل تركنا نسير على نفس الخطى كما هو مفترض ؟



"المجد" تتجول في قرى السلط وتسلط الضوء على معاناة الاهالي

تحقيق: سارة حسان

تمتاز قرى السلط بجمال طبيعتها ومناخها المعتدل صيفاً، الامر الذي قد يجعل منها واحدة من اهم المصايف والمنتجعات السياحية في الاردن. ولكن هذه القرى الخلابة التي تمتلك كل المقومات الطبيعية تفتقر للخدمات التي يمكن ان تحولها الى محطات استجمام يؤمها الزوار من كل مكان.

"المجد" تجولت في هذه القرى الساحرة وخرجت بهذا التحقيق لوضعه امام المسؤولين لعل وعسى ان تمر حضارة القرن العشرين من هذه القرى.

ام العمد.. جوهرة سياحية منسية

تعتبر قرية ام العمد من اجمل المناطق السياحية في المملكة، وتعتبر امتداداً لمنطقة زي التي يؤمها السياح من مختلف مناطق المملكة خاصة في فصل الصيف حيث تكسوها الاشجار الحرجية، وتقع في مكان متوسط بين قرى جلعاد ورميمين الشهيرتين بموقعهما التاريخي والسياحي، ام العمد تطل على الاردن بكافة ارجائه فمنها تشاهد جرش وعجلون وتبدو قلعة الربض واضحة للعيان، كذلك جبال البلقاء وعمان وصويلح بالاضافة الى فلسطين.

وتقع بالقرب منها ضاحية الزهراء التي تعتبر المنتجع الصيفي الاشهر في المنطقة. هذه القرية يبلغ عدد سكانها نحو ١٥٠٠ نسمة وتبعد عن السلط حوالي ١٢ كيلو متراً تكثر فيها الاشجار المثمرة وخاصة اللوزيات والزيتون والكرمة بالاضافة الى الزراعات البعلية وتتوفر فيها الخدمات كالماء غير انها مملوءة بالشوائب لذا يضطر السكان الى غلي المياه قبل استعمالها.

اما المركز الصحي فهو مركز صحي بالاسم فقط والمناوب فيه ممرض يقوم بعمل الطبيب حيث يزور الطبيب المركز مرة واحدة في الاسبوع ولمدة ساعتين فقط. اما الخدمة الهاتفية في القرية فهي سيئة جداً والمقسم نصف الي ومربوط بخط علان القرية القريبة منها وكذلك لا توجد شعبة بريد في القرية.

ومدارس القرية مقتصرة على الدراسة الى الصف العاشر للطلاب والصف التاسع للطالبات، تذهب الطالبات بعدها الى علان التي تبعد كيلو مترين عن القرية ويذهب الطلاب الى السلط وهو الامر الذي يحول دون اتمام الطالبات لدراستهن لان الاهالي يرفضون ذهابهن الى خارج القرية نظراً لعدم توفر وسيلة مواصلات، فالقرية تتصل بالقرى المجاورة وبالسلط المدينة بواسطة باص واحد يتعطل في اغلب الاحيان او غير موجود بسبب الرحلات والذهاب الى العمرة والحج.

والمدارس تنقصها الغرف الصفية وهي مختلطة من الصف الاول الابتدائي وحتى الثالث ولا تتوفر في المدرسة اية وسائل تعليمية او ادوات رياضية للطلبة.

المهندس سليم عبد الله الزعبي رئيس المجلس القروي قال لـ "المجد" ان المجلس تاسس سنة ١٩٨٢ وهو يعاني من المشكلة المالية حيث ان المبلغ الذي يتقاضاه من وزارة البلديات كبدل محروقات مبلغ ستة الاف دينار تدفع نصفها كرواتب للموظفين في المجلس.

واضاف ان المجلس لجأ الى الاقتراض من البنوك مما اوقعه في ارباك مالي لا يستطيع معه تقديم الخدمات وتلبية حاجات المواطنين.

اما الكهرباء فهي غير واصلة الى كافة البيوت لان "كهرباء الريف" تطلب تقديم نصف المبلغ الذي تتطلبه عملية مد خدمة الكهرباء للبيوت والنصف الاخر يدفعه المجلس والمواطن حيث يدفع المواطن ٧٥٪ من المبلغ ولا يستطيع دفع هذه القيمة المالية فالمواطن الذي يحتاج الى اربعة اعمدة حتى تصله الكهرباء على سبيل المثال عليه ان يدفع ٤٠٠ دينار وهو مبلغ اكبر بكثير من طاقة المواطنين المادية.

وتعاني القرية من عدم وجود مركز دفاع مدني رغم وقوعها وسط الغابات الحرجية واقرب مركز دفاع مدني للقرية في السلط التي تبعد حوالي ١٢ كم عن القرية. كما يعاني المجلس من رفض البنوك تقديم قروض مالية لانجاز المشاريع المتعددة.

وحول المشاريع المستقبلية قال المهندس الزعبي: طالبنا بـ ١٥ دونماً لاقامة متنزه في البلدة وحديقة اطفال فالقرية بلا ملاعب والشارع هو ملعبهم الوحيد، كما طالبنا بمظلة يقف تحتها الناس اثناء انتظارهم للباصات.

وتعاني الفتيات في القرية من البطالة وكثرة اوقات الفراغ ففي بيت في القرية فيه ما لا يقل عن ثلاث فتيات انهين التعليم ويبقين في المنزل لعدم وجود فرص عمل، وجميعهن مستعدات لعمل اشغال الحياكة والتطريز لذا نطالب بان يتم فتح فرع لمؤسسة نور الحسين في القرية لكي يتبنى الفتيات.

قرية دعم وسط الاحراش

تتميز قرية دعم بجمالها الطبيعي ومناخها البارد في الصيف فهي اشبه بمصيف وتمتلئ باشجار الزيتون وهي عبارة عن جنة اشجار مثمرة وسط غابات من الاحراج التي تحيط بالقرية وتبعد القرية عن السلط ٧ كيلومترات.

وقال فتحي ابو رمان رئيس المجلس القروي لـ "المجد" ان القرية تعاني من نقص الخدمة الهاتفية فالمقسم نصف الي ومربوط بمقسم ام جوزة القريبة من القرية واحياناً يقطع المواطن مسافة ٣ كيلو مترات على الاقدام لكي يذهب الى مقسم ام جوزة لاجراء مكالمة هاتفية. اما الشارع الرئيسي النافذ الى القرية فيحتاج الى خلطة اسفلتية وهو مليء بالحفر والمطبات كما تفتقر شوارع القرية الى الانارة.

اما المواصلات من القرية واليها فهي سيئة حيث ترتبط القرية بباص واحد يتعطل في اغلب الاحيان.

المدرسة في القرية ابتدائية ومختلطة وحتى الرابع الابتدائي بعد ذلك يقطع الطلبة مسافة ثلاثة كيلومترات سيراً على الاقدام الى ام جوزة القريبة لاستكمال دراستهم حيث لا توجد وسيلة مواصلات بين القرية وقرية ام جوزة. وتفتقر القرية الى اية محلات تجارية فحتى علبة الكبريت يحضرها السكان من السلط.

وعن موارد المجلس قال انها شحيحة حيث يتقاضى المجلس ٦ الاف دينار لا تكفي شيئا لا نجاز خدمات المجلس لان نصف المبلغ يدفع كرواتب للموظفين.

ورغم ان عدد سكان القرية يتجاوز الف نسمة الا انها تفتقر الى عيادة صحية واقرب مركز صحي يقع في ام جوزة حيث يضطر المريض للسير على الاقدام لمسافة ٣ كيلو مترات نظرا لعدم وجود وسيلة مواصلات.

كما يوجد مركز دفاع مدني واحد قريب من القرية، رغم وجود اكثر من ٦٨٠ دونم من الاشجار الحرجية في القرية كما انه لا توجد طرق زراعية تفصل بين المناطق الحرجية. ولو وقع اي حريق فربما تشتعل المنطقة نظرا لعدم وجود طرق تمر منها اليات الدفاع المدني الى المناطق الحرجية.

واضاف فتحي ابو رمان: استملكنا عشر دونمات من الدولة لعمل مبنى المجلس القروي ولاقامة مدرسة ومركز صحي ومركز بريد. وقمنا بعمل مظلات في الشوارع لكي ينتظر المواطنون الباص تحتها. وطلبنا بان يوضع صندوق الاقتراع للمواطنين ليس في القرية وانما في قرية ام جوزة لكي يدلي فيه المواطنون باصواتهم في الانتخابات بدل الذهاب الى السلط.

قرية البيرة جمال اخاذ

رغم الجمال الاخاذ الذي تتميز به البيرة فهي اشهر قرية في المملكة من حيث عدد اشجار العنب والتين فيها. وبها عيون ماء عذبة هي عين البيرة الغربية وعين البيرة الشرقية.

وتضم اربع قرى هي البيرة الشرقية، البيرة الغربية، الوسطى، عالية. وهذه القرى الاربع تشكل قرية البيرة. ويبلغ عمر هذه القرى ٢٥ عاماً.

تفتقر هذه القرية كلياً الى اية خدمة صحية فلا يوجد فيها مركز صحي او عيادة رغم ان المجلس القروي خصص دونما لبناء عيادة صحية منذ عشر سنوات. واقرب مركز صحي يقع في علان التي تبعد عن القرية ٧ كيلو مترات يقطعها المريض سيراً على الاقدام نظرا لوجود باص واحد فقط يربط القرية او القرى الاربع بالقرى المجاورة والسلط المدينة.

ورغم تاسيس جمعية تعاونية من خمسين شخصا لاقامة شركة باصات منذ العام ٩٢ وحصولها على موافقة المحافظ في ذلك الوقت، الا ان هذا المشروع توقف حاليا رغم المراجعات المستمرة لوزارة الداخلية والمحافظة.

الخدمة الهاتفية في القرية سيئة والمقسم نصف الي ويتبع المقسم علان القريبة من القرية. ويوجد مواطنون عديدون قدموا طلبات ودفعوا رسوم اشتراك الهاتف لكن الخدمة لم تصلهم حتى الان.

مشكلة المشاكل في هذه القرى هي وجود مدرسة واحدة مكونة من ثلاث غرف فقط وهذه يدرس بها الطلاب والطالبات معا حتى الصف السادس الابتدائي وهذه الغرف مخصصة للادارة المدرسية والمطبخ والمختبر والصفوف الدراسية معاً.

ورغم مئات المراجعات لوزير التربية والمسؤولين لبناء غرف صفية الا ان ذلك لم يتحقق علما بان المدرسة مقامة منذ العام ١٩٧٠.

رئيس المجلس القروي يقول انه راجع الوزير الحالي والسابق مئات المرات وفي كل مرة يحصل على موعد لكي يقابله ثم يعتذر عن المقابلة وقد ذهبت حتى الان اكثر من ١٠٠ مرة وفي كل مرة اعطل اشغالي في القرية واذهب الى الوزارة لكي اقابل الوزير دون جدوى.

المعاقون في البقعة يقفون على اقدامهم

اعتصام مفتوح للمعاقين امام وكالة الغوث
مدير المركز: اللجنة الحالية مؤقتة لترتيب الاوضاع
المعاقون: مطالبنا حل اللجنة واقالة المدير

كتب وليد حسني

ينفذ مجموعة من المعاقين اليوم اعتصاما مفتوحا امام المركز الرئيسي لوكالة الغوث الدولية في عمان احتجاجا على ممارسات الهيئة الادارية في مركز "التأهيل المجتمعي للمعوقين في البقعة" مطالبين بحل الهيئة الادارية الحالية واقالة المدير الحالي، ووضع نظام داخلي يحكم تصرفات الهيئة الادارية للمركز، اضافة الى تشكيل هيئة عمومية من ضمن الاهالي في المجتمع المحلي في حوض البقعة.

وياتي هذا الاعتصام بعد مشاورات ومداولات كثيرة حاول ان يجريها المعاقون مع الجهات الرسمية المسؤولة مبتدئين مع رئيس الهيئة الادارية الحالية مروراً بمتصرف لواء عين الباشا الذي رفع بدوره كتابا خاصا لمحافظ البلقاء حيث حول المحافظ القضية الى دائرة الشؤون الفلسطينية والتي قامت بدورها بتحويلها الى مرمى وكالة الغوث المسؤولة عن المركز حيث قامت الاخيرة بجهد كبير لقتل القضية ودفنها في مهدها.

ومع ان محاولات المعاقين لايجاد مخارج واذان صاغية لشكواهم مستمرة الا انها لم تجد من يعيرها اي اهتمام وبالتالي تتفاقم المشكلة وليتسع نطاقها، لتتحول الى مشكلة عامة صارت هاجس الكثير من المهتمين بالامر في حوض البقعة.

"المجد" كانت قد اثارت القضية حين نشرت في عددها رقم ١٠٨ الصادر بتاريخ ٦ – ٥ – ٩٦ وعلى صفحتها الثانية خبراً بعنوان "المعاقون في البقعة يناشدون المسؤولين انصافهم". حيث توترت حدة الخلاف بعد تلك ووصل الامر بالهيئة الادارية الى توجيه انذارات نهائية لبعض المعاقين العاملين بالمركز الذين تقدموا بشكاوى للجهات المسؤولة.

ولتوضيح الحقائق حول هذا الموضوع التقت "المجد" بالاطراف المعنية لتتعرف على طبيعة هذا الخلاف ولاظهار وجهات النظر لكل طرف منهم.

فوزي ابو حشيش / عضو الهيئة الادارية – مدير المركز قال: هذا الخلاف لا يتعلق بالخدمات التي يقدمها المركز للمعاقين وانما الخلاف جاء على خلفية تمثيل المعاقين في الهيئة الادارية الحالية. فالمركز في بدايات تاسيسه جاء بمبادرة من وكالة الغوث في عام ١٩٨٨، وبدعم من جمعية سويدية اسمها "دياكونيا".

في العام ١٩٩٢ تم تشكيل اول لجنة محلية ضمن هذه الاسس، وبعد سنتين اي في عام ١٩٩٤ تم اعادة تشكيل اللجنة المحلية، بهدف تنشيط وتفعيل دور المجتمع تجاه هذا البرنامج.

ثم قدمت الهيئة الادارية استقالتها، واعيد تشكيل هيئة ادارية جديدة – الهيئة الحالية – باشراف كامل من وكالة الغوث حيث دعت الوكالة عدداً من المهتمين بالعمل الخيري والانساني والتطوعي، ومن ضمنهم ايضاً مشاركون من اللجان المحلية السابقة للحديث معهم حول تفعيل اكبر للبرنامج لتطوير خدماته ثم اكبر مسؤولياته. وحضر نحو (٢٥) شخصا من المهتمين، والتقى بهم مندوب وكالة الغوث للحديث عن المركز وبرامجه الجديدة، وتم في اخر اللقاء وباقتراحات من المهتمين انفسهم على ان يتم اختيار ٩ اشخاص من الموجودين ليكونوا لجنة محلية مهمتها النهوض بالمركز وبرامجه وترتيب كافة الشؤون الادارية والفنية الخاصة به خاصة فيما يتعلق بمشاركة المجتمع في هذا البرنامج.

وقد تم الاتفاق بين الجميع على ان يتم الاختيار بطريقة الاقتراع الانتخابي فابدى حوالي (٢٠) شخصاً من اصل (٢٥) شخصاً رغبتهم في المشاركة في الهيئة الادارية. وتم اختيار ٩ اشخاص في نفس الجلسة وباشراف مندوب وكالة الغوث وموافقتها، وموافقة الحضور جميعهم على ان يتم اضافة احدى المتطوعات من العنصر النسائي اضافة الى احد المعاقين بالتنسيق مع وكالة الغوث. وقد اعتمدت الوكالة اختيارات اللجنة بعد موافقة الحضور، وتم تكليف اللجنة بعد الاجتماع للقيام بمهماتها كلجنة محلية وبمتابعة من الوكالة.

● لماذا استبعدتم المعاقين من المركز لتمثيل زملائهم في الهيئة الادارية الحالية ؟

– نحن لم نستبعدهم لانهم كانوا حاضرين في الجلسة. ولم يرشحوا انفسهم حين جرى الاقتراع.

● الملاحظ انه لا توجد هيئة عامة للمركز. هل تقومون الان بتشكيل هيئة عامة ودعوة الناس للمشاركة في هذا العمل التطوعي ؟

– اللجنة الحالية المحلية تقوم بإجراء تشكيل وترتيب مشاركة المجتمع في هذا البرنامج. وقد تم اعداد نظام داخلي وارسلت نسخ منه لوكالة الغوث لاعتماده حيث يهدف هذا النظام الى ترتيب وتوضيح برنامج المركز ودور المجتمع في المشاركة في بنائه وتطويره.

● من الواضح الان انه لا توجد معايير وقوانين تحكم عمل الهيئة الادارية خاصة في غياب نظام داخلي للمركز ؟

– هذه اللجنة هي لجنة انتقالية مؤقتة لوضع النظام الداخلي، وترتيب كافة الجوانب المتعلقة بمشاركة المجتمع في هذا البرنامج.

● هل قمتم باجراءات ملموسة حول هذا الموضوع ؟

– وضعت وحددت كافة الاجراءات الخاصة، وسنقوم بالتنفيذ بعد اعتماده رسمياً من وكالة الغوث.

● الان بعد اعتماد النظام الداخلي وتشكيل هيئة عامة ستحل اللجنة نفسها بنفسها، فهل سيتم انتخاب هيئة ادارية جديدة محكومة بقوانين واسس ؟

– لم تتحدد فترة زمنية لعمر اللجنة الادارية الحالية. وانما يتم ذلك بالتنسيق مع وكالة الغوث.

في الطرف الاخر يقف "المعاقون" الذين يعتبرون انفسهم الاكثر قدرة، ومعرفة باحتياجات زملائهم المعاقين، وعلى قاعدة "اهل مكة ادرى بشعابها".

واذا كان "المعاقون" لا يمانعون ابداً في ان تكون الهيئة الادارية للمركز من "الاسوياء" على حد تعبيرهم، الا انهم يرفضون ان يكونوا عرضة للمتاجرة وان يكونوا اولى الضحايا لما ساهموا في انجازه وبنائه اصلا وهو "مركز التاهيل" الخاص بهم والذي وجد اصلا لتقديم خدماته لهم دون الفصل بين جنس واخر وبين صغير وكبير، وبين متعلم وامي.

"عماد جبريل فحجان" الذي كان ممثلاً للمعوقين في هيئات ادارية سابقة، واستبعد هو وزملاؤه من اللجنة الحالية قال:

ان تاسيس المركز جاء بناءً على اسس اهمها ان يكون عمل المركز في اطار المجتمع المحلي لمنطقة حوض البقعة بكامله. وان تكون ادارة المركز واعضاؤه من فئات المجتمع المحلي، اي من يسكنون داخل حوض البقعة. ثم نحن ضد ان يستثنى "المعاقون" من تمثيل زملائهم في الهيئة الادارية. والقصد هنا تمثيلا قويا وفاعلاً ونوعياً ايضاً لا ان يكون تمثيلا هامشياً صورياً. لان المعاق هو الادرى باحتياجات زملائه ممن يعانون من الاعاقات المتعددة.

ونحن لا نتهم احداً، انما لدينا حقائق ووقائع ثابتة ودامغة تنفي وجود اي حق مشروع للجنة الادارية الحالية في ادارة مركزنا لانها جاءت بطريقة غير مشروعة اصلاً.

● هل رشحتم انفسكم للانتخابات ؟

– هذه المسالة هي التي فتحت باب الشك في نوايا الهيئة الادارية على مصراعيه، اضافة الى امور اخرى. فعند الترشيح طلب منا نائب مدير الاغاثة في وكالة الغوث عدم ترشيح انفسنا لانه سيصار الى تمثيلنا في الهيئة الادارية بنظام التركيبة كممثلين للمعوقين. وكان هذا لا يلبي طموحاتنا، ولكننا قبلنا هذا من نائب مدير الاغاثة خاصة بعد ان وعدنا وعداً قاطعاً بذلك. وفوجئنا اثناء سير الانتخابات ان هناك اسماءً طرحت للترشيح لم تكن موجودة اصلاً والطامة الكبرى ان المرشحين الغائبين قد نجحوا فعلا مما جعلنا نطرح اكثر من سؤال عن الهدف من وراء ترشيح الغائبين، ومن هم الذين وراء فوزهم، وهل هذا جائز قانونيا.

بعد نجاح الهيئة الادارية الجديدة فوجئنا مرة اخرى بان الهيئة اختارت شخصا معاقا يمثل فئة المعاقين في الهيئة لا علاقة له بالمركز ولا يتردد عليه ولم يحضر اي اجتماع سابق في المركز منذ تاسيسه اضافة الى ان حظه من التعليم قليل، ولكنه اخ شقيق لشخص فاز بعضوية الهيئة الادارية وهو غائب اصلا ولم يحضر اي اجتماع سابق في المركز.

ثم اختيرت شخصية نسائية تسكن صويلح بالتركيبة لعضوية الهيئة الادارية، اي انها ليست من ضمن المجتمع المحلي شانها في ذلك شان الكثيرين من اعضاء الهيئة الادارية الذين يسكنون خارج حوض البقعة اي خارج "المجتمع المحلي" الذي اسس المركز من اجله.

● هل قامت الهيئة الادارية بفتح باب للحوار بينكم وبينهم للتوصل الى نتائج مرضية للطرفين ؟

– لم يحدث هذا بل زادت وتيرة الخلاف بيننا. فهم لا يريدون التنازل عن ادارة المركز. ونحن ضد الشللية في العمل التطوعي، لان هذا ينعكس بالسلب على المنتفعين ونحن كمعاقين لا قدرة لنا على الحركة. بعضنا يعمل متطوعا في المركز ويعطونه مكافآت بسيطة جداً لا تفي باحتياجاته. ولكنهم الان يضيقون علينا الخناق في مركزنا وفي لقمة عيشنا. اضافة الى ان الكثيرين من المعاقين من ذوي الخبرات العالية قد قدموا استقالاتهم احتجاجاً على الممارسات التعسفية غير المدروسة للادارة. اضافة الى اننا كمعاقين فقدنا الكثيرين من ذوي الاختصاص من المتطوعين الذين كانوا يقدمون لنا خدمات علاجية وتعليمية مدروسة، ولكنهم استقالوا احتجاجا على اعمال الهيئة الادارية.

لقد توجت الهيئة الادارية اخر اعمالها بتوجيه انذارين لاثنين من المعاقين يعملون كمتطوعين في المركز لانهم وقعوا على عرائض وشكاوى ضد الهيئة الادارية الحالية رفعت للمسؤولين تطالبهم فيها بتصويب اوضاع المركز اضافة الى منعنا كمعاقين من دخول مركز المعاقين الذي وجد من اجلنا ولخدمتنا بحجة انه لا توجد برامج تخدمنا. بينما الحقيقة غير ذلك تماماً فهناك اجهزة طبية خاصة بالكبار من المعاقين اضافة الى ماكينات (التريكو) واجهزة اخرى كثيرة موجودة في مخزن المركز ياكلها الغبار: لماذا لا تخرجها الهيئة الادارية ليستعملها المعاقون ويقضون اوقاتهم في شيء يفيدهم.

فانا كمعاق ارفض ان اقضي وقتي في البيت لانه يخنقني وارفض ان اجلس في الشارع لاستدر شفقة الاخرين او ليحسبوني متسولاً. فلا مكان لي الا المركز. فيه ارى اصدقائي ممن امتحنهم الله في اجسامهم "والحمد لله على ذلك". ولكن الهيئة الادارية تريدنا ان نختنق وان ندور في الشوارع للتسول. وهذا ما لا نرضاه ولا نقبله باي حال من الاحوال.

● هل هناك نظام يمنح الهيئة الادارية الحق بايقاع عقوبات على المتطوعين كانذارهم وفصلهم؟

– بداية اريد ان احدد نقطة جوهرية وهي انه لا يوجد نظام يحكم عمل المركز. ثم هناك امر اخر مهم جداً وهو ان العمل في المركز هو عمل تطوعي انساني. اي انه قائم بجهد شخصي بحت، ولا احد يملك قراراً قطعياً وتنفيذياً بطرد ومنع اي كان من المشاركة بالعمل التطوعي.

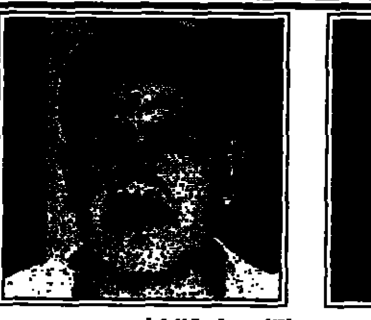
● لكن الهيئة الادارية اخبرتنا انها تقوم بوضع نظام داخلي للمركز؟

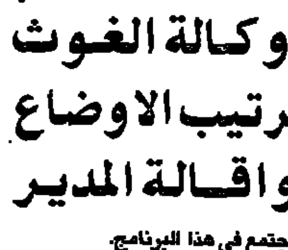
– هذا في حد ذاته كارثة. ويثير مخاوفنا اكثر فاكثر، فخوفنا ان يوضع نظام داخلي للمركز يخدم الاغراض الشخصية للفئات متنفذة داخل الهيئة الادارية. وفي ظل غياب ممثلين من المعوقين عن الهيئة الادارية فاننا لا نستبعد ان توضع قوانين وانظمة منحازة للهيئة الادارية الجديدة.

● هل لديكم مطالب محددة تريدون تحقيقها ؟

– احمد صالح حميدة قال:

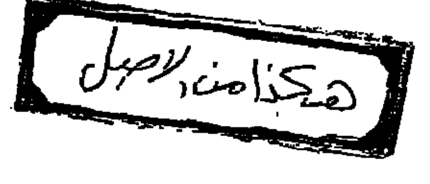
ان مطالبنا جاءت بناء على ما تقوم به الهيئة الادارية من ممارسات موجهة ضدنا بالذات. وما دمنا كمعاقين استبعدنا بطريقة او باخرى عن تمثيل زملائنا فان من البديهي ان نطالب بحل اللجنة الحالية واقالة المدير الحالي للمركز الذي هو عضو في الهيئة نفسها. اضافة الى تشكيل هيئة عمومية من المجتمع المحلي حيث يعلن للناس وبكل الوسائل الممكنة للاشتراك في العمل التطوعي الخاص ببرنامج المعاقين لتكون نواة هيئة عامة ولتكون مرجعية تحكم تصرفات الهيئة الادارية. ثم وضع قانون ونظام داخلي للمركز يتمشى مع احتياجات المعاقين والمجتمع المحلي. ثم انتخاب هيئة ادارية جديدة وضمان تمثيل نوعي وكمي للمعاقين لانهم الادرى بشؤون زملائهم..











اللجنة القطرية للدفاع عن حقوق المهجرين
تكثف نشاطاتها لضمان عودة ٣٠٠ الف الى قراهم

كتبت يسرى الكردي

يوماً بعد يوم تكتسب "اللجنة القطرية للدفاع عن حقوق المهجرين" في دولة الاغتصاب الصهيوني، حضوراً، وتزداد شهرة وفاعلية.. فهي اللجنة التي يشارك فيها ممثلون عن المهجرين داخل الكيان الصهيوني، من ثلاثين قرية عربية فلسطينية، ابرزها صفورية، والبصة، والغابسية، واقرت، وكفر برعم وحطين، والبردة..الخ.

اللجنة القطرية التي قامت لاعادة المهجرين الفلسطينيين عن قراهم الاصلية، رغم بقائهم داخل الكيان الصهيوني، عقدت مؤتمرها الاول في ١٩٩٥/٣/١١، واتخذت جملة قرارات سياسية وانسانية. وطالبت بتنفيذ قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٩٤ والذي ينص على عودة كل المهجرين. وتنفيذ قرار محكمة العدل العليا الاسرائيلية بالسماح لاهالي بعض القرى بالعودة مثل اقرت وكفر برعم وغيرها وهو القرار الذي رفضت الحكومة الاسرائيلية تنفيذه.

اللجنة القطرية قامت بتنظيم مهرجان في ذكرى يوم الارض في قرية الغابسية قضاء عكا، كما شكلت عدة لجان محلية في القرى للعمل من اجل عودة هؤلاء الى قراهم حيث ان عدد المهجرين يبلغ حوالي ٣٠٠ الف نسمة اي حوالي ثلث عدد الفلسطينيين الذين بقوا في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

كما تنظم اللجنة القطرية مهرجانات وزيارات للقرى المذكورة حيث يقوم الآباء بتعريف الابناء على هذه القرى لتعليمهم ضرورة التشبث بالارض، وفي الاونة الاخيرة قامت اللجنة القطرية باصدار مجلة دورية تبين فيها تاريخ كل قرية وما تحتويه من آثار ومعالم واسماء الشوارع واسماء اصحاب الاراضي الحقيقيين وشهداء كل قرية.

اللجنة القطرية قررت المشاركة في مؤتمر الاسكان للمنظمات غير الحكومية الذي يعقد في استانبول لطرح قضية اهالي هذه القرى ومطالبة المجتمع الدولي بانصافهم واعادتهم الى قراهم بعد ان تم التجاوز على قضيتهم من خلال اتفاقات اوسلو والقاهرة.

ويذكر ان اسرائيل قامت بتغيير معالم هذه القرى وحولت قسماً كبيراً من اراضيها الى مستوطنات وحدائق عامة كما هدمت المقابر وازالت المقدسات والمعالم الاسلامية.

خبير اسرائيلي يشكك بتعديل الميثاق ويعتبره هدية لم تكن اسرائيل تتوقعها

بعد تعديل الميثاق الفلسطيني وقبول اسرائيل كدولة على الاراضي الفلسطينية، كتب خبير الشؤون الاسلامية في الجامعة العبرية موشيه شارون في صحيفة "جيروزاليم بوست" الاسرائيلية، ان التعديل هدية فلسطينية في "عيد استقلال اسرائيل".

وقال شارون ان المجلس الوطني الفلسطيني اجتمع في نفس يوم "عيد استقلال اسرائيل" ٢٤ نيسان الماضي، لالغاء فقرات كانت تطالب بتدمير اسرائيل. وبعد يومين من المداولات خرج المجلس باجماع على قرار التعديل.

واضاف ان التعديل ربما لم تكن له ردود فعل عند المواطنين الفلسطينيين، ولكنه احدث دوياً هائلاً في اسرائيل اعتبره الاسرائيليون، هدية قدمها الفلسطينيون في عيد الاستقلال، لم يتوقعها الاسرائيليون واليهود خلال المئة عام الاخيرة.

واعتبر شارون الغاء القرار "ثورة"، مع ان بنود الميثاق لا تتجاوز الحبر المكتوب به، حيث اثبت العرب مرة اخرى قدرتهم على اللعب بالكلمات على طريقة "الحاوي".

ويتابع شارون قوله ان الفلسطينيين في اوسلو وواشنطن والقاهرة اكدوا انهم ملتزمون بتعديل فقرة في الميثاق، تنص على تدمير اسرائيل، الا انه في الواقع هناك ١٧ فقرة تنص على ذلك، مستغلين ان اتفاق اوسلو، لم ينص على عدد الفقرات الموجودة في الميثاق.. الا ان الفلسطينيين يقولون انها واحدة واسرائيل تقول انهما فقرتان، والواقع يقول انها ١٧ فقرة جرى وضعها عام ١٩٦٤ وجرى تاكيدها في عام ١٩٦٨.

واضاف الخبير انه ولهذا السبب يجب بحث ما جاء في هذه البنود، خاصة وان عرفات يجيد لعبة التفسيرات والتي قد تجعل الفلسطينيين احراراً في تفسير اي فقرة والغائها بالطريقة التي يختارونها وحسب نصوص اوسلو، التي لم تحدد بنداً او فقرة معينة، وهو ما يجعل عرفات ومجلسه يناورون من اجل المساومة.

واعاد الخبير الى الاذهان افتتاح جلسة المجلس الوطني التي لم يتحدث عرفات فيها عن التعديل بل وجه حديثه حول الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وبعد ذلك خرج عن النص المكتوب ليقول "هل هذا يعجبهم ويرضيهم، واذا كان لا فليشربوا مياه بحر غزة"، وان عرفات لم يتوقف عن ذكر ان التعديل جاء مطابقاً لقرارات الامم المتحدة الخاصة بفلسطين واللاجئين والقدس، وهذا بالطبع لا يخرج عن الاطار العام لبنود الميثاق الفلسطيني التي تطالب بتدمير اسرائيل.

واضاف بالقول في الحقيقة كان نبيل شعث اكثر وضوحاً عندما طالب بعودة اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من منازلهم في عام ١٩٤٨.. ولهذا فلا قيمة للتعديل لانه بالامكان تعديله مرة اخرى اذا اقتضى الامر، فالعرب لا يخفون نواياهم وهم يظهرون عكس ما يبطنون، وسيسرهم جميعاً تدمير اسرائيل.

في ذكرى اغتصاب فلسطين
فتح والديموقراطية تشجبان اتفاق اوسلو والغاء الميثاق

دمشق - خاص

قال بيان صادر عن حركة فتح/ الانتفاضة، في ذكرى ١٥ ايار ١٩٤٨، ان هذه الذكرى المشؤومة، ذكرى اغتصاب فلسطين واقامة الكيان الصهيوني على ارضها، وما ترتب على هذا الاحتلال من مجازر وتشريد وتهجير لابناء شعبنا المناضل هي مناسبة تستدعي التوقف عندها اليوم اكثر من اي وقت مضى، فما عجز عنه الكيان الصهيوني في سياق الدور والوظيفة المناطة به طوال ثمانية واربعين عاماً من احتلاله لفلسطين، جاءت تلك الفئة المتصهينة لتحققه للعدو الصهيوني من خلال الاقرار بوجوده وبواقعه الاحتلالي - الاستيطاني لكل فلسطين. ففلسطين اليوم يعاد احتلالها بالكامل من خلال اتفاقيات اوسلو - طابا الموقعة بين عرفات والكيان الصهيوني، فيما تزور ارادة شعبنا المناضل بما يسمى بانتخابات مجلس ادارة عرفات التابع للاحتلال، ودورة "شمعون بيريز" لمجلس عرفات المزور، التي الغت الميثاق الوطني الفلسطيني، ومن بوابة هذه الاتفاقيات يعبر العدو الصهيوني الى كل عاصمة عربية، موسعاً بذلك احتلاله للارض العربية، لتنفيذ مخططه القديم - الجديد وهو مشروع "اسرائيل الكبرى" الرامي للهيمنة على امن واقتصاد المنطقة من خلال ما يسمى بالنظام الشرق اوسطي، والنظام العالمي الجديد.

ولاستكمال حلقات هذا المخطط العدواني الجديد على الامة، اشتد الهجوم الامبريالي - الصهيوني، مستخدماً، اسلوب الارهاب والاجرام والعدوان المباشر في محاولة لتطويع حلقات الاعتراض والمواجهة العربية لمشروع الاستسلام والهيمنة المعادي. فكانت قمة "شرم الشيخ" عنواناً لحلقة جديدة من حلقات هجوم المشروع المعادي لامتنا وشعبنا، وقراراتها ضوءاً اخضر لاعلان حرب ارهابية صهيونية اميركية على شعبنا المناضل في فلسطين وقواه الرافضة للاستسلام وعلى المقاومة الوطنية والاسلامية في لبنان، وعلى سوريا في محاولة للضغط على موقفها المناهض للبرنامج الاميركي - الصهيوني المعادي. وتمتد هذه الحرب العدوانية المباشرة لتشمل ايضاً وحدة ارض وشعب العراق، والجمهورية الاسلامية في ايران، والجماهيرية الليبية، والسودان، وكل حركة التحرر العربية، وقوى النضال في امتنا المناضلة.

واضاف البيان.. لقد اثبتت كافة التطورات في منطقتنا حقيقة ان الوجود الصهيوني في فلسطين يستهدف امتنا بالكامل، وان العدوان والارهاب الصهيوني يستهدف كافة اقطارها وان اختلفت الاشكال والاساليب، كما اثبتت التطورات ايضاً ان برنامج تحرير فلسطين هو البرنامج المركزي لنضال امتنا العربية من اجل تحريرها ووحدتها وتقدمها، فكافة قضايا الامة تتقدم ويعلو شانها مع تقدم برنامج التحرير، فيما تتراجع اهداف وتطلعات الامة كافة مع تراجع هذا البرنامج، فالدور العدواني الامبريالي للكيان الصهيوني في المنطقة هو راس الحربة الاستعمارية الموجهة الى حركة التحرر والتقدم العربية من لجل ابقاء الامة راسفة في اغلال التبعية والتخلف والهيمنة الامبريالية المعادية.

ان القوى الحية في امتنا العربية، في كافة ساحاتها معنية اليوم بحماية قضية فلسطين، وبادامة الاشتباك مع هذه الكتلة الامبريالية العدوانية في وطننا العربي، خاصة بعد ان اخذ هذا العدوان اشكالاً اكثر بشاعة وخطورة من خلال برنامج التسوية/ التصفية الاميركي، وبدأ ينذر امتنا بخطر يتهدد وجودها وهويتها القومية ومصالحها ومستقبل اجيالها بالكامل من خلال التمدد الصهيوني الجاري باضطراد على خارطة المنطقة من خلال اتفاقيات الاستسلام، وعلاقات التطبيع مع العدو، والاحلاف الامنية التي يتزعمها الكيان الصهيوني.

وجاء في بيان حركة فتح ايضاً.. ان تصعيد الهجوم المعادي واتخاذه اليوم شكل التطويع والعدوان المباشر، ضد قوى ثورتنا ومقاومة امتنا الرافضة لمشروع الاستسلام الصهيوني - الاميركي هو دليل في ذات الوقت على مازق المشروع المعادي ومازق اصحابه بعد ان تصاعد النضال في فلسطين ولبنان وفي كل قطر عربي ضد اتفاقيات الاستسلام ومشاريع التطبيع والتطويع والشرق اوسطية. فقد اثبتت المواجهة مع هذا المشروع جملة من الحقائق اهمها:

- هشاشة اتفاقيات الاستسلام وانها لا تعبر الا عن فئات معزولة منحازة بالكامل الى خندق العدو الاميركي - الصهيوني واستهدافاته.

- الرفض الشعبي الواسع لهذه الاتفاقيات، واستشعار جماهير الامة لمخاطرها المستقبلية واستعدادها لتصعيد النضال بكل اشكاله. وعلى راسها الكفاح المسلح والعمل الاستشهادي من اجل اسقاطها.

- اتساع معسكر الرفض والمقاومة والثورة والصمود ليشمل قوى وتيارات عربية مناضلة من كافة الاتجاهات الفكرية والسياسية. الامر الذي دحض كل تلك الادعاءات التي تحاول وصم نضال جماهير امتنا بانه "ارهاب القلة".

- سقوط اوهام التعايش مع العدو، واكاذيب السلام الزائفة ودعاوى الاستقلال والاستقرار، فقد اثبتت اتفاقيات الصلح ومشاريع التطبيع، انها عناوين لمزيد من الارهاب والحصار والتجويع والقتل والاعتقال والتخريب المنظم ضد جماهير الامة ومناضليها، كما انها اعطت للعدو الصهيوني الغطاء لمجازره ضد ابناء امتنا، ولاحتلاله مزيداً من الارض، وللسيطرة على المياه والثروات العربية.

- انكشاف ان اميركا هي التي تقود الصراع ضد امتنا، وسقوط كل ادعاءاتها بانها "راعية للسلام" ووسيط وشريك نزيه في العملية السياسية، فجماهير امتنا تعرف اليوم ان اميركا هي عدوها الرئيسي، وان الكيان الصهيوني ليس الا احدى مخالبها البشعة التي تنهش لحم اطفالنا الحي.

اما الجبهة الديموقراطية فقد اصدرت بهذه المناسبة بياناً قالت فيه.. اليوم في ذكرى النكبة الكبرى ولاتفاقات اوسلو ندعو شعبنا الى اعادة بناء وحدته الوطنية داخل الوطن المحتل والشتات، وندعو الى حوار وطني شامل لاعادة بناء ائتلاف منظمة التحرير على البرنامج الوطني المشترك برنامج القواسم المشتركة تمهيداً لاعادة بناء المفاوضات الشاملة على اساس القرارات الدولية ٢٤٢ - ٣٣٨ - ١٩٤ - ٢٣٧ والارض مقابل السلام، بديلاً عن الغرق في وحل اتفاقية اوسلو التي تتنكر لحق شعبنا برحيل الاحتلال وتفكيك الاستيطان وحق تقرير المصير والدولة والعودة في اطار السلام الشامل المتوازن بديلاً عن سلام الاملاءات الاسرائيلية التوسعية.

وقالت ايضاً.. في ١٣ ايلول ٩٣ بدأ زحف اتفاقات اوسلو لمواصلة مصادرة الارض في الضفة والقدس والقطاع، ومصادرة حق شعبنا بمقاومة الاحتلال، وتجاهل قرارت الشرعية الدولية، وكل هذا من وراء ظهر شعبنا ومؤسساته الائتلافية الوطنية في منظمة التحرير الفلسطينية، وفي ٢٢ نيسان ٩٦ لاحت الفرصة لفريق اوسلو الفلسطيني وتحت املاءات اسرائيل وضغط واشنطن تم اغراق المجلس الوطني الفلسطيني باكثر من (٢٥٠) عضواً من انصار اوسلو لتمرير اتفاقات اوسلو والغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية بدون اعتراف اسرائيل بحق شعبنا بتقرير المصير وبالعودة وبقرار الامم المتحدة ١٩٤، ولهذا قاطعت الجبهة الديموقراطية اعمال مجلس نيسان واعلنت ان قراراته لا تلزم شعبنا وتتناقض مع الشرعية الدولية.

الإسرائيليون يتنفسون الاشعاعات النووية

عادت الاضواء تسلط من جديد على كارثة التسرب الاشعاعي النووي من مفاعل ديمونة الاسرائيلي، فقد ذكرت صحيفة "العالم اليوم" ان الاشعاعات وصلت الى معظم المدن الاسرائيلية وان الاسرائيليين يتنفسونها منذ فترة طويلة.

وقالت الصحيفة، اذا كان التسرب قد فاجأ العرب، فان ذلك لم يفاجئ الاسرائيليين وهذا ما اكدته صحيفة يديعوت احرونوت في تقرير نشرته في شباط الماضي من ان نسبة الاشعاع ارتفعت الى اكثر من ٨٠٪ واصابت ٣٦٨٧ منزلاً في القدس اضافة الى انتشاره في معظم المدن الاسرائيلية.

وتقول الصحيفة ان موضوع التسرب بدأ منذ عام ١٩٦١ واثير في عام ١٩٦٤ بواسطة عضو الكنيست "بني تمكين" بعد ان حصل على تقارير للجنة الطاقة النووية الاسرائيلية يفيد بان اعداداً كبيرة من العاملين في مفاعل ديمونة ماتوا بعد اصابتهم بالسرطان.

وقد تبين للعضو ان لجنة الطاقة اخفت كافة المعلومات عن الاصابات والتسرب اضافة الى تقارير الاطباء العسكريين الذين اكدوا الاصابات والوفيات.

بعد اثارة هذا الموضوع عقدت لجان الطاقة في الكنيست اجتماعاً مغلقاً مع لجنة الطاقة الذرية الا ان الرقابة العسكرية منعت نشر ما دار في الاجتماع، ولكن عرف فيما بعد ان الحكومة استاجرت خبرة ست شركات اميركية لاجراء الكشف عن نسبة الاشعاع في المدن وقد رصدت الشركات نسبة عالية من الاشعاعات في مدينة القدس والمدن الاخرى وان الشركات حذرت في تقريرها من خطورة ارتفاع النسبة.

الامة العربية تندد بالانحياز الاميركي لاسرائيل

قالت صحيفة "واشنطن بوست" ان استياءً عاماً يعم العالم العربي من القاهرة الى الخليج بسبب انحياز الولايات المتحدة لاسرائيل، والاستياء او "الغضب" مصدره القصف الاسرائيلي لجنوب لبنان اضافة الى اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة ومحاصرة الشعب الفلسطيني.

العرب يقولون ان اسرائيل قصفت لبنان بموافقة وتشجيع اميركي الامر الذي عرض بعض العواصم العربية الموالية لاميركا للحرج الشديد وجعلها تشكك في جدوى المشاركة الاميركية في نجاح السلام في الشرق الاوسط.

ويقول بعض زعماء المنطقة ان امتناع الولايات المتحدة عن ادانة العدوان قد زاد من دعم الحركات المعارضة للسلام كالحركات الاسلامية.

وتقول الصحيفة، هذا الامر احرج بعض قادة دول المنطقة اضافة الى تاثيره السلبي على المصالح الاميركية الاستراتيجية، وهذا كان واضحاً من تصريحات وزير خارجية مصر عمرو موسى.

ففي احدى تصريحاته قال موسى اننا نواجه ازمة من نوع جديد، فالسلام المعمول به الآن هو سلام اسرائيلي وليس سلام العرب واسرائيل، واذا ما ظهر لنا في المستقبل ان السلام اسرائيلي فانني اعتقد انه لن يكتب له النجاح والاستمرار، لان ما يجري الآن يمكن وصفه بالكارثة.

لقد ادركت الشعوب العربية مدى انحياز الولايات المتحدة لاسرائيل خاصة عندما تقدم لها بلايين الدولارات كمساعدات اضافة الى التكنولوجيا العسكرية المتقدمة والمساعدات الاقتصادية والتي لم تقدمها الى اي دولة في العالم.

الغضب العربي له مبرراته، فالقوات الاسرائيلية اوقعت مئات القتلى وشردت اكثر من نصف مليون في لبنان، ومع هذا فقد وجدت بعض الحكومات العربية نفسها مضطرة لمسايرة السياسات الاميركية في الشرق الاوسط على امل مواصلة عملية السلام على اعتبار ان اميركا هي الدولة الوحيدة التي يمكنها ممارسة ضغوط على اسرائيل اضافة الى الاعتقاد بان مكاسب اقتصادية ستتدفق الى بلدانهم جراء التسوية السلمية.

ومهما كان المقصود من كلام عمرو موسى، فان المواطن العربي يقول ان السلام صار مستحيلاً في ظل تجاهل الحكومات ومصالح الشعوب العربية من قبل اسرائيل واميركا.

اليمن تعتقل ممثل فتح - المجلس الثوري

قال بيان صادر عن حركة فتح - المجلس الثوري، ان اجهزة الامن اليمنية قد قامت في اليوم السابع من هذا الشهر، باعتقال عوني جابر ممثل الحركة في اليمن وعدد من افراد الممثلية هناك.

واتهم البيان هذه الاجهزة بالرضوخ لاملاءات الدوائر الصليبية - اليهودية، كما طالب الحكومة اليمنية والقوى الشعبية هناك بالتدخل للافراج عن جابر ورفاقه.

وقد اصدر المحامي ياسين عبد الرزاق، امين مركز حقوق الانسان في صنعاء بياناً شجب فيه هذا الاجراء الذي حول الضيف الى معتقل، وخيره بين البقاء رهن الاعتقال، او الرحيل الى سجون الاعداء في فلسطين المحتلة.

وقال المحامي عبد الرزاق، ان من حق هذا المناضل الفلسطيني ان يختار اي مكان يرغب في الذهاب اليه، وليس ارغامه على تسليم نفسه للاعداء.

تحالف الفصائل المناهضة للتسوية يناشد البرلمانيين العرب مقاطعة مؤسسات عرفات

دمشق - خاص

اهابت القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية الرافضة للتسوية، بمؤتمر البرلمانيين العرب الذي انعقد في دمشق، عدم التعاطي مع مؤسسات سلطة الحكم الذاتي، ورفض الاعتراف بشرعية انعقاد "مجلس غزة" وقراره بالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقالت القيادة المركزية للتحالف، في مذكرة بعثت بها الى رئيس الاتحاد البرلماني العربي، ورؤساء البرلمانات العربية.. ان مجلس غزة الذي انعقد بتاريخ ٩٦/٤/٢٢ والذي اتخذ قرارات خطيرة ابرزها الغاء الميثاق، هو مجلس فاقد للشرعية، ولا يحظى باية صفة تمثيلية، ولا يعبر عن ارادة الشعب الفلسطيني، السياسية والوطنية.

وجاء في المذكرة ايضاً.. لقد فقد هذا المجلس شرعيته، وبالتالي فان ما صدر عنه من قرارات، ومنها الغاء الميثاق الوطني، يعتبر باطلاً، ومرفوضاً من شعبنا، فهو محاولة لتحميل الشعب الفلسطيني وزر التفريط الذي اقدمت عليه فئة فلسطينية معزولة، ارتهنت لارادة العدو وسادته الامبرياليين، وانحازت الى مخططاتهم العدوانية في المنطقة.

لقد اكتسب المجلس الوطني الفلسطيني، شرعيته الثورية والوطنية من خلال حمل راية الثورة والتحرير، وليس عبر انتخابات ديمقراطية حالت دونها ظروف شعبنا داخل الوطن المحتل وخارجه، كما ان هذا المجلس اكتسب في الماضي شرعية وطنية وثورية من ائتلاف فصائل الثورة الفلسطينية والشخصيات والاتحادات الملتزم باهداف النضال الوطني والقومي في التحرير والوحدة.

ان مجلس غزة الذي انعقد بامر من شمعون بيريز بحضور ٧٣٠ عضواً، مجلس مفبرك، عمد عرفات قبل انعقاده الى استبدال معظم الاعضاء السابقين فيه سواء لجهة استبدال معظم ممثلي الفصائل التي ترفض المشاركة في هذا المجلس، بموالين وازلام له، وكذلك استبدال الذين فارقوا الحياة باسماء موالية اخرى، كما بدل وغير في اسماء ممثلي الاتحادات، ناهيك عن التزوير الذي بلغ ذروته بانتخابات مزيفة اجراها عرفات يوم ١٩٩٦/١/٢٠ لمجلس حكمه الذاتي التابع للاحتلال تحت الحراب الصهيونية، وفي ظل اتفاقات اوسلو، التي شكلت سقفاً ملزماً لكل من شارك في هذه الانتخابات، ومن ثم ضمه الاعضاء الثمانية والثمانين لمجلس حكمه الذاتي لمجلس غزة، وقام بتعيين ما تبقى من العدد الاجمالي المقرر للوطن المحتل، وعددهم ٩٨ عضواً من ازلامه وانصاره.

ان اقدام هذا المجلس المزور على ادعاء تمثيل الشعب الفلسطيني، واتخاذه قرارات خطيرة تمس بمستقبل شعبنا وقضيته مثل الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني يرتب على شعبنا وامتنا نتائج مدمرة، فالغاء الميثاق هو الغاء لابرز اهداف وثوابت النضال الوطني والقومي المتجسدة بتحرير فلسطين والحفاظ على عروبتها، واعتراف بالوجود الصهيوني في فلسطين، وهذه الخطوة ليست معزولة عن المشروع العدواني على امتنا، واستهدافاته الكبرى لتصفية قضية فلسطين كقضية مركزية للصراع العربي - الصهيوني كمدخل للسيطرة على الوطن العربي وضرب هويته القومية واخضاعه لمخططات الهيمنة الامبريالية المعادية.

وجاء في ختام المذكرة.. اننا نهيب بالبرلمانات العربية، التي تمثل جماهير امتنا من المحيط الى الخليج عدم التعاطي مع مؤسسات عرفات المزورة، ورفض قراراتها التي تفرط بدماء الشهداء ومقدسات الامة، ونناشدكم عدم الاعتراف بقرارات مجلس غزة المزور، وعدم تبنيها وتغطيتها.

ونهيب بمؤتمر البرلمانيين العرب، الذي تصادف انعقاده في دمشق العروبة مع الذكرى الثامنة والاربعين المشؤومة لاغتصاب فلسطين واقامة الكيان الصهيوني على ارضها، عدم التعاطي مع فريق اوسلو الذي جاءوا يدعون زوراً وبهتاناً انهم يمثلون الشعب الفلسطيني، فالشعب الفلسطيني منهم براء.

الديمقراطية مفقودة والتعذيب مستمر في مناطق الحكم الذاتي

قال الدكتور اياد السراج "طبيب نفسي واحد دعاة حقوق الانسان في غزة" ان الناس في غزة يعيشون في خوف دائم وذلك لاسباب افلاس السلطة وممارساتها الدكتاتورية والقمعية.

واشار في مقابلة اجرتها معه صحيفة "جيروزاليم بوست" الاسرائيلية، بالقول انني اقول هذا بكل اسف ففي ايام الاحتلال الاسرائيلي كانت حرية القول اوسع، فقد كتب الكثير في صحف اسرائيلية وعربية انتقد فيها سياسات الاحتلال، اما بعد مجيء السلطة فقد قاطعتني الصحافة والتلفزيون الفلسطينية.

في ظل السلطة الفلسطينية تتم الاعتقالات بدون تهمة، وللسلطة تسعة اجهزة امنية يعمل كل واحد على هواه في اعتقال وتعذيب المواطنين. كنا نتعرض لمختلف انواع العنف ولكن كان هناك هامش لحقوق الانسان، وهذا فقدناه خلال حكم السلطة الفلسطينية.

وحول مواصلة اسرائيل التحكم في اراضي غزة والضفة الغربية قال السراج، لقد اهانت اسرائيل عرفات والشعب الفلسطيني، لم نعد احراراً في اراضينا ولا في قرار السلطة، الناس هنا متاكدون انهم لم يحصلوا على حقوقهم السياسية، المهم عندهم الان ان يحصلوا على الغذاء.

واضاف ان الزائرين يعتقدون ان الحالة النفسية للفلسطينيين قد تحسنت بعد حكم السلطة، خاصة انه تم تنظيف الشوارع واقامة بعض المشاريع الصغيرة باموال المتبرعين، ولكن في الواقع ان الاحوال النفسية للسكان اسوأ مما يعتقده الزائرون.

اضواء
كما عدلوا ميثاق فلسطين.. لا بد من تعديل اتفاق الخليل

بقلم : عرفات حجازي

قدمت للمجلس الوطني الفلسطيني اثناء انعقاده في غزة مذكرة عن مدينة الخليل شرحت فيها بالادلة تخاذل المفاوض الفلسطيني وتفريطه في واحدة من اقدم واقدس مدن العرب والمسلمين واعطيت الادلة والبراهين التاريخية والدينية التي تؤكد انه اولاً لا يوجد لليهود اي اثر او حق في مدينة الخليل كما انه لا يوجد اي قبر للانبياء ابراهيم ويعقوب واسحق ويوسف داخل الحرم الابراهيمي الشريف !!

وبدلاً من ان تصبح هذه المذكرة اهم من قضية تعديل الميثاق لانه جرى تهويد مدينة الخليل ومسجدها ومقبرتها وجميع احيائها القديمة بدون حق وبدون اي مبرر او موجب للمفاوض ان يتهاون او يفرط او يتنازل عن ذرة من تراب هذه المدينة التي تعتبر اقدم مدينة في العالم بعد "صوعن" في مصر والتي بناها الكنعانيون العرب قبل ٥٥٠٠ عام بدلاً من ذلك جرى اهمال هذه المذكرة بل والتعتيم عليها.

كما اثبتت المذكرة ان اسماء حبرون وكريات اربع هي اسماء كنعانية عربية وليس لليهود علاقة بها..

وبالرغم من انني عملت على توزيع اكثر من مئة نسخة من المذكرة في الجلسة الاولى الافتتاحية للمؤتمر الا انه جرى تعتيم على المذكرة اولاً. ثم جرى تعتيم كامل على قضية الخليل برمتها تحت مزاعم ومبررات كاذبة وهي اتاحة الفرصة للمفاوضين من جديد اثناء عملية اعادة الانتشار من مدينة الخليل لاستعادة عروبة المدينة وحقوق اصحابها !!

وكنت مقتنعاً ان هذه مبررات مخادعة لعدم اثارة هذه القضية الخطيرة في جلسة تحتاج الى تخدير الاعضاء من اجل الموافقة على تعديل الميثاق وان المفاوض الفلسطيني الذي فرط في عروبة القدس مدن العرب والمسلمين لا يجرؤ ان يعود عن موقفه لانه لم يفعل ما فعل بدون ان يقبض الثمن !!

وبعد انتهاء المؤتمر وبعد زيارة شمعون بيرس لواشنطن ثم باريس اعلن في مؤتمر صحفي بصورة لا تحتاج الى تاويل او تبرير او تعليل بان قضية الحرم الابراهيمي الشريف هي قضية محسومة بموجب اتفاقية اوسلو وهي ان الحرم لليهود وخاضع لسلطتهم المطلقة !!

وفي ذات الوقت كان ارئيل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق يجتمع مع المستوطنين اليهود في الخليل يحرضهم على التمسك بمدينة ابائنا واجدادنا ومما حرضهم عليه قوله "ان هذه المدينة هي مدينة تاريخية واكبر دليل على ذلك هو مقبرة اليهود التي اقامها اليهود قبل اكثر من الف عام" !!

وارئيل شارون هو احد اعمدة المستوطنين وخاصة في الخليل وكان باستمرار يقنعهم بالاستيطان وهو يستند الى الحجج الدينية والتاريخية الكاذبة مثل تزويره للتاريخ عندما قال للمستوطنين ان مقبرتهم في الخليل عمرها اكثر من الف عام..

ولقد قلت للاخ ياسر عرفات ولجميع المسؤولين الذين التقيت بهم في غزة ان خطأ السلطة انها اعتمدت في مفاوضاتها على جهلة في التاريخ والقومية والوطنية والدين مما سهل على الاسرائيليين تهويد المدينة سراً وبدون ضجة من خلال اتفاقات سرية لا زالت غير معلنة..

كما سهل على الاسرائيليين اقناع المفاوض الفلسطيني بابرازهم لاثباتات دينية وتاريخية مزورة وكاذبة مثل قضية مقبرة اليهود في الخليل التي قال عنها ارئيل شارون انهم اقاموها قبل الف عام..

وفي الحقيقة انني املك صورة عن عقد ايجار مقبرة اليهود في الخليل التي يعود تاريخها الى العام ١٢٢٦ الهجري اي الى ما قبل ١٩٠ عاماً هجرياً بالتمام وهي عندما وصلت افواج اليهود الهاربين من الاضطهاد الاوروبي واستقبلتهم الحكومة العثمانية وتوزعوا في جميع مدن الامبراطورية من اسطنبول الى حلب الى دمشق وبيروت وحيفا ويافا والقدس والخليل كما وصلوا الى مصر واليمن وبقية الاقطار العربية..

وعندما استقروا في الخليل طلبوا شراء قطعة ارض تكون مقبرة لموتاهم فرفض اهل الخليل بيعهم ارضاً تكون مقبرة لان المقبرة تعني قطعة من التاريخ والوطن فقاموا بتاجيرهم ارضاً واختاروا ان تكون الارض ليست ملكاً لشخص ما بل ملكاً للوقف الاسلامي وفعلاً جرى تاجير مقبرة اليهود في الخليل قبل ١٩٠ عاماً من املاك وقف تميم الداري لمدة تسعين عاماً وليست كما قال شارون بانها جزء من تاريخ اليهود ويعود تاريخها الى الف عام !!

وعقد الايجار الذي احتفظ بصورة عنه كان مع "حاييم المصري اليهودي المتكلم باسم طائفة اليهود القاطنين في مدينة السيد الخليل عليه صلوات الملك الجليل "وصادق على عقد الايجار" من اعيان طائفة التميمية الحاج موسى بن عبد الباسط بن نعيم سالم عبد الباسط ومحمد شحادة الحليبسي وكمال القصراوي وحسن القاضي والحاج خليل الصاحب والحاج ابراهيم ابو عجيلة وسليمان الكيالي واولاد الاعرج واولاد جاد واولاد ابي رميلة واولاد سلطان شاور واولاد شبانة واولاد ابي رجب القوعي، كما شهد على عقد الايجار كل من : "اسماعيل بن مطاوع بدر كشكول والشيخ احمد حميدان بدر كشكول والشيخ عبد الله بدر كشكول".

وقد كتب عقد الايجار بخط يده "محمد سلطان التميمي خادم العلم الشريف بالمسجد الابراهيمي".

وكانت اجرة المقبرة كما اسلفنا وكما ورد في عقد الايجار : "مدة تسعين سنة تمضي من تاريخه بثلاثين عقد كل عقد ثلاث سنين على مذهب الامام الهمام صاحب العلم النفيس ابن اوس الشافعي رضي الله عنه باجرة قدرها.. خمسون زلطة عن كل زلطة ثلاثون فضة وهي اجرة المثل مقبوضة بيد الناظر"..

وهذا العقد يكشف اولاً انه ليس لليهود وطن في مدينة الخليل كما يكشف ان حقهم التاريخي والديني الذي يتحدث عنه شارون والمستوطنون وحتى بيريس وغيره ما هو الا حق مزيف مزور كاذب مخادع ولا يمكن ان ينطلي على اهل الخليل الذين يعرفون حقهم تماماً وكاملاً في مدينتهم التاريخية وان اهل الخليل وليس المفاوضون هم الذين سيقررون مصير مدينة الخليل وقد بعثوا برسالة للرئيس الفلسطيني ساعة اجتماعه في البيت الابيض مع الرئيس الاميركي كلينتون عندما قام احد ابناء الحق الضائع بغرس خنجره في ظهر احد الحاخامات المعتدين..

يا اخي ابا عمار.. وانت القادر على اقناع المجلس الوطني الفلسطيني على تغيير قناعاته من اجل الغاء الميثاق فانت قادر ايضاً على اقناع كلينتون وبيرس بان السلام لن يحل ابداً ما دام حق الخليل ضائعاً وان عليهم ان يلغوا هم ايضاً جميع البنود التي تحاول تهويد مدينة الخليل..

والرئيس الفلسطيني لو اعتمد اهل العلم والخبرة والتجربة في معالجة قضية الخليل فانني على قناعة بان شارون بضخامة جثته سينقلب هو وكل امثاله الى الاقزام امام الحق العربي والاسلامي والفلسطيني في كل ذرة من تراب مدينة الخليل التي لا بد من القضاء على كل اثر لليهود فيها !

"الغارديان" : اسرائيل تشهد اقذر حملة انتخابية

بدات الاحزاب الاسرائيلية حملاتها الانتخابية، وانحصرت الدعاية بين حزبي العمل والليكود. وقد وصفت صحيفة "الغارديان" البريطانية هذه الحملة بانها "اقذر" حملة انتخابية في تاريخ اسرائيل من حيث الطروحات التي يطرحها الحزبان.

وتقول الصحيفة، من المعروف ان الاعلام الرسمي الاسرائيلي يمنع الدعاية الانتخابية او حتى ظهور اي من مسؤولي الحزبين، ففي الايام القليلة الماضية حذف التلفزيون صورة وصوت وزير الخارجية ايهود باراك اثناء اجتماعه بوزير الخارجية الاميركية وارن كرستوفر حيث شاهد المشاهدون صورة كرستوفر فقط.

واعادت الصحيفة الى الاذهان زيارة السادات الى اسرائيل في عام ١٩٨١، وكذلك قصف المفاعل النووي العراقي، ففي المناسبتين تم تجاهل صورة وصوت مناحيم بيجن الذي كان يخوض الانتخابات في ذلك الوقت.

هذه المرة يخوض الحزبان اقذر حملة انتخابية خاصة وانهما جعلا "الاطفال والسلام" موضوعها الرئيسي، فمن جهة يعلن حزب الليكود بقيادة نتنياهو انه سيعود الى احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وينتهي السلام برمته، في حين يعرض تلفزيون الليكود صوراً لرئيس الوزراء شمعون بيريز، وهو يصافح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

الليكود يركز في حملته على عمليات حركتي الجهاد الاسلامي وحماس الانتحارية، ويقول بيريز لم يحصل على السلام، ويحذر الناخبين من التصويت "للعمل" حتى لا يلاقوا نفس المصير.

حزب "العمل" يستخدم احد الاطفال الذي يسال والدته، لماذا انت حزينة ؟ تجيبه اخشى عندما تكبر وتفقد حياتك في الحروب مع العرب اذا فشلت جهود السلام التي ينادي بها حزب الليكود.

مسؤولو "العمل" يقولون هذه احدى اساليب الدعاية الان، ولكننا مستعدون لتصعيدها للكشف عن الجانب الخفي في حياة نتنياهو المتمثل في زواجه ثلاث مرات، وهذا كاف لاظهاره كشخص لا يمكنه تحمل المسؤولية.

الحزبان متفقان في نقطة واحدة هي "مكافحة الارهاب" وهذه النقطة محل تندر الاسرائيليين.

فهم يقولون ان الحملة الانتخابية للحزبين عبارة عن نكتة مسلية جداً، بيرس يقول مثلاً ان القضاء على الارهاب اسهل من "شرب الشوربة" مع العلم ان الحزبين فشلا في مسالة مكافحة الارهاب.

ويقول ان الصراع الدائر حالياً هو للحصول على اصوات المهاجرين الروس والعرب في اسرائيل والاصوات العائمة.

دفاتر الديمقراطية

تقدم اليسار عالميا وتراجعه عربيا - ١

بقلم الدكتور : يوسف سميرات

بعد نصف عقد فقط من الانهيار السوفيتي وتراجع المد اليساري، يشهد العالم عودة ملموسة ومتصاعدة لليسار، اخذت تتمظهر بانتصارات ساحقة هنا، او نهوض مثير هناك.

ولعل انتصار اليسار الايطالي التاريخي خاصة – على اعتبار ان ايطاليا تعتبر احدى الدول الصناعية الكبرى – يعبر اكثر تعبير عن الخلفية الحقيقية لتصاعد موجة اليسار العالمي مروراً بروسيا والهند وغيرهما من بلدان العالم فيما يشكل اليسار العربي الحالة الشاذة التي خرجت عن القاعدة.

بداية لابد من القول ان تقدم اليسار العالمي يعبر عن ضرورة موضوعية اقتصادية – اجتماعية، وان هذه الضرورة تطرح نفسها بالحاح على واقعنا العربي، ولكن مع ذلك تواجه المنطقة استجابة عكسية من قبل اليسار لهذه الضرورة، وانا اقصد باليسار هنا كافة قوى التحرر القومي الاجتماعي.

ان هذه الضرورة تعبر عن انتهاء حقبة الازدهار الراسمالي العالمي، بل عن حالة القطع مع تلك الحقبة، تلك التي تلت الحرب العالمية الثانية والتي بلغت اوجها حتى منتصف السبعينات، والتي تشكلت الياتها اثر احتمالات قيام ثورات اشتراكية في اوروبا الغربية، وفي العالم الثالث، وذلك بعد ظهور منظومة الدول الاشتراكية وحركات التحرر الوطني في العالم الثالث، وقد تشكل على اساس هذا الهاجس نظام راسمالي متوازن، تجلت قدرته السياسية في توجيه الاقتصاد لخدمة او تلبية التطلعات الاجتماعية، فكان حق العمل والامان الاجتماعي، حيث رفعت الراسمالية شعار التشغيل الشامل والضمانات الاجتماعية، وهي الحقبة التي اطلق عليها حقبة مجتمع الرفاه الاجتماعي، وقد لعبت الدولة هنا دور الراعي الاجتماعي في توزيع الخيرات التي طالت كافة شرائح المجتمع.

لقد شكلت بداية التسعينات مرحلة السقوط النهائي لهذه المفاهيم والسياسات، وذلك بعد مرورها بعدة مراحل من التراجع، فمع بداية الثمانينات حدث ما يسمى بالانقلاب الليبرالي الجديد والذي عبرت عنه خير تعبير السياسات الاقتصادية الاجتماعية التاتشرية – الريجانية التي انتشرت في جميع انحاء العالم بما في ذلك العالم الثالث الذي كان يلعب في الحقبة السابقة دور "واقي الصدمات" للاقتصاد الراسمالي حيث تلقى في مرحلة الثمانينات الضربات الموجعة من جراء هذه السياسات، حيث تم تدوير البترو دولار والقروض للعالم الثالث بفوائد مرتفعة ودخل على اساسه ازمة المديونية التي لا فكاك منها.

اما في داخل المجتمعات الراسمالية فقد رفعت شعارات من شانها تدمير اسس واليات المرحلة الراسمالية السابقة، واصبحت الية توظيف الاقتصاد الراسمالي تعتمد قاعدة عدم انتاج ما هو غير مجد اقتصاديا، وهو ما اطلق عليه اسماء ومصطلحات مختلفة مثل سياسات السوق المرنة واقتصاد السوق، حيث اختل التوازن بين الربح والنمو الاقتصادي، فتكدست الارباح مقابل عجز صارخ في النمو وصل في بعض المراحل الى ما دون الصفر، مما قاد الى انكسار شعار التشغيل الشامل، فتفشت البطالة، وتآكلت الاجور، واخذت تتهاوى الضمانات الاجتماعية. فمع تغييب البعد الاجتماعي في عمليات الاستثمار، انهارت فعالية النظام الراسمالي التي خطفت الابصار في عصر صراع القطبين العالميين، وهذا يدل على ان الراسمالية عادت لتعمل ضمن الياتها الطبيعية في سرقة فائض القيمة، دون ان يترتب عليها اي عبء اجتماعي، وهذا بدوره ادى الى تهميش فئات وطبقات داخل المجتمع الراسمالي، اضافة الى فقدان المكتسبات التي حققتها النضالات الجماهيرية والعمالية من ناحية، وتهميش مجتمعات بكاملها في العالم الثالث.

ان السياسة الليبرالية الجديدة خدمت اكثر ما خدمت الطبقة الراسمالية العليا، والقطاعات العملاقة، والاكثر حيوية في الراسمال العالمي، بعيدا عن الاخذ بالحسبان الابعاد الاجتماعية والدولية لهذه السياسات، فانتهى دور الدولة لصالح مؤسسات وعقود دولية، ابتداء من ماستريخت والجات، ومروراً بحقوق الملكية الفكرية والبنك الدولي.

وقد وضع هذا الواقع شعوب العالم امام اعادة الاعتبار لخياراتها، فكان التوجه نحو اليسار من اجل اعادة ادارة وتنظيم الاقتصاد بشكل مختلف، وهذا ينطبق على الدول الراسمالية كما على دول العالم الثالث وعلى راسها روسيا.

فضل شرورو مدير اذاعة القدس للمجد

مجرد تلبية الدعوة الى مناطق الحكم الذاتي .. موافقة ضمنية على اوسلو

• استمرارية المعارضة في هذه الظروف عمل بطولي
• نتعرض لحملة مطاردة لا تتركنا نلتقط الانفاس

فضل شرورو سياسي واعلامي فلسطيني معتبر، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية – القيادة العامة. حاورته المجد حول القضايا التي تهم الساحة الفلسطينية والعربية فكان صريحاً كل الصراحة ولم يرفض الاجابة على اي من اسئلة المجد.. فكان هذا الحوار الذي وضع فيه شرورو الاصبع على موقع الألم مؤكداً تمسكه بالثوابت الوطنية والقومية المناهضة للصهيونية والرافضة لاتفاقات الاستسلام والاذعان.



- نحن مع الحق العربي في جزر ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى

دمشق – مكتب المجد
حوار احمد مظهر سعدو

● هناك من عاد الى مناطق الحكم الذاتي من اجل المشاركة في اعمال المجلس الوطني الفلسطيني لتعديل ما يمكن تعديله من الميثاق الوطني الفلسطيني. وهم من اعضاء الفصائل العشر.. ماذا تقولون بهذه العودة ؟

– يجب التفريق بين امرين : الامر الاول هو حق العودة لكل فلسطيني، وهذا الامر يجب ان نكرسه، ويجب ان لا نتهاون في الدعوة اليه، يجب ان نستمر مطالبين به وهذا حق من حقوق شعبنا التي حاولت اتفاقات التسوية، اتفاقات الاذعان ان تتجاهله وحاول اتفاق اوسلو ان يتجاوزه، وحاولت المفاوضات المتعددة ان تعتبره غير موجود، وبتقديري هذا امر يجب ان نظل نطالب به وان نعمل لتحقيقه وهذا يختلف تماماً عن المطروح حالياً بشأن الامر الثاني وهو ان عودة القيادات محددة وهي حضور للمجلس الوطني او للعودة تحت ظل السلطة الذاتية المحدودة – سلطة عرفات، وهذا الامر يعني تسليما باتفاق اوسلو، وتسليماً لما تم انجازه، ويعني التسليم بان حقوق شعبنا قد تم تجاوزها، والموافقة على هذه التجاوزات، وبتقديري ان مثل هذه العودة تشكل ضربة قاصمة لتحالف الفصائل العشر، ليس كاطار بل كمدلول قياسي وتشكل ضربة قاصمة لاهداف شعبنا وطموحاته، هذا الشعب الذي اطلق عليه شعب الشهداء والذي لم يتوقف لحظة واحدة عن تقديم قوافل الشهداء التي تتلوها قوافل من الاستشهاديين ومن العمليات النوعية، ومن الرغبة في مواصلة النضال لتحقيق الاهداف التي قامت الثورة الفلسطينية لتحقيقها، ليس الثورة الفلسطينية المعاصرة فقط بل طوال قرن من الزمن، الانتفاضات تلو الانتفاضات، والهبات تلو الهبات، والثورات تلو الثورات. وهذا الامر اذا ما تحقق سيعكس اثراً سلبية على مجمل العمل الفلسطيني.

● ضربت كثيراً مواقع الجبهة الشعبية – القيادة العامة في لبنان.. لانها لا زالت تحمل الكفاح المسلح على كاهلها.. اين هي اعمالها الفدائية هذه الايام ؟

– لقد كان للجبهة الشعبية – القيادة العامة شرف الريادة في هذه العمليات بل يمكن القول انها هي التي فتحت هذه المدرسة والكل يتذكر عملية الخالصة الاستشهادية البطولية التي تمت في ١٩٧٤/٤/١١ والتي قام بها ثلاثة ابطال عرب احدهم فلسطيني والثاني سوري والثالث عراقي، واردنا من هذا التنوع ان نؤكد ان مسؤولية القضية الفلسطينية مسؤولية قومية، وليست مسؤولية قطرية، وقبل هذه العملية لم تكن هناك عمليات استشهادية اطلاقاً، وتعتبر هي الاولى في هذا النوع من العمليات البطولية التي قام بها شعبنا وامتنا، ولكن اين هذه العمليات ونحن لم نتوقف عن العمل الكفاحي في الداخل او في الخارج، ومن يدقق في العمليات الفدائية والكفاحية في السنة الماضية وفي بداية هذه السنة يلاحظ ان للقيادة العامة اسهامات كبيرة في هذا المجال، ويكفي ان اقول انه في العام الماضي وبداية هذه السنة كان لنا عدد من الرفاق والاخوة الاستشهاديين من جنوب لبنان. وما الغارات التي يقوم بها العدو الصهيوني مستهدفاً قواعدنا، بشكل خاص، الا رداً على هذه العمليات، ونحن بتقديرنا ان الجهاد الفلسطيني والكفاح الفلسطيني هو في سباق التتابع سواء قامت به هذه الحركة او تلك، هذا التنظيم او ذاك، انما هو نضال مستمر ومتواصل، ويمثل الجميع.

● يبدو ان المعارضة الفلسطينية الان عاجزة عن مواجهة اوسلو وما بعده، كيف ترون الطريق من اجل اعادة فاعليتها اكثر ؟

– بالمجرد هذا الكلام صحيح.. ولكن بالموضوعي يجب ان نلاحظ التالي : خط اوسلو ونهج اوسلو ليس نهجا فلسطينياً فقط، وليس نهجاً عربياً فلسطينياً فقط انه ارادة القطب الاوحد في العالم خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، واختلال نظام القطبين ووجود نظام القطب الواحد، ان كل ما يمتلكه هذا القطب من مصادر قوة عسكرية او مالية او سياسية، او شركة اتصالات يستخدمها كي ينجح هذا المشروع الذي هو اتفاق اوسلو، والمعارضة ليست مستهدفة بحد ذاتها، بل يراد لها ان تتقطع اوصالها.

ان الحرب المستمرة على المعارضة تجعل الوضع الفلسطيني المعارض لخط اوسلو يعيش في حالة من الحصار والانحسار، هناك عدة اشكال للحصار، هناك الحصار المالي، وحصار التزود بالسلاح، وحصار الحركة، بمعنى القدرة على الاستمرار، والقدرة على استمرار شبكة العلاقات القائمة بين المعارضة وبين الحركة الشعبية العربية والاسلامية وعلى مستوى الدول التي باتت تخشى مجرد اتصال تجربة المعارضة معها، هذا الامر يجب ان ناخذه بعين الاعتبار، واذا اخذنا هذا الامر بعين الاعتبار، نرى ان استمرارية المعارضة بحد ذاته عمل بطولي في ظل هذه الاوضاع القائمة.

ثم هل نستطيع ان نقول انها تقوم بما يرضي طموحاتنا ؟ لا .. انها لا تزال قاصرة على تطوير علاقاتها الثنائية الى علاقات ارقى، كما ولا تزال قاصرة بشأن العمليات المشتركة، انها لا تزال قاصرة بشأن التمويل المشترك، انها لا تزال قاصرة في مسألة التصدي المشترك لكن مجرد استمرارها، ومجرد ان تضم من اقصى اليمين الى اقصى اليسار كل الفصائل والتنظيمات المعارضة التي تناهض اوسلو، وفي ظل الظروف القائمة، ربما اقول ان هذا عمل في غاية الاهمية.

● اذا دعيتم الى العودة للداخل فماذا سيكون ردكم ؟

– عرفات لايدعو لوجه الله، عرفات يريد من تلبية الدعوة ان ياخذ الثمن حتى لو كانت الامور هكذا، فان مجرد تلبية الدعوة، هو موافقة ضمنية على اتفاق اوسلو، رغم ان السؤال افتراضي وايضاً الاجابة افتراضية فنحن لا نستطيع ان ننضم كشهود الزور، حتى لو لم نفعل شيئاً في الداخل، لا نستطيع ان ننضم الى قائمة الشهود الزور الذين يرون ما يتعرض له شعبنا في الداخل على ايدي سلطة عرفات وزبانيته، وبالاسف وصلنا لمرحلة نقوم بها في المقارنة ما بين الشرطة العرفاتية واجهزة الامن الصهيونية.

● تتهم الجبهة الشعبية – القيادة العامة بان موقفها من احتلال جزر، طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، لا يعبر عن مواقفها القومية المعروفة سابقاً ما ردكم على هذا الاتهام ؟

– لم يفاتحنا احد بمثل هذا الموضوع، لكن علاقاتنا مع اي طرف من الاطراف لن تتدخل قناعاتنا، نحن جزء من هذه الامة، ونداقع عن كل جزء وذرة تراب في هذا الوطن العربي الممتد من المحيط الى الخليج، وهذه قضية لا نقاش بها، فنحن مع الحق العربي في هذه الجزر كما نحن مع الحق العربي في سبتة ومليلة من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب، ومن المغرب الى المشرق، وتاثيرات علاقاتنا مع الاخرين، لا شك لها مردود جوهري هو الموقف من القضية الفلسطينية، اما نحن فلا نساوم او نفرط مقابل القضية على شيء اخر.

هذه المسالة تاكد انه لم يناقشنا بها احد.

● ما العلاقة بين العروبة والاسلام في نظركم بداخل المنظومة الفكرية للجبهة الشعبية – القيادة العامة ؟

– نحن تنظيم قومي، وهذا الامر موجود في ادبياتنا وكل مطبوعاتنا ولذا كان هناك من تطور حصل في نهوض صحوة اسلامية على امتداد الوطن العربي وظهور افكار وحلول لايجاد تزاوج ما بين الطرح القومي والطرح الاسلامي فنحن اول من نادى به بحيث يكون هناك تزاوج في مسالة الطرح القومي والاسلامي من جهة، ومن جهة ثانية اثبتت الاحداث التي تعرض لها الوطن العربي ان الاستعمار كان يضرب جناحي هذه الامة، كان يضرب ما بين الجناح القومي والجناح الاسلامي، او يستعدي الاثنين على اليساري او الطرح الماركسي، وسلسلة المؤتمرات التي تقوم بين الحين والاخر، سلسلة اللقاءات التي تقوم بين الحين والاخر. للحوار ما بين الثلاث اتجاهات، الثلاث تيارات، في الحقيقة هي تجسيد لما ننادي به بخصوص هذا التزاوج ما بين الفكر القومي والفكر الاسلامي، وفي سبيل ذلك عقدت وعلى مر اكثر من خمس او ست سنوات لقاءات حوارية في الجماهيرية الليبية، ولقاءات في بيروت ودمشق ما بين هذه التيارات الثلاث لتوحيد مواقفها او الاقتراب الى ارضية مشتركة تقارب ما بين وجهات النظر، عوضاً ان تكون متباعدة او متعادية.

● انتم كجزء من التيار القومي ماذا فعلتم تجاه رفع الحصار عن ليبيا والعراق ؟

– هذه المسالة هي جرح ولا انظر من منظار قطري بل انظر من منظار قومي، ولدى قوى اخرى القدرة على ان تفعل في هذا المجال الكثير، ونحن منذ ما قبل اوسلو وحتى الان نتعرض الى حملة مطاردة، لا تتركنا نلتقط الانفاس، فاكون مجاملاً لك فقط، عندما اقول اننا فعلنا شيئا او اننا بصدد فعل شيء، بسبب انشغالنا الكامل حقيقة، وكما غيرنا من القوميين في مسالة هي الجرح الفاغر فاه منذ سنوات.

● بعد شرم الشيخ والعدوان على لبنان هل هناك مضايقات تقييدية لكم ؟ وما هي ماهيتها ؟

– هناك محطات عديدة، محطة ١٩٨٢ بعد الخروج من بيروت، والثانية بعد الـ ١٩٨٥ اي بعد حرب المخيمات، واخرى بعد /٧٨/ ومحطة هامة جداً هي محطة / ٩٠ – ٩١ / حيث عقد مؤتمران احدهما في فرساي والاخر في باريس تحت حجة محاربة الارهاب، وبدات عملية المضايقة والملاحقة، استطيع ان اقول انهم حققوا حتى الان عدة نجاحات، استطاعوا القبض على الدكتور موسى ابو مرزوق بواشنطن، واستطاعوا ملاحقة الدكتور الشهيد فتحي الشقاقي واغتياله، واستطاعوا العثور على الشهيد يحيى عياش هذا الرمز واغتياله، هذه الامور نماذج من المضايقات التي تتعرض لها المقاومة ككل ..المقاومة الفلسطينية وكذلك المقاومة اللبنانية حيث استطاعوا خطف الديراني، واستطاعوا ان يخطفوا الشيخ راغب، واستطاعوا ان يقتلوا الشيخ عباس الموسوي واخرها هذا العدوان الصهيوني السافر على لبنان والجنوب، وكذلك صدور القرار الامريكي بمصادرة الارصدة المالية في البنوك الامريكية الموجودة باسماء شخصيات لبنانية وفلسطينية وكذلك اسماء تنظيمات، هذا كله اثر على الحركة وشبكة العلاقات وهذا انعكس ايضاً على مجمل حركة المعارضة الفلسطينية.

وهذا فيه اعاقة كبيرة فنحن في اذاعة القدس ومنذ فترة اذعنا اننا نزولا عند حالة مادية حادة سوف نضطر الى تخفيض ساعات ارسالنا وبالفعل واعتبارا من /١/ نيسان خفضنا ساعات الارسال في الوقت الذي يجمع عليه الجميع انها المحطة الاذاعية الوحيدة التي يمتلكها الشعب الفلسطيني ويقول فيها كلمته الحقة.

قرية تعاونية زراعية بتعاون مصري - اسرائيلي

اعلنت مصادر اسرائيلية عن تنفيذ مشروع مصري بمعونة اسرائيلية لاقامة قرية تعاونية زراعية في الصحراء الغربية المصرية.

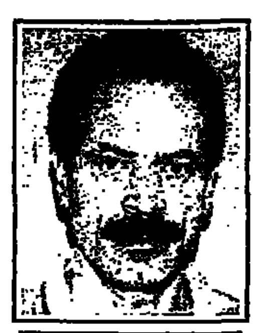
وقال راديو اسرائيل انه سيتم مبدئياً بموجب المشروع توطين مائتي عائلة مصرية من خريجي الكليات الزراعية في الصحراء الغربية (على غرار القرى الزراعية التعاونية الاسرائيلية).

وسيتولى المهندسون الزراعيون المصريون القيام بعمليات زراعية لانتاج الخضروات وتنمية الثروة الحيوانية. وستقدم اسرائيل الدعم المهني والفني.

هكذا من الاصل

نافذة

مشاهد



● فؤاد ابو حجلة

"آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق"
الامام علي

ديراستيا ٦٤

على بعد مئة وخمسين كيلو متراً واثنين وثلاثين عاماً من الغياب، كنا واقفين على طرف الاسفلت نرقب بصمت وصول المظاهرة الصاخبة الى مشارف البلد من بوابتها الشرقية بين المدرسة الابتدائية وبابور الطحين.

اقترب الصوت، وبانت طلائع المظاهرة من بعيد، ثم تسارعت خطى المتظاهرين وارتفعت اصواتهم بالصراخ ضد بورقيبة، ودعوته للصلح مع اسرائيل.

بعد لحظات، كنا، رفيق وانا، نسير في ذيل المظاهرة، نصفق مع المتظاهرين، ونهتف بشعارات كبيرة وغير مفهومة لطفلين لم يقرءا جريدة.. وعندما وصلنا الى وسط البلد، اعلنت "ديراستيا" من مركزها في دوار الجامع رفضها لاعلان بورقيبة وطالبت باعدامه.

الكويت ٧٦

في بطن الصحراء العائمة على بحر النفط المتدثر بالرمل على حافة الخليج المزركش بشباك الصيد، كنا نعذب الراديو لنستنطقه بخبر عن نبحنا في لبنان.

كان موسم الذبح قد بلغ ذروته، وكنا نشم رائحة الدم الفلسطيني الساخن في هبات للريح غير موسمية تاتي دائماً في غير وقت التوقع.

في السادسة مساء او بعدها بقليل كانت الشرطة قد فضت مظاهرتنا ضد الكتائب وكان الكتائبيون يجمعون التبرعات ويحولونها من مكاتب شركات كبرى الى حسابات سرية في امريكا وفرنسا.

لم تكف الكلبشات لتقييد جميع المعتقلين فاستعاض الشرطي بعقاله ليربط يدي خلف ظهري قبل ان يدفعني بعنف الى الكرسي الخلفي في سيارة الشرطة.

في المخفر كان الضابط يهزأ حتى من اسمائنا، ويشتمنا بلهجة فارسية، وعندما خرجنا كان عرقنا يسيل على اجسادنا وكان الدم الفلسطيني يسيل على الشوارع والارصفة والطرقات غير المرصوفة في بيروت.

برمنغهام ٧٨

– ماذا لو اخذوا الاكثرية ؟

– لا باس سنقبض على موقفنا حتى النهاية ولن نقبل المشاركة في مؤامرة السلام.

.. بدا المؤتمر واصدر بياناً يؤيد المشروع الاميركي – السوفياتي للحل في الشرق الاوسط وصوتت الاغلبية لصالح هذا الموقف، فاعلنا الانسحاب من الاتحاد العام لطلبة فلسطين.

في مساء اليوم التالي كنت مكتئباً حد الاختناق، وانا اتابع نشرة الاخبار، ولقاءً مع زعيم عربي يتهمنا فيه بالعمالة للشيوعيين، ويقول اننا شعب لا يستحق الحياة، والا لما ضاعت فلسطين.

اغلقت جهاز التلفزيون وآليت على نفسي، الا اعارض الحل.. اي حل.

اي مكان ٩٦

لا اعرف شيئاً، ولا اريد ان اعرف شيئاً، فالحل غامض وبدائله اكثر غموضاً، وانا ضد التطبيع، لكنني ايضاً ضد الجوع، وانا مع الحرب لكن العرب لا يريدون.. ماذا افعل الان ؟؟

افضل ما يمكن فعله الا افعل شيئاً !!

الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين

كريم مروة
مفكر ماركسي – بيروت

قبل الدخول في تلمس ملامح الصورة التي سيكون عليها العالم العربي في القرن الحادي والعشرين، لا بد من تحديد واقعي لموقع العالم العربي في عالم اليوم. ولا اعتقد اننا بحاجة الى كبير جهد للاستنتاج في ضوء الصورة الراهنة للعالم العربي، بان هذا الموقع قد بلغ من التراجع، في ربع القرن الاخير، حدوده القصوى. فبدلاً مما كان يتمتع به العالم العربي من حضور، وتاثير، ودور، وموقع، عبرت عنها احداث وحركات كبرى قبل الهزائم، وبعدها، ايام عبد الناصر، وبعد وفاته، تحول هذا العالم، برغم دوله العديدة واتساع رقعته وعدد سكانه، وبرغم ثرواته وموقعه الاستراتيجي، تحول الى رقم كبير لا يحسب له حسابه والى دور صغير، ليس مطلقاً، بمستوى حجمه.. وتحولت شعوبه الى مكسر عصا، والى موقع للقهر. وتحولت معظم بلدانه وحكوماتها، الى ادوات للقوى الخارجية المهيمنة. وتعمقت تبعية بلدانه للبلدان الراسمالية ولاحتكاراتها.. وفقدت القوى الديمقراطية بتياراتها المختلفة، وبالمستويات المختلفة لتعبيرها عن الاستقلال، والحرية، والتقدم، قدرتها على الحركة، وعلى التاثير في الناس وفي الاحداث.. افلا تؤكد ذلك حرب الخليج، ذاتها، قبل ان تقع، وبعد ان وقعت، والنتائج المريعة التي وضعت فيها البلدان العربية، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ؟ افلا تؤكد ذلك سياسة اسرائيل العدوانية، واستمرارها في احتلال الجولان وجزءاً من ارض لبنان، وفي قهر الشعب الفلسطيني، وعدوانها الدائم على لبنان، رغم اتفاقات السلام، تلك التي وقعت، وتلك التي تجري المفاوضات من اجل توقيعها ؟ افلا يؤكد ذلك التدخل الاميركي في العديد من البلدان العربية، والضغط الذي يمارس ضد سوريا ولبنان، والحصار الذي يفرض على ليبيا وعلى العراق، تحت ذرائع شتى؟ افلا تعبر عن هذه الحالة تلك الظاهرات المقلقة المعبرة عن التراجع والتفكك والتخلف والانهيارات والازمات، في شتى ميادين الحياة في كل البلدان العربية ؟

فاذا كان حال العالم اليوم هو حال الاضطراب والفوضى واللااستقرار، وسط سعي محموم لفرض الهيمنة الاميركية، وتناقضات لا حدود لها بين الكتل الكبرى، واذا كان حال القوى الراديكالية لا يسمح بوضع برامج كفاحية مستقبلية لمواجهة هذا الواقع، واذا كان هذا هو موقع العالم العربي، بكل تناقضاته واحتمالاته، في هذا العالم فكيف يمكن لنا ان نتصور حال عالمنا العربي في هذا العالم، في العام ٢٠٠٠، وما بعده ؟

سيكون من الصعب بالتاكيد، التنبؤ، في هذه الفترة المضطربة من التطورات على الصعيد العالمي، عما سيكون عليه المستقبل حتى ولو كان الامر لا يتعدى نصف عقد من الزمن، او اقل.. ولذلك فان ما ساقترحه لهذا البحث، في هذه الظروف بالذات، هو مزيج من دراسة الواقع، ومن رصد الاحداث، ومن الطموح الى تغيير هذا الواقع، ومن النضال لاحداث هذا التغيير.. وعلى هذا الاساس من المنهج والمنطلق في البحث، اود ان اشير، باختصار، الى بعض الافكار حول مسار الاحداث على الصعيد العالمي ففي تقديري سيكون من غير الممكن ان تستمر عملية العولمة التي تحصل، اليوم، في كل شؤون الحياة، وفي شتى مجالات النشاط الانساني، في السياسة والاقتصاد والثقافة والاعلام والاتصالات، من دون ان تترافق بجملة لا حصر لها من التناقضات والصراعات، من كل الانواع، وفي كل الاتجاهات، وبين قوى ومصالح لا حصر لها، في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والايديولوجية وفي مجال الاتصالات، وسوى ذلك.. والصورة التي تقدمها، اليوم، احداث العالم المختلفة، في كل المناطق، من دون استثناء ليست كافية لوحدها، لكي ترسم لنا كل الملامح عن هذه التناقضات والصراعات، وحتى الحروب باشكالها كافة.. وفي هذا السياق، بالذات، ارى ان استقطابات من نوع ما شهدناه، في مطالع هذا القرن، وفي نهاياته، ستعود لتظهر من جديد، وان باشكال ومضامين جديدة، ذلك ان الطابع المتوحش للراسمالية الذي تشهد اليوم نماذج فظة عنه، في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والايديولوجية والثقافية والقومية، سيستثير قوى كثيرة، وعلى اسس مختلفة ومتعددة لمواجهتها، حتى داخل النظام الراسمالي نفسه، وليس حتماً، من خارجه، اي من موقع النقيض له وحسب.. وهي استقطابات لن تنحصر في البلدان الفقيرة وحدها، بل هي ستشمل ايضاً، البلدان الغنية. وربما يحصل ذلك عند هذه قبل تلك، وهي استقطابات ستعود فيها حركات التغيير التي تستلهم الاشتراكية وافكارها، حتى ولو تعددت انماطها، في كل منطقة، وفي كل بلد.. ولا استبعد، في السياق ذاته، قيام انواع متعددة من الاممية، مستوحاة مما شهده القرن الماضي وبدايات هذا القرن، وحتى من ذلك النموذج الذي ارتبط باسم الاتحاد السوفياتي، وانهار مع انهياره.

هل هي تنبؤات، ام هي تعبيرات عن طموح ما، ام هي ترجمة لافكار معينة ؟ انها، في الحقيقة، مزيج من كل ذلك.

واسمح لنفسي، هنا، وفي ضوء ما تقدم، ان اطرح بعض الافكار، حول العالم العربي لطرحها للنقاش، انطلاقاً من اننا لا نستطيع ان نتنبأ بما سيحصل، من دون ان نسهم في العمل لجعل هذا الذي نتنبأ به ممكن التحقيق. هكذا افهم دور البحث في هذا الموضوع، ولا افهمه خارج هذا السياق، وخارج هذا المنطق.

وبالطبع فان اول ما ينبغي ان ناخذه في الاعتبار، في تطور الوضع العربي، هو الرؤية الواقعية للعوامل الداخلية في كل بلد، وعلى الصعيد القومي، والرؤية الواقعية للعوامل الخارجية، الاقليمية والدولية.. ومن العبث محاولة الخروج من التاثير المزدوج لهذه العوامل كلها، بكل ما فيها جميعها من تناقضات، بمستويات مختلفة، بين قوى متعددة، سياسية وطبقية، وحتى دينية وقومية، اضافة الى تناقضات من نوع اخر مما لا يمكن تحديده الا في الزمان والمكان المحددين.

وعلى هذا الاساس فاني اقترح ان ننظر الى مستقبل العالم العربي، تجاه القرن القادم، وما بعده، انطلاقاً من، واستناداً الى، المحاور التالية :

المحور الاول، يتعلق بالوضع داخل كل بلد عربي، وفي هذا المجال ارى ضرورة التوقف عند المخاطر المتعلقة بوحدة كيانات هذه البلدان التي تهددها انقسامات وصراعات وحروب، على اسس قومية ودينية (طائفية ومذهبية)، وحتى قبلية. وتتحمل المسؤولية في ذلك انظمة الحكم وسياسات الحكومات المتعاقبة. كما تتحمل المسؤولية كل التجارب السابقة التي تقدمت ببرامج لتطوير هذه البلدان، في الاتجاهات المختلفة، وعلى اساس انماط من التطور مختلفة، ولم تنجح.. واهم ما اعتقد انه بحاجة الى الاهتمام، قبل اي امر اخر، هو الحفاظ على وحدة الدولة ومؤسساتها، لكي تكون الاساس في الحفاظ على وحدة الكيان، وعلى وحدة المجتمع. وبالطبع فان الاهتمام بموضوع الدولة يتطلب الاهتمام، في الوقت ذاته، في شكل بناء مؤسساتها، كما يتطلب الاهتمام ببناء المجتمع المدني وبناء مؤسساته المستقلة المكملة لمؤسسات الدولة، وهنا تبرز اهمية الديمقراطية كشرط لكل هذه العملية، الا ان الديمقراطية ليست شعاراً يطلق، بل هي قوانين واطر، ونظام كامل مترابط الاجزاء.. وهي، لذلك، تحتاج منا ان نبتدع لها اشكالها الخاصة في بلداننا، على اساس المنطلقات العامة التي تتعلق بحرية الافراد، وبالحريات العامة، وبحقوق الانسان في كل المجالات، وحقوق المواطن، وتتعلق بالتعددية السياسية في المجتمع، وبمبدا تداول السلطة وموقع المسؤولية.. الا ان الموقف من الديمقراطية ومن بناء نظامها المتكامل، ومن ممارستها، لا ينحصر في فريق من الناس دون اخرين، ولا بالسلطة وحدها، دون مؤسسات المجتمع المدني.. بل هي قضية تطال بنسب تحددها ظروف كل بلد، كل الفرقاء كل القوى داخل السلطة وخارجها، في مؤسسات الدولة والمؤسسات الاهلية وتطال الافراد.. الا ان للسلطة دوراً اساسياً في ذلك فاما ان تسهم في تطوير عملية البناء هذه، او ان تعرقلها.

والميل الراهن في البلدان العربية هو للاستمرار في التسلط والهيمنة والقمع، على حساب بناء الدولة والمجتمع، ومن دون اخذ هذه القضية اي الديمقراطية بمستوياتها كلها، في الاعتبار، كقضية اساسية، دور كل فريق ومسؤولياته فيها، يصبح من العسير تصور مصير كل بلد عربي في المستقبل، ومصير البلدان العربية كلها مجتمعة سواء في العالم ٢٠٠٠، او قبله، او بعده..

ولا بد، في السياق ذاته، من ربط هذه القضية بقضية اخرى تتكامل معها، في بلداننا، هي قضية الانتماء للوطن، الانتماء الخالص المتحرر من كل شروط اخرى داخلية وخارجية، بما في ذلك ما يتصل بالانتماء القومي، الذي ينبغي الا يكون بديلاً للانتماء الى الوطن لانه يصبح عندئذ انتماءً عبثياً، نقيضاً للوطنية ونقيضاً للقومية في آن.. وفي هذا الصدد يجدر الانتباه الى مخاطر التطرف فيما يسمى بالاصولية الدينية التي لا ارى معالجتها بالعنف وبالقمع، بل بالعقل وبالسياسة، في شتى جوانبها، وفي المزيد من الديمقراطية السياسية والاجتماعية وفي صياغة المشاريع المستقبلية الواضحة الاهداف والمهمات والآفاق، وعلى هذا الاساس من فهم الانتماء وعلى هذا الاساس من الخطط المستقبلية يتحدد مفهوم الحرية والاستقلال والسيادة، ويتحدد مفهوم القضية الوطنية من دون اي التباس.

ان تحديد صورة العالم العربي في القرن الحادي والعشرين، هو، لذلك، مشروط بالجهد الذي ينبغي ان يبذل، على صعيد كل بلد عربي، من قبل جميع فئات المجتمع، للحفاظ على كيان البلد، استناداً الى كل هذه الاسس، وبعدها، ولتاخذ، بعد ذلك كل التناقضات مجراها كاملاً، ولتتصارع الافكار والبرامج، ولتزدهر الديمقراطية، في الممارسة من خلال الايمان بها شكلاً اساسياً في العلاقات كلها، خلال النضال لتحرير بلداننا ولتطويرها ولتحقيق تقدمها.

المحور الثاني، يتعلق بالرابطة القومية، ورابطة المصالح المشتركة التي تجمع بين البلدان العربية في مواجهة مصائرها، اليوم، غداً، وفي كل حين.. وهذه الرابطة، كما تشير الى ذلك وقائع حياتنا الراهنة، هي في اسوأ مستوياتها، ويهمني ان اؤكد، هنا، وجهة نظري، وهي ان من غير الممكن، في الظروف الراهنة على وجه الخصوص، ان يتحقق لاي بلد عربي، لوحده، ما يطمح اليه ابناؤه من تحرر واستقلال وتقدم اذا لم يتكامل هذا البلد مع البلدان العربية الاخرى في كل الشؤون والقضايا والاهداف الآنية والبعيدة المدى.

واعتقد ان التراجع الراهن في الشعور القومي لصالح التقوقع، بذريعة الحفاظ على الخصوصية، داخل البلد الواحد، ضمن الاتجاهات المختلفة فيه يعود الى الخيبات السابقة، والى السياسات الخاطئة التي مورست، في علاقات البلدان العربية بعضها مع بعض من مواقع السلطة، ومن مواقع المعارضة، في آن، ولو بنسب متفاوتة، سواء باسم القومية، او باسماء اخرى، سيان لاهداف واحلام نبيلة، ام تاكيداً لمطامح ومصالح سلطوية.. ومع ذلك فانني اعتبر ان هذه الحالة هي حالة مؤقتة، ولا بد من عودة، ولكن على اسس جديدة، لتاكيد الرابطة القومية، ورابطة المصالح، في آن.. ومن دون هذا التصحيح لهذه القضية ولمسارها، سيكون العالم العربي، بجمله، وسيكون مصير كل بلد من بلدانه، في المستقبل القريب والبعيد، في اسوأ حالاته، واعود، هنا، لاكرر اهمية الجامعة العربية، وضرورة اعادة الاعتبار لها ولدورها ولمواثيقها، ولمؤسساتها.. وهي مهمة نضالية لا يجوز ان تترك لمزاج الحكومات، ولمصالحها المتناقضة. بل ينبغي ان تكون في قلب برامج الحركات الديمقراطية في كل بلد، وعلى الصعيد القومي. واعود فاكرر، ايضاً، اهمية الديمقراطية في هذه العلاقة بين البلدان، التي تشكل الاساس في احترام الخصوصيات، من جهة، والاستقلال والحرية، من جهة ثانية، ومستويات التطور وآفاقه من جهة ثالثة.

المحور الثالث، يتعلق بالحالة الاقتصادية، وبالازمات التي تجعل عدداً من البلدان يفقد مواقعه القديمة، وعدداً آخر يقفز الى مستويات لا تتطابق مع وزنه ودوره. وبالطبع فان الاساس في بحث هذه القضية انما يعود الى نقطة البدء اي الى التكامل بين البلدان العربية، من ضمن احترام الخصوصيات، اخذاً في الاعتبار ان الثروة موجودة حيث عدد السكان هو الاقل، والفقر موجود حيث عدد السكان هو الاكبر.. الا ان ثمة جانباً آخر من المسألة، وهو ما يتعلق بسياسة كل بلد، السياسة السياسية والسياسة الاقتصادية والسياسة الاجتماعية، فالواضح ان الارتباط بالخارج، الذي كان قائماً من قبل، يزداد في الظروف الراهنة، تفاقماً، ويصبح الاستقلال السياسي، فضلاً عن الاستقلال الاقتصادي والامني، وحتى الثقافي، ابعد ما يكون عن التحقيق، ولزمن طويل.. ومن هنا اهمية ان تعود قضية الثروة القومية لتحتل موقعها في الصراع الداخلي والخارجي، النفط تحديداً، الثروة التي اهدرت في نفقات غير مجدية ووزعت حصصاً بين ذوي السلطان، وقدمت بدون مقابل للراسمال العالمي، لكي يوظفها في حل ازماته وفي ممارسة الهيمنة على حياتنا ومصائرنا عامة.

ان القضية الاقتصادية – الاجتماعية، التي تبدو مغيبة، في الوقت الراهن، وقضية التنمية، التي تتحول الى مجرد شعار، في ظل اشد انواع التبعية حدة، بفعل المديونية، في بعض البلدان، وبفعل الارتباط السياسي، في بلدان اخرى، هما القضيتان اللتان ينبغي ان تحتلا المركز الذي يعود لهما، في المرحلة الراهنة، والمقبلة.. وعلى اساسهما، وعلى اساس النجاح في النضال حولهما، يمكن النظر الى المستقبل، سلباً ام ايجاباً.

ان الظروف الراهنة تؤكد، اكثر من اي وقت مضى، اهمية الترابط بين الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في بناء الدول والامم، لا سيما في زمن العولمة الذي لا يرحم.

المحور الرابع، يتعلق بما اسميه تحسين صورة العالم العربي في العالم، وهي مهمة ملحة وصعبة، في آن، لانها تقتضي صياغة علاقات جديدة نوعياً، مع قوى العالم المتعددة، وبالاخص منها دول ما كان يسمى بالعالم الثالث، لا من موقع المقهور والضعيف بل من موقع المساحب، مع هذه البلدان، عن الاسهام في تطوير بلاده، والباحث عن نظام عالمي جديد، اكثر عدلاً، وعن مؤسسات لهذا النظام العالمي، اكثر احتراماً لحقوق الشعوب واكثر التزاماً بالقرارات التي تتخذها. وهذه المؤسسات هي، على وجه التحديد، الامم المتحدة والمنظمات التابعة لها.. وهي كذلك المنظمات العالمية غير الحكومية على تعددها وتنوع اهتماماتها. وتلك مهمة لا يمكن ان تتحقق الا اذا تحقق شرطان اساسيان لها :

الشرط الاول: اعادة صياغة الاوضاع الداخلية في بلداننا، على مستوى الدولة والمجتمع، ومؤسسات كل منهما بالاتجاه النقيض لما هو قائم من تفسخ وانقسام وتفكك.. الاتجاه الذي يتامن فيه بناء الدولة الديمقراطية الحديثة، والمجتمع المدني المتقدم الذي تتكامل مؤسساته مع مؤسسات الدولة.

الشرط الثاني: اعادة صياغة العلاقة القومية بين بلداننا على اسس جديدة مختلفة عما هو سائد من تفكك وانقسام، وصراع، وحروب من كل نوع، بين هذه البلدان، وعما هو سائد من نزعات للهيمنة باشكال شتى.. وهي علاقة تستند الى الرابطة القومية ورابطة المصالح المشتركة، وتقوم على الديمقراطية واحترام خصوصيات كل بلد، واستقلاله، وسيادته، وظروفه، ومستويات تطوره في المجالات كافة.

ولا يكتمل هذان الشرطان الا باكتمال الشروط الاخرى المترابطة بهما، والتي تهيئ، بتوفرها جميعها، امكانيات فعلية لتحقيق طموحاتنا في التغيير التقدمي، اي التغيير باتجاه الافضل والارقى.

المحور الخامس، يتعلق بالصراع العربي – الاسرائيلي، وبمسار المفاوضات حول هذا الصراع، وبمستقبل هذه المفاوضات.. وهذا المحور هو، بين المحاور كلها، الاهم والاخطر، من النواحي المبدئية، ومن النواحي العملية السياسية والاقتصادية والثقافية والامنية، في ظل الاوضاع العربية الراهنة، وفي ظل موازين القوى الدولية الراهنة ايضاً.. وبالطبع فان الموقف من الصراع العربي – الاسرائيلي، وجوهره النضال لاستعادة الحقوق المغتصبة، والموقف من المفاوضات التي تجري تحت شعار : الارض مقابل السلام، مختلف بين القوى السياسية، باتجاهاتها المتعددة، المتناقضة، على مستوى السلطة وخارجها.. وتتخذ الشعوب العربية من هذه القضية، في جوهرها، وفي التعامل معها، في المفاوضات وخارجها، موقفاً سلبياً، اي موقفاً اقل مبالاة واهتماماً مما كان عليه الامر، في الازمنة السابقة وهو موقف يعود في وجوده الى كل التطورات السلبية التي شهدها الوضع العربي، وهي تطورات مليئة بالخيبات والهزائم والتراجعات، في المواقف المبدئية وفي الممارسات وفي السياسات.. الا ان المفاوضات تتقدم، وتنتج اتفاقات.. وبعض هذه الاتفاقات هو موضوع صراع داخلي، وموضوع ضغط اسرائيلي لمزيد من الاذلال، وبعضها لا يزال قيد الاعداد، وسط صعوبات كبرى.

واياً كان الاختلاف في نوع هذه الاتفاقات، فان معظم الدول العربية منخرطة فيها.

فما العمل في ضوء كل هذا الواقع، بجوانبه كافة ؟ ما هو الموقف المطلوب في مواجهة هذا الواقع الذي تفرضه موازين القوى الراهنة ؟

في اعتقادي فاننا معنيون بصياغة خطة على مستوى القوى الوطنية والديمقراطية، التي تتحمل المسؤولية من خارج المفاوضات، وجوهر هذه الخطة هو مواجهة الواقع الراهن بكل مكوناته ومواجهة النتائج السلبية للاتفاقات المجحفة ولمفاعيلها، ومن ضمنها سياسات الحكومات العربية، وسياسات اسرائيل واميركا، وبعض اهداف هذه الخطة المباشر منها، تحديداً، تتمحور حول العمل الدؤوب من اجل استنهاض حد ادنى من الموقف العربي الرسمي، رغم كل الصعوبات التي يشير اليها هذا التهافت العربي الرسمي على تطبيع العلاقة مع اسرائيل، الموقف الذي نحافظ به على الرابطة القومية، كهوية، وكمستقبل، وكمصالح مشتركة لكل البلدان والشعوب العربية في التقدم.

ان هذه الخطة بشقيها، المتعلق بالقوى الديمقراطية والمتعلقة بالسلطات الرسمية، انما ترمي، من وجهة نظري الى تامين الحد الادنى من الشروط، ولو لمدى طويل، من اجل الدفاع عن الحقوق، والنضال من ضمن الظروف القائمة لتغيير هذه الظروف لاحقاً – لاستعادة هذه الحقوق كاملة.

ورغم ان الوقائع تشير، بوضوح، الى تبلور الاتجاه المعاكس لهذه الخطة، فلا بد من الاستمرار في هذه الخطة، باصرار، المهم هو انه لا بد من خطة لمواجهة نتائج المفاوضات، على المستوى الشعبي، بالدرجة الاولى، تاسيساً للمستقبل.. ذلك ان ما تشير اليه المفاوضات، منذ بدايتها، هو ان اسرائيل لن تعيد الارض الا مقابل شروط مجحفة، مستفيدة في ذلك من ضعف العرب عموماً، ومن انهزامية بعضهم، ومستفيدة من الدعم الاميركي لها.. وتعمل بكل امكانياتها، للتسريع في انهاء المفاوضات بشروطها، وعلى اساس التطبيع الفوري، لا التطبيع المؤجل.. المهم هو ان نحدد اهدافنا الوطنية في هذه المفاوضات، ونخطط للمرحلة التي سيفرض فيها علينا التطبيع.. وللتطبيع معان متعددة اهمها ان اسرائيل ستبقى في موقع القوة العسكرية اولاً، وفي موقع القوة التكنولوجية ثانياً، وفي موقع القوة الاقتصادية ثالثاً، وستنشأ بينها وبين البلدان العربية، في هذا المجال، علاقات ترعاها اميركا والدول الغربية الاخرى علاقات تمنحها حصة ما، في الثروة القومية الاساسية، النفط، وتعطيها من المياه الشحيحة حصة، لا تتناسب مع حجمها بالمقارنة مع ما تحتاج اليه البلدان العربية المشرقية العطشى، منذ زمن طويل، الى الماء.

ان البلدان العربية، في هذه المساحة امام امتحان كبير، حتى ولو فرض عليها، بالقوة، او قبل بعضها، او قبلت كلها، بمحض ارادتها، هذا التطبيع مع اسرائيل.. انه امتحان اثبات القدرة على حماية مستقبل وجودها، ومصيرها، وتطورها المستقل في عالم الغد، عالم القرن القادم وتحدياته.. وعلى مدى ما ستكون عليه مثل هذه الاتفاقات، عندما سيتم توقيعها جميعها، في نهاية المفاوضات، وعلى ما ستتضمنه خطة القوى الوطنية الديمقراطية لمواجهة هذه الاحتمالات، يمكن الحكم على المستقبل القريب والمتوسط والبعيد المدى، مستقبل البلدان العربية بلداً بلداً، ومستقبلها كافة.

المحور السادس، يتعلق بالحركة الشعبية وبحركة التغيير، وبكل ما يمكن ان يدخل من قوى في اطار الاعتراض على الواقع القائم من كل التيارات، والاتجاهات.. ذلك ان هذه الحركة او الحركات، قد تراجعت، بشكل عام، وحلت محلها حركات انفعال وردود فعل عفوية بمعظمها، وبعضها عدمي وتدميري حتى ولو كانت تحمل بعض قياداتها مواقف واراء وافكاراً معينة قابلة للنقاش.. وواضح ان هذا التراجع الذي تتحمل الحركة الثورية، بكل مكوناتها، مسؤوليتها فيه يعود، ايضاً، الى طبيعة الانظمة السائدة في هذه البلدان، على تعددها، واختلافها، كما يعود الى عوامل خارجية متعددة الاشكال والاهداف.

وحين اتحدث عن هذه الحركة، و الحركات، فانما اعني، بالدرجة الاولى، تلك التي تضع امامها برامج للتغيير، ومشاريع مستقبلية، تاميناً للبديل عن الواقع القائم سواء مما كان موجوداً، في الماضي، او مما ينشأ، الان، او يتهيأ للنشوء غداً او بعد غد، وسواء منها تلك التي حملت راية الاشتراكية وتحملها، الان، بمضامين مختلفة، ام تلك التي حملت، وتحمل افكاراً من نوع اخر، باسم القومية، او باسم الدين او باسم الليبرالية المأخوذة من الغرب الراسمالي.. واهمية هذا المحور ان البحث فيه يتناول التخطيط للخروج من الازمة، سواء كان هذا التخطيط قادراً على تحقيق ما يضع من مهمات امامه، ام كان عاجزاً، في المرحلة الراهنة، عن ذلك.. فالمهم هو البدء، لا الانتظار، البدء في البحث لمعرفة الواقع معرفة علمية اقرب ما تكون الى الدقة، ومعرفة الاسباب، التي ادت وتؤدي الى تفاقم الازمات فيه ثم الانتقال في ضوء ذلك الى التخطيط لتغيير هذا الواقع، وتحويله تحويلاً ديمقراطياً تقدمياً، باتجاه الارتقاء.

وفي هذا المجال بالذات، يبرز الدور الاساسي للفكر، وتبرز الاهمية الكبرى للربط بين الفكر والحركة.. اذ لا دور للفكر خارج الحركة، ولا اهمية للحركة من دون فكر.. وفي هذا السياق، ومن هذا المنطلق، تبرز الاهمية التي ترتديها اعادة صياغة الحلم الثوري، اذ لا ثورة، ولا تغيير، ولا تقدم، من دون حلم.. فهل ستكون الماركسية الجديدة القائمة على مراجعة التجربة مراجعة نقدية، الماركسية المتطورة مع تطور العصر، وتطور العلوم، وتطور وعي البشر، وتطور الاتصالات والعلاقات، واتساع دائرة المعارف العامة، في شتى ميادينها، هي هذا الفكر الذي يشكل مدخلاً الى هذا الحلم، ومدخلاً الى النضال لتحقيق ما يمكن تحقيقه منه ؟ وهل ستكون الاشتراكية الجديدة، التي تجري عملية البحث في اعادة صياغتها، طبقاً للظروف الخاصة لبلداننا، واخذاً بالاعتبار دروس الماضي والحاضر، هل ستشكل هذه الاشتراكية احد الاسس لتجميع القوى في النضال حول هذا الحلم، وباتجاهه، فتستعيد حركة التاريخ شيئاً من انتظامها المفقود؟ ام ان فكراً علمياً اخر سيولد في الصراع ضد ما هو قائم، وفي وسط هذا الاضطراب الكبير، فيكمل ما بداه واسس له الفكر الماركسي، وما تم انجازه باسم الاشتراكية، برغم انهيارها، خلال هذا القرن، في الصواب والخطأ، في قلب الصعوبات الموضوعية والذاتية ؟ واين سيكون موقع الافكار والمرجعيات الاخرى ؟ وكيف ستكون العلاقات بين كل هذه الافكار والمرجعيات ؟ وكيف ستكون عملية المراجعة النقدية من قبل اصحاب هذه الافكار جميعاً ؟ وهل سيكونون، فعلاً، ديموقراطيين يتخلون، بالفعل، لا بالقول، عن فكرة احتكار الحقيقة ؟

تلك هي الاسئلة الكبيرة. وتلك هي التحديات الكبيرة. ذلك ان الفكر، في موضوع التغيير، كما هو معروف، وكما هو قائم بالفعل، مختلف بين اتجاهات متعددة متناقضة.. وهنا مصدر الصعوبة، ومصدر المأساة، في الوقت الراهن، على صعيد البلدان العربية، وعلى الصعيد العالمي.. اذ ان المتغيرات الكبرى التي حصلت، بعد زوال الاتحاد السوفياتي ومنظومته الاشتراكية، قد خلقت احباطاً كبيراً، واوحت للبعض، في مواقع مختلفة، ان الفكر الاشتراكي لم يعد ذا دور، وذا تاثير، وادى ذلك الى تصدي قوى اخرى لاخذ موقع البديل.. وجرى الشيء نفسه، بالنسبة لتيارات فكرية اخرى. ويرى البعض، في تفسير نهوض الاصولية الاسلامية، في هذه المرحلة، انه هو الشكل الراهن لتاسيس البديل.. وهي استنتاجات خاطئة ومتسرعة محكومة بردود الفعل في كل مستوياتها، بما في ذلك عند بعض الاشتراكيين السابقين، وعند بعض الاشتراكيين الحاليين، وعند بعض الاشتراكيين المحبطين، الذين يستمرون في اعلان تمسكهم بالاشتراكية، كفكر، وكخيار للتغيير، وينتظرون.

ولست اريد الدخول، الان، في الجدل حول هذا الموضوع، الذي يحتاج الى بحث معمق، وشامل لكنني اريد ان اؤكد، هنا، امراً اساسياً، عملياً، هو ان المهمة التي يلتقي حولها العديدون من رافضي الواقع الراهن، ينبغي الا تقود الى الصراع حول اشكال التغيير، وحتى حول مضامينه.. فالتغيير يحتاج، لكي يحصل، الى توفير شروط سيتطلب العمل لها زمناً طويلاً.. ذلك ان التغيير لا يحصل بالشعارات الرافضة للواقع، بل بالبرامج الحقيقية، وبالنضال لتحقيق هذه البرامج.. والمهم هو اثارة النقاش حول موضوع اساسي مباشر، وعملي، هو : كيف ننشط جميعنا لاحداث نهضة عربية جديدة، تتعدد فيها القوى والافكار والبرامج والمنابر، ولا تتصارع، بل تعترف بعضها بالبعض الاخر ؟؟ واهداف هذه النهضة العربية تتلخص، في المدى المنظور، باخراج البلدان العربية من دائرة التفكك بلداً بلداً ومجموعة بلدان، واخراجها من دائرة الارتهان للخارج، والخضوع لارادته كالقدر، وتامين الشروط الضرورية للحد الادنى من وحدة هذه البلدان، والحد الادنى من الاستقلال، والسيادة الوطنية المتمثلة بتحرير الارض من الاحتلال، وتحرير الارادة من الارتهان، والحد الادنى من المعالجات للازمات الاقتصادية والاجتماعية، والحد الادنى من الديمقراطية.

لا بد، اذن، من البحث عن اشكال الحوار بين الرافضين للواقع القائم والبحث عن شروط تحقيق هذه النهضة في الحركة السياسية لتحقيق هذه المهمات، وجذب الناس بفئاتهم المختلفة اليها، والانخراط فيها.. اننا بحاجة الى اعادة الاعتبار للعمل السياسي، اولاً، وللعمل الثقافي، ثانياً، وللعمل الاجتماعي، ثالثاً، وللعمل والمعرفة رابعاً.. ونحن بحاجة الى الانخراط في كل اشكال النشاط الانساني، الا اننا بحاجة قبل ذلك كله الى انهاء حالات الصراع المدمرة القائمة حالياً في معظم البلدان العربية بين الانظمة والقوى الطبقية، والتيارات والافكار، والاحزاب، والمشاريع.

نحن بحاجة الى تجميع القوى حول هذه المهمات الوطنية التي تختلف من بلد الى اخر، في اشكالها ومضامينها الملموسة.. ان تحقيق بعض التقدم في دفع الحركة الشعبية في هذا الاتجاه، من شانه ان يسهم في رسم صورة مختلفة للواقع العربي، الان، وغداً، وفي العام ٢٠٠٠، وفي سياق القرن الحادي والعشرين.. ومن شانه في الوقت ذاته، ان يخلق لاجيال الشباب جميعاً، آفاقاً جديدة تحررهم من حالات الضياع والتشتت والياس وتعيد الاعتبار عندهم للقيم الضائعة والمشوهة بفعل كل احداث هذا القرن، ومآسيه، لا سيما في العقد الاخير منه.

ولزعم ان على الاشتراكيين، قبل سواهم، يقع الدور الاكبر في كل هذه المهمات.. اقول قبل سواهم ولا اقول حكراً عليهم، وحصراً فيهم. فقد ولى الزمن الذي كانت فيه الحقائق حكراً على اناس معينين، وعلى افكار ومرجعيات معينة.

هذه المحاور تشكل، من وجهة نظري، اساساً لرؤية الواقع العربي، على تخوم القرن الحالي، وعلى مشارف القرن القادم. فهي تجمع، كما قلت، بين الواقع وبين الطموح الى تغييره.. ولا استطيع، خارج هذا المنهج، ان انخرط في البحث عن موقع للعالم العربي في المستقبل، اذ انني اعود فاكرر بان التنبؤ، لوحده، هو مهمة المنجمين، لا مهمة المناضلين.. ولانني مناضل اشتراكي فانني ادعو، استناداً الى ما ازعم من معرفة بالواقع الراهن في بلداننا، والى ارادتي في رفض هذا الواقع، والى طموحي في تغييره، واستناداً الى تجارب الماضي، ونقدها، والى المطامح الحقيقية في التحرر والتقدم لبلداننا، ادعو الى العمل لصياغة مشروع مستقبلي جديد يحمل طموحات شعوبنا في التغيير بكل اشكاله ومضامينه على صعيد المجتمع والدولة.. وهي مهمة شاقة ولكنها ملحة حتى ولو احتاج انجازها الى زمن طويل.. وحين نتمكن من تحقيق ذلك سنستطيع ان نؤثر في الاحداث، وفي التطورات، وفي نقل عالمنا العربي من واقع التفتت والتخلف والتراجع، الى الموقع الجديد، الصحيح، الذي يجب ان يحتله في العالم مع بدايات القرن الجديد، كجزء من مكوناته الحضارية، لا كتابع متخلف، وفقير، ومقهور.

الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني ليس فاتحة الاحزان

د. ماهر الطاهر المشرف على مجلة "الهدف"

في الدورة الحادية والعشرين للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقدة في مدينة غزة، وبالتحديد مساء الرابع والعشرين من نيسان ١٩٩٦، اقر المجلس الوطني بالاغلبية توصية باجراء تعديلات لا تمس جوهر الميثاق الوطني الفلسطيني فحسب، بل وتنسفه كلياً استجابة لطلب من اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية.

ما جرى يمثل باعتقادنا جريمة بحق فلسطين وشعبها فمثل هذا الاجراء – ربما – كان له مسوغاته لو استعاد الفلسطينيون حقوقهم التي اقرتها قرارات الشرعية الدولية ولم [illegible] اما ان يتم ذلك والفلسطيني معلقاً في الهواء بين السماء والارض محاصراً في وطنه ومشرداً في كل اصقاع الدنيا، فلا وصف لما جرى باقل من الجريمة.

الغاء الميثاق شكل تنازلاً خطيراً عن حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والطبيعية، وطعنة غادرة لدماء مئات الالاف من الشهداء الفلسطينيين والعرب الذين قدموا حياتهم في سبيل اعدل قضية في هذا العصر.

ولاول مرة في التاريخ الانساني تقدم قيادة وبرلمان يدعي تمثيل الشعب على بيع وطن بالجملة، وكان مهمة المجلس الوطني الفلسطيني ووظيفته الاقرار بالمقولة الصهيونية ان فلسطين "ارض بلا شعب لشعب بلا ارض".

غريب هذا الذي يجري، فكل برلمانات العالم الممثلة حقاً لشعوبها تتجسد مهمتها في الحفاظ على المصالح العليا للشعب والوطن، ومحاسبة الجهات والهيئات العليا التنفيذية في حال ابتعادها عن هذه المصالح.

ولكن في الحالة والوضع الفلسطيني على ما يبدو قد تم تشويه وتخريب كافة المؤسسات وتحويلها الى ادوات طيعة بيد الحاكم المطلق الذي لا يتقن سوى فن وفهلوة التنازلات وبيع الاوطان وشراء الذمم ومصادقة الاعداء ومحاربة الاصدقاء.

نعم لاول مرة في التاريخ يتم اقتراف جريمة من هذا النوع الاقرار بالتخلي عن الارض والاعتراف بحق ووجود المحتل على ارض الوطن دون مقابل ودون اقرار بحقوق الاخرين.

في الولايات المتحدة الاميركية الهنود الحمر لم يوقعوا حتى الان اي وثيقة تقر بتخليهم عن ارضهم وحقوقهم وقد يقول البعض، ان الغاء الدساتير والمواثيق مسألة طبيعية في حياة الشعوب ارتباطاً بتطور حياتهم وكفاحهم وهذا صحيح عندما ياتي استجابة لمصالح الناس وتطور اوضاعهم وليس كاستجابة لمصالح ومطالب اعدائهم. لقد مثل الميثاق الوطني الفلسطيني تطلعات الشعب الفلسطيني وشكل دليل عمل لكفاحه المعاصر ومعبرا عن وحدته وترابط مصيره، وعلى قاعدة هذا الميثاق خاض الشعب الفلسطيني نضالاته وبالاستناد اليه والالتزام به اكتسبت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني شرعيتهما وعندما يتم الغاء الميثاق تصبح هذه الشرعية مطعون بها ومحل شكوك لدى قطاعات واسعة من الجماهير الفلسطينية.

لقد كان من المتوقع بعد مجمل التنازلات [illegible] ان تواصل السلطة الفلسطينية تراجعاتها وتقدم على اخطر التنازلات واكثرها بشاعة، اي الغاء الميثاق، وان يتم ذلك عشية بدء مفاوضات المرحلة النهائية في حين ان اخطر القضايا وادقها لا زالت على جدول اعمال المرحلة القادمة. القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود، ومن غير المفهوم ان يدخل الطرف الفلسطيني المفاوض خالي الوفاض، الا اذا افترضنا ان هذه القضايا قد تم بحثها والاتفاق بصددها او بصدد خطوطها العامة في مفاوضات سرية ومن وراء ظهر الشعب كما جرى في اتفاقات اوسلو – واشنطن.

وقد ترافق الغاء الميثاق مع استمرار الحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة وتصاعد العدوان الاسرائيلي الوحشي على لبنان واقتراف المجازر ضد اطفاله ونسائه دون ان يكلف المجلس الوطني الفلسطيني نفسه الوقوف دقيقة صمت اجلالاً واحتراماً لشهداء لبنان، التي احتضن الثورة الفلسطينية، وقدم اكثر مما يستطيع من اجل فلسطين وشعبها، لا شك ان الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، ستكون له نتائج خطيرة وانعكاسات سلبية كبيرة على كافة المستويات الفلسطينية والعربية والدولية.

فعلى المستوى الفلسطيني، تعمقت حالة الانقسام، ووصلت الى نقطة الافتراق الحاسمة بين الاتجاه اللاهث وراء اي حل سياسي – ومهما كان الثمن – وبين الاتجاه المناهض لهذه السياسة والمتمسك بالحقوق الوطنية الفلسطينية.

وعلى المستوى العربي، ستجد العديد من الانظمة العربية ان الوقت قد حان للتخلي عن التزاماتها القومية ازاء قضية فلسطين التي تخلت عنها اصلاً، وستجد في قرار المجلس الوطني الفلسطيني المبرر المطلوب لاشهار سياستها.

وعلى المستوى الدولي ستعمل الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل بشكل جاد لالغاء كافة قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية والمؤيدة للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

لقد دخلت القضية الفلسطينية والنضال الوطني الفلسطيني مرحلة جديدة، باتت تتطلب بشكل جاد دراسة وتقييم مجمل المرحلة الماضية للنضال الفلسطيني المعاصر لاستخلاص الدروس والنتائج التي افرزتها المرحلة السابقة. فهل ستكون قوى المعارضة الفلسطينية على مستوى التحدي وعلى مستوى المهام التاريخية الكبرى، التي تطرحها ظروف ومعطيات المرحلة الجديدة ؟ وهل ستتمكن القوى الوطنية الفلسطينية كنقطة بداية من عقد مؤتمر وطني لبحث ما جرى ويجري ؟؟

العدوان الفاشل على لبنان..



وانهيار الرهان الامريكي على شرم الشيخ

عقب توقيع اتفاق اوسلو في حديقة البيت الابيض الامريكي في ١٣ ايلول عام ١٩٩٣، اطلق وارن كريستوفر وزير خارجية امريكا دعوته لاقامة حلف اقليمي ودولي، على غرار الحلف الذي قادته امريكا في حربها على العراق، ليساند "عملية السلام في الشرق الاوسط".. معتبراً ان الاختراق الذي جرى عبر اتفاق اوسلو، يفتح الطريق امام مشروع السيطرة الامريكي – الصهيوني على المنطقة باسم السلام المزعوم.

غير ان طبيعة المشروع الامريكي في المنطقة، والقائم على تفردها في السيطرة عليها بتعاون ومشاركة مع الكيان الصهيوني، جعل الاطراف الدولية المعنية (دول اوروبا، وروسيا بالدرجة الاولى)، غير متحمسة لهذا الحلف، بينما ترددت الحكومات العربية التابعة في الانخراط فيه، رغم الضغوط التي مورست عليها، كونه يضعها في خندق واحد مع الكيان الصهيوني في مواجهة شعوبها (مما يثير نقمة هذه الشعوب ضدها).

وقد جاءت قمة الاسكندرية في كانون الثاني من عام ١٩٩٤، والتي شاركت فيها كل من مصر، والسعودية الى جانب سورية، تعبر عن توجه لدى حكومتي هذين البلدين (رغم التأثير الامريكي عليهما) للاهتمام بالمصالح العربية في تعارض مع "الشرق اوسطية" الامريكية – الصهيونية.

الا ان الادارة الامريكية ظلت تتمسك بفكرة الحلف الذي يخدم مشروعها، وظلت تتحين الفرص لاطلاقه. وبدا هذا التوجه واضحاً في قمة القاهرة، التي عقدت في ٢ شباط عام ١٩٩٤ (في رد فوري على قمة الاسكندرية)، والتي دعيت بقمة السلام وضمت كلاً من مصر، والاردن والسلطة العرفاتية الى جانب امريكا واسرائيل. كما بدا ذلك ايضاً، في جولة الرئيس كلنتون في المنطقة، لدى حضوره للمشاركة في حفل توقيع اتفاق وادي عربة، بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٩٤، والتي حاول خلالها، انتزاع موقف معلن من الحكومات العربية، يدين العمليات الاستشهادية للمقاومة الفلسطينية ضد المحتلين الصهاينة "باعتبارها ارهاباً" – وقد فشل كلنتون في حينه في فرض هذا الموقف على سورية رغم كل مناوراته – ثم بدا هذا التوجه الامريكي فيما بعد في الحشد العربي والدولي الذي استحضرته امريكا، والرئيس كلنتون في "حفل تشييع" رابين ومن اجل تكريسه "شهيداً للسلام"، وبالتالي دعم حزبه الاكثر ارتباطاً بالمشروع الامريكي في المنطقة.

وقد رأت الادارة الامريكية في العمليات الاستشهادية التي نفذتها حركتا حماس والجهاد الاسلامي ضد الصهاينة في شباط واذار عام ١٩٩٦، والتي زلزلت الكيان الصهيوني وهزت "عملية السلام" الامريكية. الفرصة السانحة لاطلاق حلفها الموعود، محضرة وخلال ايام معدودة (وقبل ان يتلاشى الوقع الصاعق للعمليات البطولية)، لقمة شرم الشيخ، معلنة منها حلفها الاقليمي والدولي، الذي تريد الاستناد اليه مع حليفتها اسرائيل في الهجوم على مواقع وقوى الصمود العربية والاسلامية التي تعترض مشروعها، وذلك من خلال اعتبارها قوى ومواقع ارهاب (!!).

ولكن هذا الحلف ولد مريضاً، فبعض الاطراف المشاركة في القمة، لم تتخل عن موقف الحذر تجاه الاستهدافات الامريكية الصهيونية من مثل هذا الحلف، واتضح الخلاف منذ البداية، في الاختلاف حول تسمية القمة، ففي حين اصرت امريكا ومحورها على تسميتها "قمة مكافحة الارهاب"، رأت مصر وفرنسا، ومعها السعودية، وروسيا، تسميتها "قمة صانعي السلام"، وابرز ذلك التعارض بين اتجاهين اقليميين ودوليين فيما يتعلق بمستقبل المنطقة.

غير ان امريكا واسرائيل، وانطلاقاً من رؤيتهما للقمة ولاهدافها، مضتا قدماً في شن هجومهما الشرس على مواقع الصمود في المنطقة. فسيّرت اسرائيل اعنف واوسع حملة على جماهير الضفة والقطاع المحتلين، مستهدفة سحق ارادة الصمود والممانعة لدى هذه الجماهير، واجتثاث قواعد المقاومة من صفوفها، وشاركتها في حملتها هذه السلطة العرفاتية واجهزتها القمعية في وحشية اثلجت صدر الحلف الامريكي – الصهيوني، وقد اعتبرت حكومة بيريس انها قد "انتصرت" في هذه الحملة (وعزز هذا الشعور لديها، اقدام عرفات ومن معه على الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني)، ومضت بالتالي نحو عدوانها الواسع على لبنان، بهدف اخراج المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية التي يتصدرها حزب الله من ساحة المواجهة، وتطويع الموقفين الرسميين السوري واللبناني للمشروع المعادي اضافة الى عزل ايران.

وفي الاطار ذاته انطلقت امريكا نحو تشكيل نواة حلف عسكري عدواني يكون اداة الاخضاع لمواقع الصمود في المنطقة، فرعت الاتفاق الامني والعسكري بين تركيا واسرائيل، ولقاءات التنسيق الامنية والعسكرية، وادخلت طيرانها الحربي الى الاردن. وبالاستناد الى هذا الحلف الامني، والى تواجدها العسكري في الخليج، صعّدت من وتيرة ضغوطها على سورية، ومن تهديداتها وحملتها على ايران، واخذت تهيئ لانزال عسكري في العراق بهدف الحاقه بالمشروع الامريكي – الصهيوني، وطالت تهديداتها وحملتها الارهابية كلا من ليبيا، والسودان.

وقد جاءت جولة الرئيس الفرنسي في المنطقة في اواخر اذار الماضي ١٩٩٦، وتعبيره عن رؤية لقضايا المنطقة لا تتطابق مع المشروع الامريكي والصهيوني، وخاصة بالنسبة لتنفيذ القرار ٤٢٥ بشأن الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان دون قيد او شرط. جاءت لتدق ناقوس الخطر بالنسبة للترتيبات الامريكية، وما تعده من هجوم على قوى الصمود بالاستناد الى حلف يهدد التحرك الفرنسي بفرطه. وقد ادى ذلك الى تسريع العدوان الامريكي – الاسرائيلي على لبنان في محاولة لخلق وقائع على الارض، تطوق التحرك الفرنسي، وتدعم مشروع السيطرة المعادي.

الحرب الهمجية على لبنان

وفي الحادي عشر من نيسان ١٩٩٦، بدأت حكومة بيريس عدوانها الوحشي على لبنان، متوهمة ان بامكانها تحقيق انتصار جديد يعزز "انتصارها" على الساحة الفلسطينية، ويدعم فرصتها في الفوز في الانتخابات القادمة.

غير ان العدوان باء بالفشل، فقد عجزت "القذائف الذكية" لآلة الحرب الصهيونية في تحديد مواقع ابطال المقاومة وحزب الله في البقاع والجنوب اللبنانيين وفي بيروت. وفشلت عملية التهجير الواسعة التي عمد اليها العدوان في احداث شرخ بين الجماهير، والمقاومة، والحكومة اللبنانية. كما عجزت المجازر ضد المدنيين (في المرحلة الثالثة من العدوان) عن احداث هذا الشرخ. وتلاحمت الجماهير اللبنانية في وحدة وطنية لم يسبق لها مثيل، ملتفة حول



• غطاس ابو عيطة
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الثوري الفلسطيني

رجال المقاومة. وانطلقت حكومة لبنان، مستندة الى الصمود الرائع للمقاومة والجماهير، والى دعم سورية، في تحرك دبلوماسي فاعل عربي ودولي حاصر استهدافات العدوان. وجاء التحرك السريع لوزير الخارجية الفرنسي ليفرض على وزير خارجية امريكا المجيء الى المنطقة بعد ان كانت ادارته تؤخر تحركها لاعطاء مزيد من الوقت للعدوان. وتفاقم المأزق الامريكي – الصهيوني مع دخول الدبلوماسية الروسية على خط الازمة، ودخول ايران بقبول فرنسي وروسي وموافقة سورية. ومع تنامي التنديد الشعبي والرسمي العربيين بالعدوان، وتنامي السخط في اوساط الرأي العام الدولي على المجازر الهمجية، وكل ذلك قلب حسابات الحلف العدواني.

وبدل ان يأتي كريستوفر ليقطف ثمار عدوان حكومة بيريس على الساحة اللبنانية، هرع ليخرج حليفه من ورطته، ولينقذ المشروع المشترك الامريكي – الصهيوني الذي بات محاصراً بهذه التحولات الاقليمية والدولية. وادت الفظاظة التي تعامل بها الامريكان والصهاينة مع وزراء خارجية كل من فرنسا، وروسيا، وايطاليا (التي هي رئيسة الاتحاد الاوروبي في هذه الدورة)، والمنطلقة من رغبة امريكا في الاستفراد بالمنطقة.. الى تعميق شقة الخلاف بين امريكا، وبين من تعتبرهم حلفاءها الدوليين.

ورغم اطالة امد العدوان (الذي استمر ١٦ يوماً)، بهدف ابتزاز الحكومتين اللبنانية والسورية، لتوقيع اتفاق لوقف اطلاق النار، يخفف من وقع الهزيمة على شمعون بيريس، الا ان وضوح الرؤية لدى الحكومتين، وصلابة الارضية المحلية، والاقليمية، والدولية، التي باتت تقف عليها، دفعهما للتمسك بثوابتهما، وخاصة فيما يتعلق بحق استمرار المقاومة اللبنانية مادام الاحتلال قائماً على الجنوب اللبناني، واضطرت امريكا، ومن ورائها اسرائيل للرضوخ لصلابة الموقف اللبناني والسوري والى قبول صيغة المبادرة الفرنسية بشأن وقف العدوان، وقبول مشاركة فرنسا في اللجنة المشرفة على تنفيذ صيغة التفاهم التي جرى توقيعها.

ولم تطل الهزيمة المحققة لهذا العدوان، امريكا واسرائيل وحسب بل طالت الاطراف التي رضخت للضغط الامريكي للمشاركة في قمة شرم الشيخ. واطراف نواة الحلف العسكري الذين ربطوا انفسهم بمشروع السيطرة الامريكي – الصهيوني، باعتباره المشروع المنتصر في المنطقة.

والسؤال الذي بات مطروحاً الآن، هو هل ستتمكن الادارة الامريكية من تطويق آثار الهزيمة التي حلت بحليفها الاساسي ممثلاً في حكومة شمعون بيريس وحزبه، والتي ضعضعت حلفها الذي اطلقته في قمة شرم الشيخ، وحاصرت نواة حلفها الامني العدواني الذي بنته بالاشتراك مع اطراف عربية الى جانب تركيا واسرائيل، وهل ستتمكن بالتالي، من مواصلة هجومها على قوى ومواقع الصمود في المنطقة عقب هذه الضربة ؟!. وللاجابة على ذلك لا بد من رؤية الوقائع التالية :-

– ان الغطاء العربي والدولي، الذي قدمته قمة شرم الشيخ للهجوم الامريكي الصهيوني على قوى الصمود في المنطقة، قد تكشف هزاله وبدا واضحاً، ان امريكا التي اعتمدت على اساليب من الضغط والابتزاز، لجمع الاطراف المشاركة في هذه القمة، قد استثارت ردة فعل دفينة لدى تلك الاطراف عبرت عنها في مواجهة العدوان الفاشل على لبنان.

– وبدا واضحاً ايضاً، ان امريكا ليست هي تلك القوة المتناهية الجبروت، لكي تتمكن من فرض زعامتها على العالم، عن طريق الغطرسة والنزعة العدوانية، وان اخفاقها في الامساك بمسار الامور، في روسيا، والجمهوريات السوفياتية السابقة، وبلدان اوروبا الشرقية، وفي بلدان اسيا، وكوريا، وبالنسبة لسياسات الاتحاد الاوروبي، هو مؤشر على امكانية لاخفاقها في فرض مشروعها للسيطرة على الشرق الاوسط.

– وبدا واضحاً كذلك ان اسرائيل المسلحة حتى الاسنان باحدث ما تنتجه الترسانة العسكرية الامريكية، تغدو محدودة القوة، حين تجابه مقاومة مترسخة في صفوف الجماهير، وتبرز هشاشتها امام ضربات هذه المقاومة.

– وان عجز امريكا وحلفها، عن سحق المعارضة والمقاومة الفلسطينية، رغم انتصارهما البادي على السطح، وعجزهما عن ضرب المقاومة اللبنانية وراس حربتها حزب الله، وعن ارهاب سورية وتطويع موقفها، وعن عزل ايران ومحاصرتها، وفشل رهانها على ابقاء الجماهير العربية خارج دائرة الصراع، انما يشكل ايذاناً بعجزها في المستقبل عن اخضاع مواقع وقوى الصمود في المنطقة، مهما استخدمت من اساليب عدوانية، ومهما نجحت في جر اطراف عربية لخدمة مشروعها.

لكن ما تجب رؤيته كذلك، هو ان امريكا لا يمكن ان تتراجع عن مشروعها، ولسوف تقاتل بكل شراسة من اجل انتصاره، ولذلك فقد تحركت باسرع ما تستطيع لتطويق آثار الهزيمة على حليفها الاساسي في المنطقة، مواقعة مع هذا الحليف (شمعون بيريس) سلسلة من الاتفاقات الامنية والعسكرية، بهدف انقاذه من السقوط في الانتخابات الصهيونية المقبلة، ومستقبلة في البيت الابيض الامريكي، شريكها الصغير في المؤامرة على الشعب الفلسطيني، وعلى شعوب المنطقة، ياسر عرفات، في مكافأة له على دوره في المشروع المعادي. ولسوف تستند امريكا، الى عنصر السرعة، في محاولة ضرب ومحاصرة مواقع الصمود العربية والاسلامية، الامر الذي يفرض على تلك المواقع والقوى، ان تعمل على رص صفوفها، وتحشيد الامكانات العربية والاسلامية، الرسمية والشعبية من حولها، وتعزيز صلاتها الدولية، وتصعيد الضربات للكيان الصهيوني، الذي يشكل حجر الزاوية في مشروع الاخضاع الامريكي، واليقظة التامة ازاء المخطط العدواني الامريكي ضد اطرافها.

ان ذلك من شأنه ان يربك المخطط العدواني الامريكي، وان يعرقل مشروع الهيمنة الامريكي – الصهيوني ضد شعوب المنطقة، ويفتح الطريق امام نهوض عربي معترض للنظام الاقليمي الشرق اوسطي الذي يسعى الحلف الاستعماري الى اقامته، كبديل للرابطة القومية بين الشعوب العربية، والرابطة الحضارية الاسلامية مع دول الجوار، والعلاقات القائمة على المصالح المتبادلة مع دول العالم.

تساؤلات في وجه فريق اوسلو بعد الغاء الميثاق

ماذا تبقى لكم ؟..

• خليل جنداوي
كاتب فلسطيني – دمشق

المتتبع لتصريحات قيادات فريق اوسلو الفلسطيني، سيجد في معظمها اعلانات معادة تؤكد تشبث هذا الفريق بالاهداف الفلسطينية التي لم تتحقق بعد، وخصوصاً تلك التي تتعلق بموضوعات القدس واللاجئين والمستوطنات في الضفة وغزة وحق تقرير المصير والدولة وبالتالي الحدود والسيادة، ولا يمل فريق اوسلو من التكرار ان اتفاقاتهم الحالية مع اسرائيل، ما هي الا عناوين مرحلة انتقالية تمهد لاخرى سترى النور بعد اختتام المفاوضات النهائية والتي من المفترض انها ستكون الحاسمة بالنسبة للحقوق الفلسطينية، على الاقل تلك التي صاغها البرنامج المرحلي.

وحتى لو سلمنا جدلا بصحة هذه المحاججة، على الاقل من ناحية نظرية، ستبرز فوراً مجموعة من الاسئلة التي تحمل اجاباتها ضمناً في طياتها : ما الذي يضمن ان الفلسطينيين سيحققون في مفاوضات المرحلة النهائية ما عجزوا عن تحصيل ما هو اقل منه في المسيرة الحالية والسابقة ؟ وماذا لو استمر الطرف الاخر على تشدده ولم يسلم للفلسطينيين بمطالبهم ؟ ماذا سيفعل مفاوضونا الاشاوس في هذه الحالة ؟ واصلا ماذا بايديهم ان يفعلوا ؟ كيف سيتصرف فريق اوسلو اذا رفضت اسرائيل الانسحاب من القدس الشرقية، علماً ان كل التصريحات الاسرائيلية تظهر تصميماً واضحاً على وحدة المدينة المقدسة كعاصمة ابدية غير قابلة للتقسيم للدولة العبرية ؟ماذا سيفعل ابطالنا في المفاوضات اذا اصرت اسرائيل على ابقاء المستوطنات اليهودية في الضفة وغزة ؟ او اذا اعتبرت نهر الاردن والحدود مع مصر هي حدود نهائية للدولة العبرية ؟ ماذا سيفعلون حيال هذه وغيرها من الموضوعات الخطيرة بعد ان سلموا كل الاوراق الفلسطينية وما اكثرها، ولاخرها الميثاق الوطني؟ هل سيدعون لانتفاضة جديدة وهم الذين افسدوا الانتفاضة واوقفوها من اجل رابين قبل ان تحقق اهدافها ؟ هل سيدعون لكفاح مسلح وهم الذين قتلوا روح الكفاح والتضحية عند شعبنا؟ هل سيدعون لوحدة وطنية مع المعارضة التي يزج المئات من اعضائها ضيوفاً في السجون الفلسطينية ؟ هل سيدعون الامة العربية لاستعادة شعارات النضال ضد الصهيونية وهم الذين ارادوا مد الشعب الفلسطيني جسراً بين اسرائيل والعالم العربي ؟ ماذا وماذا وماذا...

ثم لماذا لا يجرؤ اي مسؤول فلسطيني في سلطة الحكم الذاتي على طرح هذه الاسئلة علناً، على الاقل لطمأنة جماهير الشعب الفلسطيني التي ترى احلامها وطموحاتها تبدد في الهواء رغم التضحيات الجسيمة التي تكبدتها على مدار القرن ؟!

لو احتكمنا للمنطق البرغماتي الذي يفتخر فريق اوسلو بتبنيه سنجد ان ما يجري ليس تفريطا فقط او حتى استسلاما للمنطق الاسرائيلي، بل هو اكبر مذبحة سياسية للقضية، لم تنجح الدولة الصهيونية في فرض ما هو اقل منها عبر كل الحروب التي شنتها بالتها العسكرية الضخمة والهزائم المريرة التي كبدتها للجانب العربي.

وبغض النظر عن كل ما يمثله الميثاق الوطني في وجدان الشعب وضميره يحق لنا ان نتساءل عن المنفعة التي سيحصل عليها الفلسطينيون من التخلي عن ورقة بهذا الثقل في هذه المرحلة وقبل ان تبدأ مفاوضات المرحلة النهائية ،وهل مقولات العقلانية والموضوعية التي يدعوننا دفاعا عن اوسلو، تقول بان يدخل الفلسطينيون الى المرحلة الاكثر خطورة وحسماً في تاريخهم الحديث وهم مجردون تماماً من اوراق القوة وبالاحرى عرايا تماما سواء من الناحية السياسية او حتى الادبية ؟

صحيح ان الميثاق هو بشكل او بآخر ورقة معنوية ليس الا، وصحيح ايضا ان السيد عرفات اعلن في السابق صراحة وفي اكثر من مناسبة عن تخليه عن هذا الميثاق او بعض بنوده الا ان هذا لا ينفي ان الميثاق كان عملياً اخر ورقة مهمة بيد المفاوض الفلسطيني، ورقة تقول ان فلسطين قبل ١٩٤٨ كانت عربية وان شعبها الذي اقتلع من ارضه يتعهد بالنضال بكل السبل والوسائل للعودة اليها.

بعد التخلي عن هذا العهد الذي التف الفلسطينيون حوله نتساءل مع غيرنا : ما هي الاسلحة التي ابقاها فريق اوسلو في جعبته لتغيير موازين القوى الحالية، وخلق واقع جديد غير ذلك الذي ادى الى اتفاق اوسلو بكل ما فيه من غموض ؟

هل التحول الى عصا للاحتلال هو من ضمن هذه الاسلحة التي من المفترض ان تؤدي لفرض وجهة النظر الفلسطينية في مفاوضات الحل النهائي ؟!

ولاخيراً هل وجود شمعون بيريز في الحكم هو امر ضروري لسلطة الحكم الذاتي كي تضحي بعناصر القضية الفلسطينية الواحد تلو الاخر على مذبح الانتخابات الاسرائيلية ؟ هل انتصار بيريز حيوي الى هذه الدرجة كي نهدي الدولة الصهيونية بعملها وليكودها ومتدينيها ميثاقنا مقابل وعود لفظية لا تخدع احداً مادامت لا تترافق الا مع سياسة عدوانية على الارض ؟

بماذا كافاهم بيريز ؟ بالغاء قرار اعادة الانتشار في الخليل خوفا على مشاعر ٤٠٠ مستوطن يعيشون وسط ١٢٠ الف فلسطيني ؟ باعلانه الحرم الابراهيمي والاحياء اليهودية في خليل الرحمن اراض اسرائيلية لن يتم الانسحاب منها حتى بعد الحل النهائي ؟ كافاهم باستمرار فرض الحصار والتجويع على الضفة وغزة. بافتتاح رمزي للمفاوضات النهائية في طابا حيث منع الوفد الفلسطيني من الاتيان باي ذكر للقرار ١٩٤ الذي يضمن عودة لاجئي ١٩٤٨ الى مدنهم وقراهم ؟!..

بعد هزيمة ١٩٦٧ تساءل غسان كنفاني واطلق صرخته للفلسطينيين : ماذا تبقى لكم ؟ وقتها كانت اعين الجميع مسلطة على البندقية – الجواب...

الان نفس السؤال يبرز لوحده بوقاحة والجواب... لا جواب لدى فريق اوسلو وان كان واقع الحال يقول انه لم يبق امامهم الا ان ينفذوا بدقة كل ما يطلبه الاحتلال.. وينتظروا ويتحلوا بالصبر ويقبلوا بما يجود به الاحتلال. وان لم يعجبهم فليشربوا من بحر غزة!!!

فتوى جهادية

الاستشهادي يقدم على خير العمل

اصدر الدكتور عجيل جاسم النشمي عميد كلية الشريعة في جامعة الكويت الفتوى التالية التي تعتبر ان منفذ العملية الاستشهادية قد اقدم على خير العمل، وانه شهيد عند الله تعالى.

وفيما يلي نص هذه الفتوى الجهادية المهمة ـ

الانتحار هو ان يقتل الانسان نفسه بنفسه، كان يطعن نفسه بسكينة او يطلق على نفسه رصاص بندقية او ياكل سماً، او يلقي بنفسه من شاهق، او يمتنع عن الاكل والشرب، او يترك جرحه ينزف وهو قادر على وقفه.

والانتحار يحتاج الى القصد، ان انتفى القصد فلا يعد الفعل انتحاراً. روى ابو داود عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : "اغرنا على حي من جهينة فطلب رجل من المسلمين رجلاً منهم فضربه فاخطاه، فاصاب نفسه بالسيف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخوكم يا معشر المسلمين فابتدره الناس، فوجدوه قد مات، فلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثيابه ودمائه، وصلى عليه فقالوا : يا رسول الله اشهيد هو ؟ قال : نعم وانا له شهيد، وقال محمد بن الحسن الشيباني : ذكر مكحول ان رجلاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول رجلاً من العدو ليضربه فاخطاه فاصاب رجله فنزف حتى مات، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال اصحابه رضي الله عنهم، اشهيد هو ؟ قال : نعم، وانا عليه شهيد.

قال السرخسي شارحاً : تأويل الحديث انه شهيد فيما تناول من الثواب في الاخرة، وهذا صار مقتولاً بفعل نفسه ولكنه معذور في ذلك لانه قصد العدو لا نفسه، فيكون شهيداً في حكم الاخرة، ويصنع به ما يصنع بالميت في الدنيا، ومثله ما روي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه، قال : قلت يا رسول الله : زعم اسيد بن حضير ان عامر بن سنان بن الاكوع حبط عمله، وكان ضرب يهودياً فقطع رجله ورجع السيف على عامر فعقره فمات منها : (كذب من قال ذلك ان له لاجرين، انه جاهد مجاهد، وانه ليعوم في الجنة عوم الدعموص).

والدعموص – دويبة سوداء – (السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني وشرحه للسرخسي ١٠٢/١)

وقال ابن قدامة : فان كان الشهيد عاد عليه سلاحه فقتله فهو كالمقتول بايدي العدو (المغني ٣٩٧/٢) وقد اتفق الفقهاء على ان قاصد قتل نفسه عمداً مرتكب كبيرة اكبر من قتل نفس الغير لقوله صلى الله عليه وسلم : "من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها ابداً". (البخاري ٢٤٧/١٠ ومسلم ١٠٣/١) وقد حرم الله قتل النفس فقال : "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق" (الانعام ١٥١)، وقال عز وجل : "ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيماً" (النساء ٢٩). والاية صريحة في ان الانسان لا يملك نفسه حتى يتصرف فيها كما يشاء فالمالك الحقيقي هو الله عز وجل، فمن قتل نفسه فقد تعدى على ملك الله عز وجل واستحق العقوبة.

شهادة

والشاب الذي يقتل نفسه بحزام ناسف او سيارة او اية وسيلة لا يعتبر منتحراً، الا اذا قصد ان يقتل نفسه دون غاية من وراء ذلك فان كان قصده التسبب بقتل نفسه بهذه الوسائل لاحداث القتل والنكاية بالعدو، واعلاء كلمة الله فلا يعد منتحراً بل يعد شهيداً ان شاء الله، ولا شك ان التسبب بقتل النفس بفعل مباشر من الشخص اشد على النفس من قتل الغير له، فهذه شهادة مع عزيمة، وهذا الحكم ليس مطلقاً وانما هو مقيد بقيود ان توافرت كان شهاد ان شاء الله.

اولها : ما ذكرناه من ان يكون قصد الفاعل اعلاء كلمة الله والموت في سبيله واعزاز الدين، والعدو اذا احتل ارضاً مسلمة او جزءاً منها وجب قتاله وقتاله جهاد. الا اذا صالحوه ولا يجوز صلحه دائماً على ان يأخذ جزءاً من ارض المسلمين وليس هنا محل التفصيل.

ثانيها : ان يكون قتل النفس الطريق الوحيد لاحداث القتل في العدو او الطريقة الاكثر تأثيراً بالعدو، فاذا غلب على الظن ان هذا الاسلوب في القتل لن يؤثر في العدو، ولن يحقق قتل احد منهم، او كانت هناك وسائل انجح في تحقيق الغاية، فلا يقدم على هذا العمل.

ثالثها : ان يكون تقدير اثر قتل النفس بتلك الوسائل الى جماعة لا الى فرد، بحيث تقدر الجماعة المفاسد والمصالح، فقد يحدث هذا الفعل النكاية في العدو، ويحدث القتل فيه وباعداد كبيرة، لكنه سيعود على غيره من اهل او عشيرة او جماعة بالاذى الاشد وسيقتل العدو منهم اضعاف ما قتل منه، او قد يعرض مزيداً من الاعراض والدماء والاراضي للاذى والسلب فتلك كله موكول الى تقدير الجماعة لمن كانت له جماعة ولا يجوز الاقدام عليه فردياً اودون دراسة متأنية ترجح فيها المصالح على المفاسد، فان غلبت وتوافرت تلك الشروط كان الاقدام على العمل جائزاً ان لم يكن واجباً، ويقدم المسلم على قتل نفسه بتفجيرها، او الهجوم وحده على العدو مع يقينه بانه سيقتل.

آراء الفقهاء

وقد نص الفقهاء على جواز هذا الفعل اهتداء وفهماً لنصوص الايات والاحاديث والاثار التي ستَرِد في كلام الفقهاء، فقد نص الحنفية على جواز ذلك وقال الجصاص : قال محمد بن الحسن الشيباني : "لو ان رجلاً حمل على الف رجل وهو وحده لم يكن بذلك باس اذا كان يطمع في نجاة او نكاية، فان كان لا يطمع في نجاة ولا نكاية فاني اكره له ذلك لانه عرض نفسه للتلف في غير منفعة للمسلمين، وانما ينبغي للرجل ان يفعل هذا اذا كان يطمع في نجاة او منفعة للمسلمين، فان كان لا يطمع في نجاة اونكاية ولكنه يجرّئ المسلمين بذلك حتى يفعلوا مثل ما فعل فيقتلون وينكلون في العدو فلا باس وارجو ان يكون فيه ماجوراً (احكام القرآن للجصاص ٣٠٩/١).

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى : "ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة" عن بعض علماء المالكية : "لا باس ان يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم اذا كان فيه قوة، وكان لله بنية خالصة، لان مقصوده واحد منهم، وذلك بين في قوله تعالى : "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله" (البقرة ٢٠٧) وعلى ذلك فالشاب الذي يقتل نفسه بهذا الاسلوب مخلصاً نيته لله، مبتغياً اعلاء كلمة الله، ورجحت جماعته اعزاز الدين واعلاء كلمة الله بفعله هذا، وتحقيق الاهداف المرتجاة وغلبة المصالح على المفاسد، فانه اقدم على خير العمل، وشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله وهو معني بقوله تعالى : "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد" (البقرة ٢٠٧)، وقد ورد من اسباب نزول هذه الاية : انها فيمن يقتحم القتال، كما حمل هشام بن عامر رضي الله عنه على الصف في القسطنطينية فقاتل حتى قتل فقرأ ابو هريرة رضي الله عنه : "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله" وروى مثله عن ابي ايوب (القرطبي ٢١/٣).

فتوى الدكتور
عجيل النشمي

تصرف فردي

ولذا قلنا ان اقدام المسلم على مثل هذا العمل طريقة قرار جماعته او اميره، او قائد جيشه ومن في حكمهم حذراً من ان يكون الاقدام على هذا العمل لا يحقق غايته، ويعود على عموم المسلمين باشد من نكايته في العدو فان الحكم يختلف لو كان الهجوم عليه من العدو واحداً او اكثر فيبادرهم حينئذ بكل ما يستطيع ولو بتفجير نفسه على ظن انهم قاتلوه لا محالة ويقتل منهم اكبر عدد يستطيع، ولا يتقيد تصرفه حينئذ بما ذكرنا من رأي جماعته، ومراعاة المصالح، فحاله حينئذ حال من صال عليه العدو، فيجب عليه – على رأيه جمهور الفقهاء – ان يقتل من هجم عليه وصال. لقوله تعالى : "ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة" (البقرة ١٩٥) فاذا اسلم امره لهم ليقتلوه او يستدلوا به على غيره، فقد القى بنفسه الى التهلكة وربما تسبب في هلكة غيره، فان قتل فهو شهيد، لقوله صلى الله عليه وسلم : من قتل دون دمه فهو شهيد" (الترمذي ٣٠/٤، وقال : حديث حسن صحيح).

اختيار اهونهما

بل لو لم يستطع ان يرد من يعزم الهجوم عليه، او حوصر موقعه، وليس لديه ما يدفع به عن نفسه، وعنده من الاسرار التي لو اجبر على اظهارها عن الاسر يعرض غيره للهلاك ويتسبب في افشال خطط المسلمين، ويكشف عورتهم جاز ان يقتل نفسه، او يستسلم لهم، ويرجع تقدير ذلك له، فان علم من نفسه صلابة لا تلين تحت التعذيب فلا يفشي سراً، استسلم وسلم نفسه، وان غلب على ظنه ان تيقن انه لا يتحمل ذلك قتل نفسه ولا ارى قواعد الشرع تابى عليه ذلك، وقد نص الفقهاء على ان من تعين موته بسبب واستويا في السوء فله ان يتخير بينهما، كمن احترقت سفينته ولا يحسن السباحة او كانت الاسماك المفترسة تحته، فلو اختار موته غرقاً او احتراقاً جاز، وان غلب على ظنه ان احد السببين اهون من الاخر، فيتبع الاهون وبه قال جمهور الفقهاء، قال ابن السبكي : لو وقع في نار محرقة ولم يخلص الى بماء يغرقه، وراه اهون عليه من الصبر على لفحات النار فله الانتقال اليه في الاصح".

اما الجزء الاخير من السؤال وهو احتمال شمول قوله تعالى "ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة" لهذا الشاب فيقع تحت نهي الله عز وجل، فان هذا بعيد عن مفهوم الاية، خاصة اذا راعينا القيود التي ذكرناها لجواز تفجير المسلم نفسه، وقد ذهب اكثر المفسرين الى ان معنى الاية ما رواه الترمذي عن يزيد بن ابي عمران قال : كنا بمدينة الروم القسطنطينية فاخرجوا الينا صفاً عظيماً من الروم فخرج اليهم من المسلمين مثلهم او اكثر.. وحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس وقالوا : سبحان الله يلقي بيديه الى التهلكة، فقام ابو ايوب الانصاري فقال : يا ايها الناس انكم تتأولون هذه الاية هذا التأويل، وانما نزلت فينا معاشر الانصار لما اعز الله الاسلام وكثر ناصروه، قال بعضنا لبعض سراً دون رسول الله صلى الله عليه وسلم، ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثر ناصروه، فلو اقمنا في اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها، فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا ما قلناه "وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة" فكانت التهلكة الاقامة على الاموال واصلاحها وتركنا الغزو.

رحيل عصمت سيف الدولة

رحل الدكتور عصمت سيف الدولة.. وفي رحيله تخسر الامة العربية الرجل الكبير، الذي كان قطب الرحى في الدفاع عن الفكر القومي العربي ومرتكزاته والتنظير فيه.. وكتابة المؤلفات والموسوعات الجامعة عنه والتصدي لكل من يهاجمه عن حق وباطل.

رحل المفكر العربي الكبير وفي قلبه غصة لما آلت اليه حال امة العرب من تمزق وفرقة وانحدار.

لقد وضع هذا الرجل الكبير كل امكانياته المادية والمعنوية في خدمة هذا الفكر الذي اعتبره ممثل الثقافة الثورية المقرونة بالتجديد العلمي والتطور الحضاري وامن بان مسألة الحرية لا حل لها خارج نصرة الحق وانتصار الحقيقة. وان مسألة الوحدة مسألة خلاص مصيري، وان الثورة العربية المقرونة بالعدالة الاجتماعية هي الحل المصيري لقضايا الامة العربية ولهذا اسهم اسهاماً كبيراً في تنظير تلك المبادئ اعقاب هزيمة عام ١٩٦٧، وكتب في المنطلقات النظرية للوجود القومي ووحدة هذا الوجود ووحدة المصير ووصل الى الغايات المطلوبة بعد ان شرح اسباب التخلف ومعوقات التقدم وصيغة التطور للنشوء والارتقاء والتنمية كل ذلك جاء واضحاً في سفره الكبير (نظرية الثورة العربية).

كان عصمت سيف الدولة عبر حياته وحدوياً اصيلاً حارب النظرية الضيقة والاقليمية المشتتة ووقف ضد الديكتاتورية والفردية مؤمناً بالديمقراطية، معتبراً ان الموقف القومي والكيان الوحدوي هو الوسيلة للتقدم والتحرر، وجاء كل ذلك بنسيج متكامل فكراً وسلوكاً واخلاقاً، كما قاوم في اخر ايامه عمليات الاستسلام للصهيونية وناهض عمليات التطبيع والف في هذا الشأن كتاباً بعنوان "الاعتراف المستحيل"، لانه كان يؤمن بان هذا الاعتراف وان حصل عن طريق الحكومات فانه لن يحصل عن طريق الشعوب.

لقد ساهم الفقيد الكبير مساهمة فعالة للربط بين العروبة والاسلام معتبراً مثل هذا الربط هو الاساسي للسلوك الاسلامي غير المتعصب المنفتح على العصر الاخذ باسباب التعايش مع التطور.

واكد على وجود علاقات متميزة ذات خصوصية واضحة من حيث النشأ، والمهمة. فالاسلام وجد في هذه الامة ولم يناهض المسيحية سيما وان كثيرا من المسيحيين الاوروبيين كانوا اكثر انتصاراً للاسلام من بعض المسلمين. كل ذلك جاء واضحاً في كتابه القيم (العروبة والاسلام).

والفقيد العربي الكبير الجيل العربي الجديد واعطى هذا الجيل عصارة فكره ونفع به لتكوين (الطليعة العربية) والحركة العربية الواحدة التي تضم كل الفصائل القومية وتبعدها عن التناحر غير المجدي بل المؤسف وربما المشبوه.

كان مع تيار عبد الناصر دون ان يسمي نفسه ناصرياً ودافع عن ثورة يوليو وقائدها العظيم عبد الناصر في الفترة التي هوجم فيها عبد الناصر من قبل كتاب الانظمة الامبريالية. في حين انه كان في فترة عبد الناصر ينتقد الاخطاء ويحارب الفساد ويقاوم طغيان الاجهزة التي افسدت وتفسد كل شيء حيث كان يمثل الطليعة الداعية لصالح الامة.

فلقد كانت حياة هذا الرجل المناضل خصبة كثيرة العطاء وافرة الانتاج في كل ما يخدم قضايا الامة المصيرية، تعلق به الكثيرون واجيال جيل واسع وعريق من شباب مصر العربية، بل من شباب الامة العربية، تعرض للاعتقال اكثر من مرة ودافع عشرات المرات عن المناضلين الذين اعتقلهم السادات بعد ونظم فكان المحامي الباسل والمدافع الشجاع عن العديد من المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي الاحرار الذين وقفوا ضد الاستسلام لاسرائيل، او الذين تصدوا لعقلية الحكام بعد عبد الناصر وناهضوا اهدافه في الوحدة والتوحيد ووضع مصالح الامة فوق المصلحة القطرية.

عندما يرحل رجل كبير في هذا الزمان الصعب الذي تمر به الامة العربية يشعر المرء بالالم الكبير لان هؤلاء الكبار لا يعوضون في هذه المرحلة الخطرة التي تعيشها الامة العربية التي راحت تفقد فرسانها الكبار.. الكبار الذين لا يبدلون منهاجاً ولا يطيقون اعوجاجاً، ولهذا فاننا نشارك ابناء هذه الامة بحزنهم واساهم عندما تفقد امتنا العربية فارساً من فرسانها او قائداً من قادتها او مفكراً من مفكريها او مناضلاً من مناضليها او جندياً من جنودها البواسل لان هذه الامة بحاجة الى هؤلاء حاجة شعبها للغذاء والهواء لان هؤلاء يحملون الهم العربي الكبير ويعيشون معاناة الجماهير ويثقون بامتهم وقدرتها على التجديد والانبعاث يعتزون بالماضي العريق لهذه الامة ويعتبرونها عضو الهام وارتقاء ويسعون للتجديد مع تطور العلم والحضارة ويضعون اهداف الامة العربية في الوحدة والتحرير والعدالة وتوزيع الثروة فوق كل اعتبار.. عاش عصمت سيف الدولة ولم يمت.. مات جسده فانياً وظل اثراً باقياً.. مات حركة وبقي فكرا محركاً، ان رحيل هذا الرجل وامثاله لا يعني خروجاً من الحياة بل دخولاً... رحمك الله يا سيف الدولة وعوض امة العرب بفكرك.

المحامي توفيق عبيد
ابو ظبي

العرب والمقاييس

• ناجي علوش

منذ كان الانسان وهو يبحث عما يرتقي بمستوى حياته، مادياً ومعنوياً، ولذلك وصل في تجاربه الى ابتكار المقاييس في كل شيء.

وتعددت هذه المقاييس : فهناك ثوان ودقائق وساعات لتحديد الزمن، ومربع ودائرة ومستطيل ومثلث لتحديد الاشكال، وذراع لتحديد الطول والعرض.. ولم يقف الامر عند ذلك فابتكرت مقاييس لتحديد الاوزان، ثم ابتكرت مقاييس لتحديد الصحيح والخطأ، والنجاح والفشل، والتقدم والتأخر، والرقي والانحطاط والقوة والضعف الخ.

وكان الانسان في كل تواريخه، يبذل كل جهد ممكن فردياً وجماعياً، ليطبق هذه المقاييس، وليجعل حياته اغنى وارقى.

ولما كان للحياة قوانينها الطبيعية التي تتحكم بها، فان الانسان، سعى لوضع قوانين جديدة تجعل للحياة معناها الانساني، فكانت من ذلك النظم والقيم والحوافز الدافعة الى تحقيق مستوى انساني ارقى.

وظل هذا الجهد متواصلا، حتى بات هناك صراع بين نظم وقيم تندثر واخرى تظهر، وراح العلم يتجدد، لتظهر افكار وفلسفات جديدة.

فاين نحن العرب من كل ذلك ؟

اننا نسمع بالمقاييس، ونقرأ عنها من يقرأ منا، وعندما نتحدث في التقدم والتأخر نظهر حرصا على التقدم والوحدة والكرامة الخ.. الخ.

ولكننا حين نعمل لا يظهر في عملنا اي التزام بكل هذه المقاييس واي احترام لها، حتى المقاييس المتعلقة بالوطنية.

ولو درسنا تطور حياتنا، خلال الاعوام المائة الاخيرة، لاكتشفنا اننا لم نطبق مقاييس التقدم والرقي.

لقد تحدثنا كثيراً عن الوحدة العربية، وعمل بعض منا لها، ولكنا بدلاً من ان نقترب من الوحدة، صرنا ابعد عنها، صار كل قطر من اقطارنا مهدداً بانقسامات جديدة.

وتحدثنا عن تحسين العلاقات بين الاقطار العربية، وكانت لنا جامعة الدول العربية، حتى لا يخاف الحاكمون على مكاسبهم.. ومنذ نشأت الجامعة العربية، والاوضاع بين الاقطار العربية تسوء.

وتحدثنا كثيراً عن التقدم وتصفية آثار التخلف، وها هي الاقطار العربية كلها تعيش اختلالات كبرى، من اختلال ميزان المدفوعات الى المديونية ومن اشتداد مشكلة الفقر واتساعها الى فساد الدول، ولا تستطيع حكومة من الحكومات ان تدعي انها قادرة على العلاج، ولذلك فان علاج البنك الدولي هو الذي يعم واي علاج هو هذا ؟!.

اما موضوع العدو الصهيوني، فقد منعتنا من الشقشقة فيه، ورأينا فيه من الارتجال والتهرب ومخالفة كل قواعد المنطق، ما قاد الى هذا الاستسلام العربي الرسمي الشامل. ونرى في تكوين هذا التراجع عن المبادئ والقيم الوطنية ما هو اكثر مدعاة للذهول او حتى للانفجار في البكاء.

فاذا تركنا ذلك وعدنا الى المقاييس المتعلقة بالصدق والكذب والامانة والخيانة والشجاعة والجبن والالتزام وعدم الالتزام والاباء والنذالة، فاننا نجد ان ما تبقى من قيمنا التقليدية قليل او منزو، بسبب تراكم ما خلفته عصور الانحطاط، وما انجزته "العهود الوطنية"، واننا لم نبن جديداً يمكن الركون اليه رغم تضحيات الشهداء ومعاناة المناضلين الصابرين، وعقلات رجال الدين ودعاة المواجهة، وان سياساتنا الرسمية صارت مدارس لتخريج اجيال العاجزين الضعفاء المرائين.

ورغم ذلك فان حكوماتنا، وهي تتراجع وتتنازل، وتنشر الفساد، وتعمم الجهل والعجز، وتجعل المديونية سبيلاً للرفاهية، والعجز طريقاً للاستقواء على الشعب، فانها لا تكل ولا تمل في حديثها عن الانجازات والانتصارات والمآثر، خارج كل المقاييس حتى مقاييس الانسان البدائي.

وشعبنا الذي تبدل عليه الغزاة والطغاة، من مئات السنين، يرى ويسمع، فيبكي ويضحك ويسأل الله ان يغير الحال باحسن حال، ويسعى نفر منه للتغيير، فتواجهه العصي الغليظة في الداخل والخارج.

ورغم التجارب المرة تظل الطلائع قاصرة، وتظل ارادة الوطنية والمواطنة اضعف من متطلبات المواجهة، ويظل الشعب مبلبلاً مشتتاً، غير قادر على الوحدة : بسبب مخططات القوى المعادية، وعوامل الضعف الذاتية.

ولما كانت الامة الان مهددة بخطر اكيد، فاننا بحاجة الى ان نقتنع، بان للانتصار مقاييس، وان التزام مقاييس الانتصار بدقة وقوة ضروري لتحقيق الانتصار، وان الالتزام بالعمل الجاد، وتحقيق وحدة اوسع ابناء الشعب، والتضحية بكل شيء في سبيل الوطن والامة، واعتبار للمصلحة العامة الاساس، ولاحترام الكفاءة، وعدم مهادنة الفساد، ولتكريس قيم الوطنية والمواطنة هو الذي يقود الى الانتصار الاكيد.

ولكن جماهير الشعب ذات المصلحة في الانتصار، القادرة عليه عندما تخوض معركته، بحاجة الى تطبيق مقاييس العمل الجاد على كل مواطن، واكبر هذه المقاييس صرامة يجب ان يطبق على العاملين في الحقل العام عامة، وعلى المراتب القيادية خاصة، فان لم نفعل ذلك، ولم نحقق الوحدة، ونحن نحترم تعدد الرأي، ونجعل مبادئ الوطنية والمواطنة دستورنا الذي لا نحيد عنه، لم نصن وحدة الاقطار القائمة، ولم نسترجع ما احتل من ارض الوطن، ولم نمنع احتلال المزيد، ولم نحل دون تفاقم الفقر والمرض والفساد.

والذين يلتزمون بمقاييس الانتصار.. ينتصرون.

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

مؤسسة الضمان الاجتماعي مشكلة بالاستثمار وبالتشريع

بقلم: احمد النمري

نهتم وسنبقى نهتم بمختلف جوانب واوضاع المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في الاردن، التي شكلت عند تاسيسها في بداية عام ١٩٨٠ بموجب القانون المؤقت رقم (٣٠) لسنة ١٩٧٨ نقطة تحول مركزية في العلاقات الانتاجية والعمالية، وفي ايجاد ادارة متميزة ومتقدمة لضمان الحد الادنى من مستوى المعيشة الكريم للعاملين في شيخوختهم، ولاسرهم من بعدهم من جانب، ولتكون من جهة اخرى وعاءا ادخاريا فائق الاهمية في السنوات الاولى من عمر الضمان توجه امواله المتجمعة من خلاله الى افضل اشكال الاستثمار الملائمة لتوليد عائد او دخل جديد لموارد الضمان الاجتماعي وفرص عمل اضافية، وتساهم في تحقيق النمو الاقتصادي المضطرد في البلاد.

ولكن الجانب الاستثماري او التنموي في نشاط المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، وبعد اكثر من خمسة عشر عاماً من تاسيسها، لم يكن في مستوى التوقعات وشابته كثير من الثغرات والسلبيات، سواء في رسم السياسات الاستثمارية العامة، او في اسلوب تنفيذها، وفي ادواتها والياتها المختلفة، والاهم في ضوء ويسبب اخضاع بعض القرارات الاستثمارية الهامة لرغبات وضغوط جهات حكومية ولبعض مؤسساتها العامة لا تعكس بالضرورة المصلحة الحكومية او مصلحة مئات الالوف من المنتفعين بالضمان الاجتماعي.

وعلى سبيل المثال تواصل في السنوات الاخيرة تصاعد قيمة ونسبة ما خصص من فائض اموال المؤسسة المجمع (للفرق بين ايراداتها ونفقاتها المختلفة) للاستثمار في شكل ودائع لدى البنوك الى ان بلغت قيمتها في نهاية شهر كانون ثاني عام ٩٦ (٣٩٠) مليون دينار من جملة فائض الاموال البالغ (٧٤٣) مليون دينار، وبنسبة ٥٢.٥٪، وهي نسبة تصل الى اكثر من ضعف معدل السيولة المطلوبة والمرغوب به في مؤسسات الضمان الاجتماعي في اقطار اخرى متقدمة ونامية (٢٥٪).

ولا شك ان هذا الامر يظهر اما ضيق افق استثماري او عجزا في الادارة الاستثمارية، او عدم الرغبة الجدية في خوض النشاط الاستثماري المستمر، او استجابة لرغبة المؤسسات المصرفية في تضخيم ارقام ودائعها او للاسباب السابقة مجتمعة، فيما تكون النتيجة ليست الافضل فيما يمكن تحقيقه لصالح المؤسسة والمشاركين فيها.

وارتفعت قيمة القروض المقدمة الى (١٥٣) مليون دينار وبنسبة (٢٠.٥٪) من جملة استثماراتها، ومعظمها خصص لوزارات وسلطات ومؤسسات عامة، ولمشاريع قد لا تكون الانسب بمعيار مصلحة الضمان والمنتفعين منه، او بمفهوم التنمية الوطنية المتوازنة والشاملة.

وكلنا نذكر كيف جرى الضغط على المؤسسة عند تعمق تعثر المصرف السوري الاردني لشراء مساهمة البنك المركزي فيه البالغة سبعماية الف دينار، وحيث خسرت مؤسسة الضمان نتيجة ذلك كامل هذه القيمة.

ولن نعود الان الى الوراء كثيراً لبيان الامثلة الكثيرة لخسارات تحققت من استثمارات للمؤسسة من هذا النمط اذ لا تزال بصدد قرارات استثمارية تؤدي بعضها الى نفس النتيجة مع الاسف.

مع مطلع التسعينات كررت الادارة العامة لمؤسسة الضمان الاجتماعي التاكيد والتبشير بان الخروج من مازق وثغرات الجانب الاستثماري لنشاطها، انما يكون بتاسيس شركة مساهمة عامة جديدة يساهم فيها القطاع الخاص الى جانب المؤسسة، ولتكون ذراعا استثماريا تستطيع تحقيق النجاح بتخلصها من روتين وبيروقراطية اسلوب الادارة السائد في القطاع العام!!.

وبعد ان تاسست في عام ١٩٩٣ شركة الضمان للاستثمار كشركة مساهمة عامة قابضة، وبالمشاركة مع عدد من المؤسسات المصرفية ظهر لنا من قراءة ودراسة ارقام ونسب قوائمها المالية، انها كانت بعيدة جداً عن التوقعات الوردية لاهداف تاسيسها، وشكلت اكثر من خطوة الى الوراء قياسا باسلوب الادارة المباشرة لاستثمارات المؤسسة.

وبالغت المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في السنوات الثلاث الاخيرة في المساهمة في تاسيس عدد من الشركات المساهمة العامة الجديدة، ولاعتبارات المجاملة في بعضها باكثر من معطيات الجدوى الاقتصادية لها، وليس غريباً بعد ذلك ان تنخفض القيمة السوقية لبعضها عن قيمتها الاسمية في السوق المالي الموازي وفي السوق الثالث.

ويبدو ان هناك مشكلة اخرى برزت الى السطح مؤخراً، وتتعلق بوقائع ضعف وتردد في اتخاذ القرارات الادارية والمالية للمؤسسة، والتي اصبحت مصدر شكوى وتذمر، سواء من العاملين في المؤسسة او من المتعاملين معها، وتحتاج الى تصويب وتصحيح قبل ان تتفاقم، وتؤدي الى تداعيات لا تحمد عقباها.

واخيراً وبدلاً من ان يكون المشروع الاخير لتعديل وتحديث قانون الضمان رقم (٣٠) خطوة الى الامام فانه تضمن مع الاسف عدة تراجعات اساسية، مثل رفع سن المعاش من (٦٠) الى (٦٢) عاما بالنسبة للرجل، ومن ٥٥ الى (٥٨) سنة بالنسبة للمراة، وحصر حق التقاعد المبكر بالعاملين في المهن الحرة، وامكانية الاستعانة بشركات التامين في اصابات العمل، وعدم اجراء اي تعديلات في معادلة احتساب المعاش التقاعدي، وتجاهل البدء في تطبيق التامين الصحي الشامل للمشترك في الضمان ولعائلته:

انتقادات حادة للسياسة الاقتصادية الفلسطينية

وجه عدد من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني انتقادات حادة للسياسة الاقتصادية التي تتبعها السلطة الوطنية.

وطالب هؤلاء بمنع الاحتكار الذي تمارسه بعض الشركات الفلسطينية والسماح بحرية التجارة الداخلية والخارجية، خاصة وان بعض الشركات المتنفذة تحتكر استيراد وتوزيع المواد الاستراتيجية.

واكد الاعضاء على ضرورة العمل للتخفيف من حدة البطالة وتوفير مادة الطحين باسعار معقولة، اضافة الى الحد من الاعتماد على الاتفاق الاقتصادي الموقع مع اسرائيل.

الرواتب والاجور والعدالة الاجتماعية ودور النقابة في الاردن

بقلم د. يعقوب سليمان

رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

عدالة الرواتب والاجور مؤشر للعدالة الاجتماعية

ان الدولة مسؤولة عن تحقيق العدالة الاجتماعية بين افراد المجتمع وتوزيع الدخل وخاصة في البلدان النامية يتم من خلال وعبر قنوات الدولة في العديد من الحالات، وبنسبة كبيرة. والاردن مثال واضح على هذه الدول التي تلعب الدولة فيها دوراً اساسياً في توزيع الدخل حين يشغل القطاع العام حوالي نصف العمالة الاردنية.

ويعتقد الكثيرون ان القطاع الخاص هو المسؤول الوحيد عن الصراع الطبقي بين الاغنياء والفقراء، غير ان الواقع غير ذلك فلقد يلعب القطاع الحكومي دوراً اساسياً في خلق هذا الصراع، ويصب ذلك في نهاية الامر في طاحونة شرائح معينة من المجتمع، وذلك رغم ان معظم البلدان النامية لا يوجد فيها تبلور طبقي، الا ان السياسات الاقتصادية للدولة، وخاصة المتعلقة بالتشغيل والاجور والرواتب تساهم في خلق مثل ذلك التبلور، باعطاء الصراع جدية كبيرة من خلال قنوات توزيع الدخل، وخاصة قناة الرواتب والاجور. ولا ينطبق هذا على رواتب واجور العمالة غير الماهرة والرديئة فقط، بل يتجاوزها الى رواتب واجور فئات من المتعلمين المؤهلين، ومنها المهندسون تارة والاطباء تارة اخرى.

وقد شهد الاردن فترة كان المهندسون لا يحصلون الا على حوالي مئة وعشرين ديناراً شهريا وكذا الطبيب، والعديد ممن قضوا سنوات طويلة في الدراسة الى جانب استنزاف مبالغ كبيرة من العملات الصعبة او من الدنانير المحلية من اجل الحصول على تلك المؤهلات، وقد عملت العديد من الحكومات السابقة، وبالتعاون مع النقابات على التخفيف من النتائج الاقتصادية والاجتماعية لتلك الرواتب المنخفضة. وقد كان للنقابات على وجه التحديد دور هام في ذلك.

غير ان ظاهرة الرواتب المجحفة عادت الى الظهور خلال العامين الاخيرين، ومع فئة اخرى من المؤهلين، وهم اطباء الاسنان، ولكن بصورة اكثر ظلما واجحافاً، لانها جاءت في فترة ارتفاع الاسعار والتضخم وانخفاض القدرة الشرائية للدينار، ومما زاد الطين بلة ان الدولة اخذت توظف اطباء الاسنان برواتب مقطوعة لا تصل مئة دينار شهريا، وفي احسن الاحوال ١٠٣ دنانير.

فهل يصدق احد ان وزارة الصحة عينت خلال العامين الماضيين عشرات من اطباء الاسنان، ومن بينهم اخصائيون في التقويم، برواتب شهرية مقطوعة تراوحت ما بين ٧٩ - ١٠٣ دنانير فقط.

وفي هذا الصدد يمكن طرح التساؤلات التالية:

- هل يجوز ان يكون هناك اكثر من سلم رواتب في اطار نفس الوزارة والقطاع.
- وحتى لو سلمنا بجواز التعيين بعقد او براتب مقطوع لبعض مستخدمي الدولة في قطاع ما. فهل معنى ذلك جواز التفاوت الكبير في الرواتب وفي اطار نفس التخصص والفئات الى نسب تحل الى اكثر من الضعف.
- الا يجب ان تتقيد مؤسسات الدولة عند تعيين موظفيه وخاصة من المؤهلين والمتخصصين بالحد الادنى المعقول لمستوى المعيشة، ام انه بات حقا لطبيب الاسنان الحصول على بطاقة تموينية كغيره من ذوي الدخل المحدود ؟؟

- نحن نؤكد في الاردن على ان الانسان اغلى ما نملك. ولكن اذا كانت مؤسسات القطاع العام، وخاصة وزارة الصحة تستغل ظروف ارتفاع نسبة البطالة، فماذا نقول للقطاع الخاص، الذي يضغط باتجاه تخفيض الاجور.
- اذا كانت الدولة ومن خلال وزارة الصحة تلزم الجمعيات الخيرية بدفع رواتب الحد الادنى المحدد منها ومن نقابة الاطباء، وهو ٢٥٠ ديناراً، فكيف لاطباء الاسنان بتسعة وسبعين ديناراً وبراتب شهري مقطوع. الا يعني ذلك تناقضاً؟

هل يعني انخفاض رواتب اطباء الاسنان، وفي القطاع الحكومي الى هذا الحد، ان في الاردن عدداً كبيرا جدا منهم يفوق حاجة البلد بكثير ؟؟ وما هي نسبة اطباء الاسنان الى عدد السكان ؟ وكم هي في البلدان المتقدمة ؟؟ وكم يبلغ متوسط هذه النسبة في العالم؟

- هل لسياسة الرواتب تلك علاقة بالتوجه نحو توجيه (ان لم نقل تخطيط) التعليم، وخاصة التعليم العالي ؟؟

وعلى ضوء ما تقدم يمكن ابداء الملاحظات التالية:

- نتمنى على كل مؤسسات القطاع العام ان تكون قدوة في الحفاظ على كرامة الموظف أياً كان من خلال التوفيق بين راتبه من جهة، ومستوى اسعار السلع والخدمات من جهة ثانية، والتكاليف الاجتماعية للمؤهل الذي يحمله الموظف من جهة ثالثة، ذلك ان العائد الاجتماعي الذي يجب على الانسان تحقيقه لابد وان يتلاءم مع التكاليف الاجتماعية المبذولة لتاهيله.
- مناشدة مؤسسات الدولة وهي المسؤولة عن رعاية الموظفين كافة، الا تظهر بمظهر المستغل للظروف شانها في ذلك شان مؤسسات القطاع الخاص - والتذرع بقاعدة العرض والطلب. لان راتب موظف الدولة يجب الا تخضع للعرض والطلب، بل يجب ان ينبع من حاجات الموظف الاساسية من جهة، ومن تقدير المجتمع لخدمات هذا الانسان والكادر، فكثيراً من الاحيان يكون المجتمع بحاجة ماسة الى تخصص ولا يتوفر الا نسبة قليلة من حاجة البلد الى هذا التخصص.

ولكن نظرا لعدم الوفاء بهذه الحاجة او لعدم تطبيقه معيار صحيح للحاجة ولاهمية خدمة ذلك المختص تلجا المؤسسات الخاصة والعامة الى تقليص راتبه او اجره استنادا - الى قاعدة العرض والطلب.

وهنا يجب التنبيه الى ان الطلب يشترط لتحقيقه ان تتوفر القدرة الشرائية للاستفادة من خدمات الشخص المعني. واذا كان هناك ضعف في امكانيات المواطنين. فلا بد للدولة من توفير هذه الخدمة وتوفير ثمن عادل لها لمن يقدمها.

- ضرورة وضع سلم رواتب واجور يشكل حافزاً لزيادة العائد الاجتماعي لدى هذه الفئة وتحسين مستوى الخدمات في قطاع الاسنان وفي كل القطاعات لاخرى.
- وفي هذه المرحلة التي تتحدث مختلف الاوساط فيها عن دور النقابات ومهنتها يبقى السؤال الاهم هنا، وبعد ان تم انتخاب مجلس جديد لنقابة اطباء الاسنان، وفي اطار الحديث عن مهننة النقابات ما هو دور نقابة اطباء الاسنان في المرحلة القادمة ؟ وهل ستنجح في حماية حقوق طبيب الاسنان، وفي رفع مستوى هذه المهنة الانسانية ومستوى خدماتها المقدمة للمواطنين ؟؟

البيروقراطية والروتين تحد من تدفق الاستثمارات في الدول العربية

جاء في تقرير اصدره البنك الدولي مؤخراً ان الدول العربية حققت نمواً اقتصادياً مرتفعاً ما بين ١٩٦٠ - ١٩٨٥، تزامن مع تحقيق مكاسب اجتماعية حيث بلغ نمو دخل الفرد مثلاً في مصر ٤,٥٪ وفي تونس ٣,٧٪ وسوريا ٣,٥٪، وفي المغرب ٢,٥٪ وفي الجزائر ١,٨٪، وفي السعودية ١,٦٪ وفي الاردن ١٪.

واضاف ان ذلك ادى الى انخفاض وفيات الاطفال لاكثر من النصف، وضاعف من معدل الالتحاق بالمدارس، وادى الى تحسين مستويات التعليم، وان الحكومات العربية خفضت مستويات عدد الفقراء، حيث لم يكن في عام ١٩٩٠ سوى ٥,٦٪ من السكان يعيشون تحت خط الفقر مقارنة بحوالي ١٥٪ في شرق اسيا و٢٩٪ في امريكا اللاتينية.

وقال التقرير ان ذلك تحقق بفعل هيمنة بعض الدول العربية على مقاليد الاقتصاد، اضافة الى ارتفاع اسعار البترول وهدوء حدة المنافسة الدولية.

وبالرغم من ذلك فقد اكد التقرير ان الاقتصاد العربي اقل تكاملاً مع الاقتصاد العالمي، بل اصبح التكامل اقل مما كان عليه قبل ثلاثين عاماً، وان الدول العربية لم تتمكن من الاستفادة من التدفقات المالية الاجنبية، حيث لم يتجاوز نصيبها منه بين اعوام ٩٠ - ٩٣ اكثر من مليار دولار سنوياً، اي بنسبة ١٪ من اجمالي التدفقات نحو الدول النامية.

واضاف ان ذلك يعود الى ان الاستثمار في الدول العربية قاصر وغير جذاب بسبب تخلف الاسواق المالية وارتفاع نسبة الضرائب وتعقيد الاجراءات الحكومية، والتي تحول مجتمعة دون تدفق الاموال.

وضرب التقرير مثلاً في المغرب التي يحتاج المستثمر فيها الى ستة اشهر لتسجيل مشروع تجاري اضافة الى وثائق كثيرة، اما في مصر والاردن فيحتاج الى اكثر من سنتين يضاف الى ذلك حوالي سنة لاستصدار قرار الاستثمار، وهو الامر الذي ينسحب على لبنان وكثير من الدول العربية.

شركات النفط الفرنسية "تعسكر" في بغداد

اكدت مصادر نفطية فرنسية ان شركتي "توتال" و"الف اكيتان" قد اعادتا فتح مكاتبهما في بغداد، بعد حوالي خمس سنوات من الاغلاق.

وكان مسؤولون في الشركتين قد زاروا بغداد مؤخراً، واجروا مباحثات مع المسؤولين العراقيين، من اجل اعادة تاهيل وتطوير حقول النفط العراقية.

وقال دبلوماسي في بغداد ان شركة الف اكيتان حصلت على عقد لتطوير حقول نفط مجنون، والتي تعتبر اكبر مصدر نفط عراقي، ويقدر الاحتياطي فيها باكثر من ٣٠ بليون برميل.

اما شركة توتال فقد حصلت على عقود لتطوير حقول نهر عمر الواقعة الى الجنوب من حقول مجنون، والتي تقدر الاحتياطات فيها بحوالي ٦ بلايين برميل.

واضاف ان فتح الفرنسيين مكاتب لهم في العاصمة العراقية يعني انهم يرغبون بالبقاء قريبين من الحكومة العراقية، استعداداً للبدء في العمل حالما تسمح الظروف الدولية.

واكد ان فتح المكاتب الفرنسية اغرى على ما يبدو الشركات الايطالية والروسية، على بدء محادثات مع بغداد من اجل فتح مكاتب لها، حيث بدات شركة "اجيب" الايطالية محادثات مع وزارة النفط العراقية، من اجل الحصول على عقود عمل لتطوير حقول في جنوب العراق.

السوق المالي

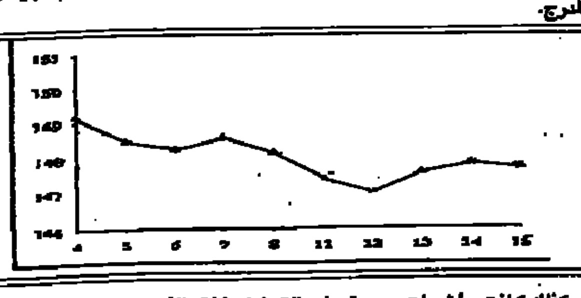
تواصل التراجع في اسعار الاسهم وفي تداولها واكثر من عامل اقتصادي واجرائي وراء ذلك

كتب المحلل المالي

استمر الهبوط في اسعار غالبية الاسهم المتداولة في السوق المالي خلال الفترة بين يوم السبت ٩٦/٥/١١ ويوم الاربعاء ٩٦/٥/١٥، وللاسبوع الثالث على التوالي، وخلافاً لتوقعات بعض الجهات والدوائر المقربة من الحكومة او الموالية لسياستها، وتراجع المؤشر العام لاسعار جميع الاسهم من (١٤٨,٢٢) نقطة في بداية الفترة الى (١٤٧,٧٤) نقطة في نهايتها، وبفرق (٠,٤٨) نقطة، وبنسبة انخفاض (٠,٣٪)، وهو معدل انخفاض اقل بكثير من نسبة الهبوط في الفترة السابقة التي وصلت الى (٢,٢٤٪).

الا ان النسبة هذا الاسبوع، وان كانت محدودة الا انها تكتسب جديتها من حيث واقع الاستمرارية في الانخفاض، وتوزعه بين اسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة، كما انها تؤكد فشل محاولات الدعم التي اقدم عليها عدد من المحافظ الاستثمارية الكبيرة استجابة لتدخل ومساندة رئيس الحكومة وزيارته للسوق والبنك المركزي، وانحدر رقم مؤشر الخدمات الى ما دون مستوى (١١٧) نقطة، ونفس الحال بالنسبة لاسعار الاسهم الصناعية.

وشهد الاسبوع هبوطاً في الاسعار في ثلاثة ايام وارتفاعات فيها في تداول يومين، ولكن المحصلة كانت سلبية، وكما يتضح من الرسم البياني المرفق.



كذلك كانت مؤشرات ومستويات التعامل خلال الفترة متواضعة، بل ان اسهم شركات التامين لم تتحرك في اكثر من يوم.

ويظهر الجدول المرفق ارقام مؤشرات الاداء الثلاث على ان رقمي عدد الاسهم المتداولة وقيمتها مقربان الى اقرب (١٠٠٠) الف:

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام للاسعار
٥/١١	١,٢٨٥	١,٤٩٧	٧٠١	١٤٧,٤٣
٥/١٢	٦٢٨	٩٨١	٦٨٠	١٤٧,٠٤
٥/١٣	٥٥٧	٦٣١	٧١٢	١٤٧,٦١
٥/١٤	٤١٣	٥١٠	٦٣٥	١٤٧,٨٨
٥/١٥	٧٢٨	٩٢٧	٧٤٧	١٤٧,٧٤
	٣,٦١١	٤,٠٤٦	٣٤٧٥	

وحتى في الايام التي ارتفعت فيها ارقام مؤشرات الاداء قبل يوم السبت ٥/١١ فان تداولاً مكثفاً تم في سهم شركة واحدة (تطوير الاراضي) بعدد عقود ٧٤، وعدد اسهم (٧٢٢) الف وقيمة (٨٦٤) الف دينار.

التباطؤ في الاسعار والتداول لم يقتصر على هذا الاسبوع او الاسبوع السابق، بل انه شكل استمراراً لاتجاه هبوط عام في السنوات السابقة (منذ تموز ٩٣) وفي هذا العام ١٩٩٦، وسجل مؤشر الاسعار العام هبوطاً بنسبة ٧٪ منذ ٩٦/١/١ وحتى الان فيما تعرضت الاسهم المصرفية الى نقص بنسبة ٤٤٪ والتامينية (٥,٥٪)، والخدمية ١٠٪، والصناعية تراجعت بنسبة ١٠٪. اما حجم التداول وعدد الاسهم والعقود فقد هبطت منذ بداية ٩٦ بنسبة ٥٨٪، ٢٧٪، ٢٨٪ على التوالي.

ولما كان التباطؤ قد امتد الى السوق الموازي ايضاً الذي صادف هبوط عدد كبير من الاسهم المتداولة فيه، وبعضها الى ما دون ٧٠٪ من قيمتها الاسمية، اضافة الى الهبوط في الاسعار فاننا نستنتج ان الازمة عامة في السوق، وان اسباب ذلك اقتصادية وسياسية موضوعية في الاساس، واجرائية في بعض جوانبها.

الاقتصاد الاردني يعاني حالياً من تباطؤ واختلال في هيكليته نتيجة السياسات الصندوقية والحكومية المالية والنقدية الانكماشية والمتمثلة في الاصرار على زيادة ومضاعفة الرسوم والضرائب غير المباشرة (ضريبة المبيعات واخوالتها) ولخيارات انفاق الموارد في مشاريع غير انتاجية، رغم محاولات تصوير الانفاق انه على بعض جوانب البنية التحتية.

ولا زال البنك المركزي يتجاهل كافة الانتقادات الموضوعية لنهجه المتواصل في الرفع المستمر لاسعار الفائدة من خلال اصدار شهادات الايداع وبيعها الى البنوك باسعار فائدة مرتفعة، وحيث تعكس البنوك ذلك على فائدة تسهيلاتها الائتمانية، الامر الذي يرفع كلفة الاستثمار ويخفض القدرة على المنافسة المحلية والخارجية، والملاحظ ان نهج المركزي هذا سيكلف الخزينة، اذا استمر على نفس المنوال، ما يقارب (٣٨) مليون دينار تنتقل الى كافة البنوك فيما كان يمكن تحقيق نفس الهدف، وبكلفة منخفضة او بدونها من خلال رفع نسبة الاحتياط النقدي الالزامي الى اكثر من (١٤٪)، وحيث نجد ان النسبة الاخيرة منخفضة قياساً بتلك المقررة في بنوك مركزية مشابهة.

جو التحسب والقلق من تراجع العلاقات الايجابية مع العراق ومع سوريا، وحرارة العلاقات غير المتكافئة مع الكيان الصهيوني وتواصل ظهور سلبيات صفقة اوسلو ومعاهدة وادي عربة كان احد الاسباب الرئيسة لوضع الاقتصاد والسوق.

واخيراً فان تضاعف عرض الاسهم في السوق لاكثر من مرة نتيجة التمادي في تاسيس شركات مساهمة جديدة اكثر مما يجبه او لعدم وجود جدوى اقتصادية حقيقية لها، اللهم الا محاولة الاستفادة الدائبة من عمليات تاسيسها، كما اتضح في اجتماعات الهيئة العامة لاكثر من شركة، ادى بدوره الى حدوث الهبوط المتواصل في اسعار الاسهم وفي تداولها.



بسم الله الرحمن الرحيم

البنك الإسلامي الأردني

للتمويل والاستثمار

التقرير السنوي للمستشار الشرعي
عن السنة المنتهية في ١٩٩٥/١٢/٣١ م

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

١- لما كان مما يتطلبه قانون البنك إبداء الرأي الشرعي في اللوائح والتعليمات التطبيقية التي يسير عليها البنك في تعامله مع الغير، وذلك بهدف التأكد من خلوها من أي مظهر من مظاهر التعامل الربوي الذي يلتزم البنك باجتنابه (المادة ٢٨ أ) فقد تم إبداء الرأي الشرعي في التطبيقات المستجدة للبنك، وذلك بالاجابة عن استفسارات إدارة البنك مباشرة، أو بعد عرض المسائل المحتاجة لمزيد من الدراسة على اللجنة الاستشارية التي تم تكوينها أواخر العام ١٩٩٤ وعقدت حتى تاريخه ثلاث اجتماعات ومن أهم ما تم دراسته متطلبات إصدار بطاقة الائتمان من قبل البنك.

٢- كذلك تستوجب (المادة ٢٨ ب) دراسة الأسباب الموجبة لتحمل البنك أي خسارة من خسائر الاستثمار إذا كانت مما تنطبق عليه المادة ٢٢ أ ، ٢٣ وقد قمت بدراسة الحالات التسع التي تضمنها كتاب السيد المدير العام نائب رئيس مجلس الادارة المرقم ٢٧٤٣٥/٧٠ المؤرخ ٢١ رجب ١٤١٦ هـ الموافق ١٩٩٥/١٢/١٣م والمتضمن اقتراح مجلس الادارة استهلاك بعض الديون التي استنفدت الاجراءات اللازمة لتحصيلها دون جدوى، وهي من قبيل الخسارة بمعنى زيادة حجم الدين الهالك عن ربح العملية. وقد أجبته بكتابي المؤرخ ٨ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/١٢/٣٠م بأنه لا يتحملها البنك لأنها نشأت في ظروف لم يحصل فيها إهمال ولا تقصير منه، ولذا تقيد على حساب أرباح الاستثمار لسنة ١٩٩٥ لأنها ينطبق عليها ما جاء في (المادة ٢٢ ب) من قانون البنك .

هذا، ولم يظهر فيما عرض علينا من عمليات أو تطبيقات ما يخالف أحكام الشريعة الاسلامية ، والشكر موصول لإدارة البنك على حرصها على الالتزام بأهداف البنك ومراعاة المتطلبات الشرعية في أعماله وعملياته.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المستشار الشرعي

د. عبد الستار ابو غدة

قررت الهيئة العامة في اجتماعها العادي الموافقة على توصية مجلس الادارة بتدوير الارباح وتوزيع ٥٪ كأسهم مجانية على المساهمين وفوضت مجلس الادارة باتخاذ الاجراءات اللازمة مع الجهات المختصة

الميزانية العمومية في ٣١ كانون الأول ١٩٩٥

	١٩٩٥ دينار اردني	١٩٩٤ دينار اردني
الموجودات		
نقد وأرصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٦٤,٢٤٢,٩٣٢	٣٩,٧٩٤,٤٧٢
أرصدة لدى البنك المركزي	١٠٢,٥٨٠,٦٣٣	١٣٥,٧٧٥,٠٨٣
قروض حسنة	١,٤٧٥,٣٠٠	١,٤٣٦,٥٣٨
التمويل والاستثمار (بالمضاربة والمشاركة والمرابحة واستثمارات أخرى)	٤١٨,١٥٤,٢٧٧	٣٥٦,١٠٥,٢٣٢
أوراق مالية (أسهم في بنوك أسلامية)	٢٤٧,٦٥٦	٢٠٢,٩٥٩
مشاريع وتمويل الاستثمار المخصص	١٣,١٤٧,٨١٩	١٤,٦٠٤,٦٦٠
موجودات ثابتة - صافي بعد الاستهلاك	١٤,٦٣٦,٢٢٧	١٣,٨١٦,٢٣٤
موجودات أخرى	٧,٤٢٩,٣٦٢	٨,٢٧١,٧٦٣
مجموع الموجودات	٦٢١,٩١٤,٢٠٦	٥٧٠,٠٠٦,٩٤١
المطلوبات وحقوق المساهمين		
ودائع وحسابات العملاء	٥٠٨,٤٨٣,٣٤[illegible]	٤٦٢,١٥٤,٢١٠
ودائع وحسابات البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٦,٤٤٠,٥٦٩	[illegible],٣٨٨
حسابات الاستثمار المخصص	١٣,٤٠٤,[illegible]	١٤,٧٩٨,[illegible]
تأمينات نقدية	١٢,٣[illegible]	٩,٦٤٤,[illegible]
مخصصات مختلفة	٢٠,٤٦٥,٤٩٤	١٧,٤٠٤,٥٩١
أرباح مقترح توزيعها	—	١,٧٥٠,٣٥٦
مطلوبات أخرى	١٨,٨٤١,١٣[illegible]	١٩,[illegible],٨٤٦
مجموع المطلوبات	٥٧٩,٩٣٤,٩٢٢	٥٣٠,٨٩٠,٨٦٥
رأس المال المدفوع	١٤,٥٨٦,٣٠١	١٤,٥٨٦,٣٠١
احتياطي قانوني	[illegible]	٥,٤٢٣,١١٥
احتياطي علاوة إصدار	١٤,٧٧٢,٦٠٢	١٤,٧٧٢,٦٠٢
احتياطي اختياري	٣,٦٦٢,٧٦٧	[illegible]
احتياطيات أخرى	١,١٨٠,٨٤٦	١,١٨٠,٨٤٦
الأرباح المدورة	١,٧٧٣,١٦٩	[illegible]
مجموع حقوق المساهمين	٤١,٩٧٩,٢٨٤	٣٩,١١٦,٠٧٦
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٦٢١,٩١٤,٢٠٦	٥٧٠,٠٠٦,٩٤١

بيان الارباح والخسائر وتخصيص الارباح للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٩٥

	١٩٩٥ دينار اردني	١٩٩٤ دينار اردني
حصة البنك من أرباح الاستثمار	١٣,١٩٢,١٧٣	١٢,٤٦٣,٢٤٧
العمولة	٨٤٩,١٩٦	٨٦٩,١٠٠
أرباح أوراق مالية	٣٠,١٤٦	١١,٧٧٨
فروق العملات الاجنبية	٤٢٢,٣٩٩	٤٤٠,٦٨٣
إيرادات أخرى	٤٣١,٦٤٠	٤٨٥,٧٥٤
مجموع الايرادات	١٤,٩٢٥,٥٥٤	١٤,٢٧٠,٥٦٢
ينزل منه :		
مصاريف إدارية وعمومية	(٧,٦٦٠,٢٤٦)	(٦,٩٦٣,٠٤٠)
إستهلاكات ومصاريف أخرى	(١,٤٥٤,٤٧١)	(١,٦٧٧,٣١٤)
صافي الارباح قبل الضريبة	٥,٨١٠,٨٣٧	٥,٦٣٠,٢٠٨
ينزل : مخصص ضريبة الدخل	(٢,٦٥٧,٨٠٨)	(٢,٥٢٩,٥١٤)
صافي الارباح بعد الضريبة	٣,١٥٣,٠٢٩	٣,١٠٠,٦٩٤
أرباح مدورة أول السنة	٦٥٣,٢١٢	٦٤٩,[illegible]
صافي الارباح القابلة للتخصيص	٣,٨٠٦,٢٤١	٣,٧٤٩,٩٤٨
تخصيص الارباح :		
احتياطي قانوني	٥٨١,٠٨٤	٥٦٣,٠٢١
مكافآت تشجيعية للموظفين	١٤٥,٢٧٧	١٤٠,٧٥٥
احتياطي اختياري	١,١٦٢,١[illegible]	[illegible]
مكافأة أعضاء مجلس الادارة	٢٨,[illegible]	٣٠,٠٠٠
رسوم الجامعات الاردنية	٥٨,[illegible]٠٨	٥٦,٣٠٢
مخصص البحث العلمي والتدريب المهني	٥٨,[illegible]٠٨	[illegible]
أرباح مقترح توزيعها على المساهمين	—	١,٧٥٠,٣٥٦
أرباح مدورة في نهاية السنة	١,٧٧٣,١٦٩	٦٥٣,٢١٢
المجموع	٣,٨٠٦,٢٤١	٣,٧٤٩,٩٤٨

تقرير مدقق الحسابات

الى المساهمين في
البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار
شركة مساهمة عامة محدودة
عمان - المملكة الاردنية الهاشمية

دققنا الميزانية العمومية للبنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار - شركة مساهمة عامة محدودة كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٥ وبيانات الارباح والخسائر وتخصيص الارباح وبيان مصادر الاموال واستخداماتها وبيان التدفقات النقدية للسنة المنتهية في ذلك التاريخ. ان هذه البيانات المالية هي من مسؤولية مجلس الادارة وان مسؤوليتنا هي ابداء الرأي حولها استنادا الى اعمال التدقيق التي قمنا بها.

لقد تم تدقيقنا وفقاً لمعايير التدقيق الدولية وتتطلب هذه المعايير التخطيط والقيام بأعمال التدقيق للحصول على تأكيد معقول فيما إذا كانت البيانات المالية خالية من أخطاء مادية.

يشمل التدقيق فحص الادلة المؤيدة للمبالغ والايضاحات الواردة في البيانات المالية على اساس اختباري، كما يشمل التحقق من المبادئ المحاسبية المتبعة والتقديرات الهامة التي استند اليها مجلس الادارة، بالاضافة الى تقييم اسلوب العرض الاجمالي للبيانات المالية . نعتقد بان تدقيقنا يوفر اساساً معقولاً لابداء رأينا.

برأينا ان البيانات المالية تظهر بعدالة ، من جميع النواحي الهامة، المركز المالي للبنك كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٥ ونتائج اعماله وتخصيص ارباحه ومصادر امواله واستخداماتها وبيان تدفقاته النقدية للسنة المنتهية في ذلك التاريخ وفقاً للمبادئ المحاسبية الدولية الملائمة لقانون البنك الخاص المتفق مع احكام الشريعة الاسلامية.

وعملاً باحكام قانون الشركات المؤقت رقم (١) لسنة ١٩٨٩، فقد حصلنا على المعلومات والايضاحات التي رأيناها ضرورية لاداء مهمتنا على وجه مرض، كما يحتفظ البنك بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة اصولية وان البيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة متفقة معها.

استناداً الى كل ما تقدم فاننا نوصي الهيئة العامة المصادقة على البيانات المالية المرفقة كما قدمت من مجلس الادارة .

عن ابراهيم العباسي وشركاه
د. ابراهيم محمد العباسي
إجازة رقم ١١٦ فئة /أ
عمان في ١٠ رمضان ١٤١٦ هـ
الموافق ٣٠ كانون الثاني ١٩٩٦م

موجز عن تقرير مجلس الادارة لعام ١٩٩٥

واصل البنك الإسلامي الاردني - بحمد الله - مسيرته المتنامية خلال العام ١٩٩٥م، وفيما يلي ملخص التقرير السنوي والحسابات الختامية التي ناقشته وأقرته الهيئة العامة للبنك من خلال إجتماعها العادي المنعقد يوم ١٤١٦/١٢/٢٤هـ الموافق ١٢ أيار ١٩٩٦:-

١- إنسجاما مع طلب البنك المركزي الاردني من البنوك رفع رأسمالها المدفوع ليكون عشرين مليون دينار على الأقل، وذلك قبل نهاية عام ١٩٩٧، أوصى مجلس ادارة البنك في تقريره بزيادة رأس المال من (١٥) مليون دينار الى (٢٢) مليون دينار، وتغطية هذه الزيادة بتوزيع أسهم بنسبة ٢٥٪ من الاسهم التي يمتلكها كل مساهم بالرسملة، وطرح باقي الزيادة /للاكتتاب الخاص و/أو العام حسب أحكام القانون .

٢- ارتفع مجموع الميزانية من (٥٧٠) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٤ الى (٦٢١.٩) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٥ أي بزيادة مقدارها (٥١.٩) مليون دينارا.

٣- زادت ودائع العملاء لدى البنك من (٤٦٢.١) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٤ الى (٥٠٨.٤) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٥معظمها في الودائع الاستثمارية. وبلغ عدد المودعين حوالي (٤٦٩) الف مودع.

٤- زاد رصيد التمويل والاستثمار من (٣٥٦.١) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٤ إلى (٤١٨.١) مليون دينارا في نهاية عام ١٩٩٥ أي بزيادة مقدارها حوالي (٦٢) مليون دينار وبلغ عدد المستفيدين من التمويل حوالي(٦٧) الف متعامل.

٥- بلغ رصيد مخصص مخاطر الاستثمار في نهاية عام ١٩٩٥ (١٠.٤) مليون دينار.

٦- على صعيد الدور الاجتماعي للبنك وعطفا على مباشرته في العام ١٩٩٤ بتطبيق نظام صندوق التأمين التبادلي لصغار المدينين، فقد بلغ عدد حالات التعويض لعام ١٩٩٥ خمساً وعشرين حالة وفاة، بلغ مجموع التعويضات المدفوعة عنها من الصندوق (٤٨,٤١٢) دينارا، وبلغ رصيد الصندوق (٢,٦٥٠,٩٦٨) ديناراً في نهاية عام ١٩٩٥.

٧- وفي نطاق الدور التنموي للبنك ومساهمة منه في توفير فرص للعاطلين عن العمل واصل البنك سياسته التي كان قد بدأها في العام ١٩٩٤ بتطبيق اسلوب المشاركة في تمويل الحرفيين وصغار المهنيين، حيث تم تقديم حوالي مبلغ مئة الف دينار لثمانية مشاريع ، ويتطلع البنك الى المزيد من هذه المشاريع. هذا إضافة الى ما تم منحه للمتطلبات الحرفية باسلوب المرابحة والبالغ ١.٧ مليون دينار.

٨- منح البنك خلال العام ١٩٩٥ --(٦٣١٨) قرضا حسنا للغايات الاجتماعية بلغ مجموع قيمتها حوالي (٢.١) مليون دينار.

٩- استمر البنك في تنفيذ سياسته الهادفة الى نشر وتوسيع خدماته في مناطق المملكة المختلفة خدمة للاقتصاد الوطني وتيسيرا على المواطنين التواقين للتعامل حسب احكام الشريعة الاسلامية الغراء فقد تم بعون الله افتتاح كل من فرع الهاشمية/ الزرقاء و مكتب جبل الحسين، كما انتقل فرع الكرك الى مبناه الجديد وتم تحويل الفرع القديم الى مكتب.

وتشتمل خطة التفرع المقدمة للبنك المركزي الاردني لعام ١٩٩٦ على فتح فرع في كل من حي نزال/عمان، تلاع العلي/عمان، جبل النصر/ عمان، منطقة حي معصوم/الزرقاء ، منطقة ياجوز/الرصيفة، بلدة كفرنجة/ عجلون، وذلك بالاضافة الى تحويل مكتبي التاج والبقعة الى فرعين .

١٠- تم خلال عام ١٩٩٥ انجاز إدخال خدمات آلية متطورة جديدة لأعمال البنك، فقد تم تركيب وتشغيل ثلاثة أجهزة صراف آلي، (ATM) كما تم إدخال نظام تدقيق التواقيع على الحاسوب في معظم الفروع الكبيرة، و سيتم بعون الله تعميم نظام التواقيع على بقية الفروع خلال العام ١٩٩٦. أما بخصوص الشيكات الممغنطة فقد استكمل البنك تنفيذ المرحلة الأولى وباشر بطباعتها للعملاء منذ مطلع عام ١٩٩٥.

وسيتواصل العمل بإذن الله في مجال الحاسوب والبرمجيات وصيانتها والشبكات المحلية وخطوط الاتصال سعيا لربط الفروع مركزيا من خلال نظام متكامل.

١١- في مجال تطوير العنصر البشري تم خلال العام ١٩٩٥ عقد ٣٧ دورة متخصصة لموظفي البنك في نطاق معهد التدريب الخاص بالبنك، شارك فيها ٩٠٦ موظفين. كما تم تنظيم ست ندوات شرعية ومصرفية وقانونية حضرها ٢١٤ موظفا.

- اشترك ٣٥٩ موظفا في الدورات والبرامج الدراسية والندوات التي تنظمها مؤسسات محلية ذات صلة بعمل البنك.

- اتاح البنك فرصة التدريب والاطلاع على طبيعة اعماله لاعداد جديدة من طلبة المؤسسات التعليمية - من الاردن ومن خارجه - بلغ عددهم ٤١٦ طالبا خلال عام ١٩٩٥. اضافة لاستقباله وفودا من مدرسي ومشرفي وزارة التربية والتعليم، ووفودا من الجامعات الاردنية .

- وفي إطار التعاون مع المؤسسات المالية الاسلامية، استقبل البنك (١٣) متدربا من مؤسسات مالية في كل من اليمن وفلسطين، حيث تم اطلاعهم على تجربة البنك.

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

اول الكلام

رحل.. وظلت معاركه

بقلم : محمد لافي

... وهكذا رحل اميل حبيبي مخلفاً وراءه معارك سياسية لم يركد غبارها بعد، سواء اكانت تلك المتعلقة بحماسه لما يسمى "اتفاقيات السلام"، خاصة الموقعة مع فريق عرفات : "اوسلو ١"، و"اوسلو ٢"، ام تلك المتعلقة بموقفه المؤيد للتطبيع على نحو عام، والتطبيع الثقافي على نحو خاص، وهو موقف مؤسس على رؤيته للصراع العربي – الصهيوني، وكيفية حله انطلاقاً من تعايش دولتين على الارض الفلسطينية !

رحل الرجل الذي دخل عالم الادب من البوابة السياسية حيث ظلت نتاجاته القصصية، والروائية مكرسة للدفاع عن مبدأ التصالح، والتعايش مع "الاخر/ الكيان الصهيوني تحت عنوان "انساني" واهم مهما تعددت عناوينها، وافكارها الفرعية. اذ بقيت مجرد سواقٍ تصب في نهرها/ الام نعني تنويعات على طروحات حزبه "راكاح" الذي غادره جسداً ولم يغادره فكراً وروحاً، بل ذهب في اخلاصه لهذه الطروحات حداً بزّ رفاق الامس، فقصرت دونه "واقعيتهم"، و"عقلانيتهم" مهما قيل فيهما ! وعليه فقد خاض الرجل معهم معارك الصف الواحد، تماماً كما خاض مع غيرهم من السياسيين والكتاب معارك الموقع المختلف !

وتاسيساً على هذا الحدّ الموغل في "الواقعية" فقد قبل الرجل جائزة الكيان الصهيوني للآداب ضارباً عرض الحائط جميع الدعوات التي رفضها، مبرهناً على خطل الآراء التي ذهبت الى تفسير دافع قبوله بها، انطلاقاً من مبدأ "حب التفرد" و"الاستقلالية" في اتخاذ القرار الخاص المصفّى !

ومن قبوله بجائزة الكيان الصهيوني الى تاسيس مجلته الثقافية الموسومة بـ "مشارف" يثير الرجل الاشكالي اميل حبيبي مفارقة تستحق التوقف عندها في سير حياة الكتاب المعروفين، خاصة اولئك الذين سجّل سلوكهم علامات متناقضة انعكست على منتجهم الابداعي، ففي الوقت الذي يسجل الروائي الاميركي "جون شتاينبك" انكساراً حاداً، وردة تراجيدية، ممثلة بالمسافة الشاسعة بين عمله الشهير "عناقيد الغضب"، وبين مواقفه، ومقالاته المنتصرتين لحرب البنتاغون على فيتنام، وفي الوقت الذي يسجل نجيب محفوظ المفارقة ذاتها، وان اختلف بعض الحواشي هنا، وهناك بين معظم منتجه الروائي، وبين موقفه من اتفاقيات كامب ديفيد.. فان اميل حبيبي يسجل مفارقة مغايرة، وان صبت في الخانة ذاتها التي استقرت فيهما مفارقتا "شتاينبك" و"محفوظ"، وهي هذا "الاصرار" في الموقف السلوكي والحياتي كما في المنتج الادبي على رؤية وافدة، بل هجينة على الابداع.. رؤية تقف ضد التاريخ، والحياة في الوقت الذي تدعيهما، وتتلبّس لبوسهما ؛ نقول ذلك وفي ذهننا ان الابداع هو بحث دائب عن الحقيقة، واشتغال منقطع لها، انه تماه مع الحياة وانتصار لها، وبدون ذلك لن يكون ثمة ابداع حقيقي يحوز طرفي المعادلة : الجمالي في الشكل، والجمالي في المضمون.

من "السداسية" الى "المتشائل"، الى "لكع"، حتى "اخطية"، و"سرايا بنت الغول" وغيرها، تمنيت اكتمال المعادلة بين الشرط الجمالي في نضج الاداة الفنية، وبين الشرط الجمالي في الطرح.. تمنيت لهذا الاسلوب المتفرد الخاص باميل حبيبي، الذي يظل نسيجاً وحده في الخطاب الروائي العربي الفلسطيني ان يوازيه طرح يقوم على حراسة الحلم، وهو حلم مؤسس على حقيقة الحق التاريخي لشعب لا يزال يركض في خانة المعاينة والواقع، بعيداً عن الايغال في "فبركة" كيانات وهمية يجري ليّ عنق التاريخ لاثبات هويتها تحت عنوان الانتصار لـ "انسانية الادب" !

تمنيت على هذا الرجل وهو يتعهد سنديانة الصمود العربي الفلسطيني تحت معاول الاحتلال، متكئاً على الموروث الشعبي، ممتلكاً اسلوبه المتفرد – ان يرى الحقيقة الغائبة في وجود النقيض، وان يقرأ هويته الملفقة المعلقة – ابداً – على وهم الاسطورة، وخداع الذات.. تمنيت ان تكبر فيه صوفية الفنان المنقطع لحقيقة الابداع، لا مرجعية السياسي.

الان.. رحل اميل حبيبي تاركاً في منتجه الروائي هذا الاشتباك بين السياسي والفني لصالح رؤية تخون الاخير، وتخذله، مكررة صياغة علامة الاستفهام ذاتها حول مدى الجمالي في كثير من الاعمال التي خذلتها رؤيتها الفكرية والسياسية لتعيد صياغة السؤال ذاته – ايضاً – حول مسلك الفنان ومنتجه الابداعي !

الان رحل اميل حبيبي.. رحل الرجل الاشكالي الذي شاغلنا وشاغلناه مخلفاً وراءه اسئلة وغبار معارك لم تضع اوزارها بعد.

"المجد" تحاور عمر الساريسي

ما يهمنا من الحكاية الشعبية مضمونها وليس نصها

الإرث الشعبي العربي ارث قومي واحد
محافظة الاجيال على الحكاية الشعبية دليل الاصرار على هويتنا القومية
الحكاية الشعبية صدى لهموم الناس وآمالهم وعلاقتهم بالسلطة

حوار: وليد حسني

د. عمر الساريسي واحد من القلائل الذين تنبهوا للتراث الشعبي الفلسطيني فنذر جل وقته لجمعه ودراسته مؤسساً بذلك الجهد دراسته المرجعية القيمة عن "الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني" التي صدرت باجزائها الثلاثة على فترات زمنية متباعدة وضمت اكثر من ٤٠٠ حكاية شعبية من فلسطين.

"المجد" التقت بالدكتور عمر الساريسي لالقاء بعض الضوء على الحكاية الشعبية الفلسطينية وابعادها في الذهنية العربية. وكان هذا الحوار...

● ما هي المنهجية المعتمدة في دراسة وجمع الفولكلور الشعبي ؟

– المنهجية المعتمدة في ذلك هي ذات المنهج العلمي الذي نصت عليه الدراسات العلمية في هذا المبحث من العلوم الانسانية، والذي يقوم على العمل الميداني في الدراسة العلمية الموسعة التي تطبق اصول الدراسة على الجمع الميداني وتفرزه "بعد التعديل والتوثيق". وتستخرج منه المضامين الفنية والموضوعية.

● تقوم دراسة التراث الشعبي وجمعه على العمل الميداني ومقابلة الناس في بيئاتهم المحلية ؟ فهل هناك مشكلات تواجه الباحث والجامع للتراث الشعبي ؟

– الشك في مصداقية عملك من قبل الناس هي اهم مشكلة يواجهها الباحث. والناس يظنون ان الباحث يقوم بعمله مدفوعاً باهداف سياسية. وربما من قوى سياسية اخرى. وقد يمضي وقت طويل جداً ليانس الناس بالباحث. وبالتالي يعطوه برضا. ولكن في النهاية فان قلة قليلة من الناس تكون مقتنعة بعملك.

● الناس الذين يملكون التراث الشعبي مختلفون في مشاربهم ولهجاتهم وعاداتهم من قرية الى اخرى ؛ كيف تستطيع المحافظة على خصوصية اللهجات في جمعنا للحكاية الشعبية ؟

– من خلال تجربتي الشخصية فقد كان تفكيري وانا اجمع الحكاية الشعبية ان استمع لكبار السن الذين عاشوا في فلسطين اغلب سنوات عمرهم لانهم الاقدر على نقل صورة الحياة الشعبية بكل دقائقها وتفاصيلها.

ركزت على مخيم البقعة، وحاولت ان الجأ للناس من كبار السن، وكنت ابحث عن امثلة تمثل البيئات الجغرافية المختلفة في فلسطين، فانا من منطقة وسط فلسطين، ولكن كان يهمني ان استمع لكل بيئات اهل فلسطين، وذلك لاغطي البيئات الشعبية المختلفة.

● قمت بتدوين الحكاية الشعبية الفلسطينية والاردنية باللغة الفصحى، هل هذه الطريقة في التدوين تحفظ على النص ام تشوهه ؟

– ان مساهمتي في هذا المجال كانت تعتمد على اساس ما اريده من الحكاية الشعبية. اي انني ابحث عن مضمون الحكاية، ويهمني بعض اجزائها واشكالها.

فالحكاية الشعبية يهمني ما تحتها من مضمون يتحدث عن الذهنية الشعبية الفلسطينية بابعادها، واعماقها، وخلجاتها، ولا تكاد تهمنا الحكاية في نصوصها المنقولة عن الرواة بالذات. اما الاغنية الشعبية، والمثل الشعبي فلا نستطيع ان نجري عليهما اي تغيير لان روحهما في نصهما، بينما الحكاية روحها في مضمونها.

● هذا يعني ان اختلاف اللهجات المحكية بين شعوب الدول العربية يحول دون انتشارها في العالم العربي، ويحول دون ترجمتها للغات العالمية ؟

– نعم، وقد عانيت كثيراً من هذا الامر فقد كنت اقرأ الحكاية الفلسطينية بلهجتها المحكية لبعض الاخوة العرب فلا يفهمون منها شيئاً فاضطر بالتالي لاعادة صياغتها باللغة العربية الفصحى.

● الحكاية الشعبية جهد ثقافي تراكمي مكثف ولعدة اجيال فهل هناك ملامح جماعية متشابهة في الحكاية الشعبية العربية ؟

– الحكاية الخرافية ذات نمط عالمي موجود في كل حكايات العالم. فلو قرأت حكاية خرافية من روسيا، واخرى من جنوب افريقيا، واخرى من فلسطين فانك تجد ملامح التشابه كبيرة جداً حتى انك تعتقد انها حكاية واحدة. هذا عن عالمية الحكاية الخرافية.

اما الحكاية الشعبية فذات صفات محلية، لانها تتأثر بالطوابع الجغرافية في الثقافة والبيئة، والزمان والمكان. فتجد العربي في الحكاية الشعبية العربية مترجماً لواقع الحياة العربية والحافظ الامين لها. لذلك فان الإرث الشعبي العربي هو ارث واحد وان اختلفت بيئاته الجغرافية. لان للفلكلور الشعبي لا يعترف بالحواجز اللغوية او الجغرافية او الزمانية فهي تتعدى هذه الحواجز دائماً وابداً.

● الكثيرون يخلطون بين الحكاية والاسطورة فما هي معالم كل منها ؟

– الحقيقة العلمية المطلقة ان الحكاية والاسطورة يتفقان في شيء واحد فقط وهو اسلوب القص فقط اما الموضوع فمختلف تماماً.

الاسطورة مثلاً تبني علاقتها بالوجود على التعليل، اي تعليل الظواهر الطبيعية كسبب وجود النار مثلاً حيث تربطهما بعوالم غريبة. كذلك فان ابطال الاسطورة وشخوصها ابطال عظام لان الدماء التي تجري في عروقهم هي دماء "الالهة المقدسة". اي ان الاسطورة تضفي مسحة من القداسة على البطل.

اما الحكاية الخرافية فهي نمط عالمي معروف موجود في كل بلدان الدنيا وشعوبها وهي تحمل نفس المعاني والمضامين وان اختلفت مناطقها الجغرافية والزمانية.

اما الحكاية الشعبية فقد تكون واقعية بكليتها او ببعض اجزائها. وفيها نبضات اجتماعية واقتصادية وحياتية نعيشها نحن وامثالنا ونعاني منها.

● هل يحمل البطل في الحكاية الخرافية بعض الصفات الشخصية الاسطورية ؟

– البطل في الحكاية الخرافية يكاد يكون مثلاً مصغراً وواقعياً من البطل الاسطوري مع فارق القداسة، وممازجة بعض العناصر الالهية في بطل الاسطورة ليست موجودة في بطل الحكاية.

● المعروف ان الحكايات الشعبية لاي شعب تحمل في طياتها بعداً اجتماعياً وسياسياً ناقداً، ما مدى ما تمنحه الحكاية الشعبية الفلسطينية من اضاءة لهذه العبارة ؟

– في كتابي "الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني" سجلت كثيراً من المظاهر السياسية في مضامين هذه الحكايات الشعبية. وذلك فيما يظهر من علاقة بين الجمهور والسلطان، والافراد الافذاذ والسلطان، وتشبث الناس بالارض والموروث الثقافي، والعادات، والتقاليد التي هي عبارة عن هويات شخصية الشعوب ومجرد سريان المؤثرات الشعبية بين الاجيال دليل على الاصرار على الهوية القومية ووجودها على هذه الارض.

وارى في ماثوراتنا الشعبية صدى لهموم الشعوب وهي مخزن ذكرياته، وهي في نفس الوقت موطن آماله وحكمته. كل هذه الامور نجدها في الاداب الشعبية من حكاية، واغنية، ومثل، واقوال سائرة، ونوادر، وطرائف. وكل هذه تشكل شطرا من الثقافة الشعبية في فلسطين وغيرها، وهي ما تسمى بالثقافة الشعبية القولية. اذ ان هناك شطراً اخر للثقافة وهو الثقافة الشعبية المادية المتمثلة في العمارة الشعبية، والازياء، والماكل، والحرف اليدوية، واشغال التطريز، والفن الشعبي المتصل بالرقص والغناء وادواتهما.

وان مروراً سريعاً على موروثاتنا الشعبية يجعلنا نقف بكل مصداقية على هويتنا القومية. ومدى ارتباطنا بارضنا منذ القديم القديم.

● قامت اسرائيل بتشويه وتجيير التراث الشعبي الفلسطيني لصالحها على انه تراث يهودي، فما هي ابعاد هذا التجيير والسطو والتشويه ؟

– لا بد لنا من التنويه اولاً بحقيقة مفادها ان عدداً كبيراً من الباحثين في المأثورات الشعبية الفلسطينية هم من الباحثين الغربيين الذين جاؤوا الى فلسطين مدفوعين بالبحث عنها على انها – اي فلسطين – ذات مرجعية واصول يهودية مدفوعين بذلك لخدمة الكتاب المقدس في الظاهر، وبالبحث عن اصول قد تساعدهم في الكلام عن ارض الميعاد. والامثلة على ذلك كثيرة لعل ابرزها كتاب "الفولكلور في العهد القديم" للسير جيمس فريزر الذي ترجمته الدكتور نبيلة ابراهيم وغيره كثير. وفي هذه الايام اخذ بعض الصهاينة يعودون للبحث في التراث الفلسطيني ويجيرونه لصالحهم وهذا ظاهر للعيان في اصرارهم على استخدام الازياء الشعبية الفلسطينية المطرزة على انها ذات اصول يهودية. اضافة الى تجيير الالحان والاغاني الشعبية واستخدامها في موسيقاهم واغانيهم الجديدة.

الدارس لهذه المظاهر كلها يطلع على العناصر الاصلية والمفتعلة فيها. فانساننا الفلسطيني وارث الحضارة الكنعانية لا يزال يلهج لسانه بكلمات عربية منذ ذلك الوقت، ويسكن اراض عربية عرفت اسماؤها منذ تلك الوقت، ويمارس عادات وتقاليد ذات اصول قديمة لا يمكن الاتيان عليها ومقاومتها مهما زيف المزيفون.

● من الملاحظ ان جمع التراث الشعبي جاء من خلال جهود شخصية لباحثين عرب، فاين الجهد الحكومي الرسمي من عملية جمع التراث الشعبي ؟

– هذه الملاحظة في محلها تماماً ولكن هذا لا يعني ان الجهد الحكومي الرسمي كان غائباً ففي مصر والعراق كانت هناك جهود رسمية لخدمة الماثورات الشعبية، وتبدت هذه الجهود في مراكز التراث الشعبي، واصدار مجلات شعبية متخصصة. وصدرت عندنا في الاردن مجلة "الفنون الشعبية" عن دائرة الثقافة والفنون الاردنية، لكنها احتجبت.

وفي قطر انشئ مركز "الماثورات الشعبية لدول الخليج العربي". وتصدر عنه مجلة "الماثورات الشعبية". واعرف ان د. عبد اللطيف البرغوثي قد اشرف على جمع قدر كبير من النصوص فيما يتصل بالاغنية الشعبية. ولكن هذه النصوص تنتظر الدراسة والتحليل.

وثمة جهود في جمعية انعاش الاسرة في البيرة للانتباه للماثورات الشعبية الفلسطينية تظهر في مجلة "التراث والمجتمع"، وهي جهود ميدانية اصيلة هادفة، لكن لا اعرف جهة رسمية حاولت ان تنتبه للفولكلور الفلسطيني بالذات تشرف على جمعه، ودراسته وهي جهود فردية كما لاحظت.

السيف

شعر : اسماعيل الوريث – اليمن

اخي الاستاذ فهد الريماوي
تحية طيبة
هذه القصيدة ارسلها خصيصاً "للمجد" الاستاذ الشاعر اسماعيل الوريث، رئيس اتحاد الكتاب اليمنيين.
مع تحياتي الحارة
نزيه ابو نضال

هذي العناقيد للزيتون والعنب
"بيريز" اعلنها حرباً مدمرة
"بيريز" ارسلها ناراً مكثفة
فاصبحت ارض لبنان له هدفاً
جنوب لبنان، يا ويل الجنوب وما
حيث المنايا امام الناس ماثلة
والقصف يخطف ارواح الصغار ولا
ومن تنادوا "لشرم الشيخ" ما صنعوا
لم يخجلوا ان يروا ارضاً تباح لهم
كانت مواثيق اسرائيل عندهم
يتيه "بيريز" فخراً في عواصمهم
خانوا الشعوب ولم يخشوا تطلعها
في صف "بيريز" ساروا يركعون له
تلك العناقيد عرّتهم وما خجلوا
حموا بقوات امريكا مصالحهم
تلك العناقيد ليست غير تجربة
يا امة العرب الشماء يا القا
اين البطولات هل ماتت ؟ وهل غربت
حكامنا لمواثيق العدى حفظوا
وخالفوا الله اذ مدوا اكفهم
تلك العناقيد ما كانت سوى مثل
هيا انهضي في اطار الحلم واشتعلي
وابني رجال غد بالعزم والتحدي
يا امة العرب الشماء ما نهضت
فجردي السيف ان الله ناصرنا

ام انها لهب ينشق عن لهب
في البر والبحر والاجواء والسحب
تهزه نشوة الاحقاد من طرب
سهلاً يحاصرها في جيشه اللجب
لاقى [illegible] من الغضب
وخلفهم وعلى بعد وعن كثب
يخاف اما ولم يحفل بفقد اب
شيئاً سوى الصمت والامعان في الهرب
وان اهلهم في قبضة العطب
اقوى من الارض والاعراض والنسب
ومن يكون ؟ سوى غاز ومغتصب
الى غد في حنايا الغيب مرتقب
كانهم خدم في اسفل الرتب
امام امتهم، والدين، والحسب
وسلموها قياد العرض والطلب
من بعدها تسكب النيران كالقرب
بجبهة المجد، يا مهداً لكل نبي
شموسك الغر في القضبان والحجب
وضيعوا كل ذي فكر وذي ادب
الى اليهود لصلح فاض بالريب
على الخيانة والتضليل والكذب
في قلب كل فتاة غضة وصبي
على الرزايا ولا تخشي من النوب
من نومها امة باللهو واللعب
"فالسيف اصدق انباء من الكتب

لقاء في الفوج الاخير / مقاربة نقدية

● سمير احمد الشريف

عن جمعية المطابع التعاونية في عمان، صدرت الطبعة الاولى من المجموعة القصصية "لقاء في الفوج الاخير" للقاص الناقد حسين المناصرة في ٨٤ صفحة من القطع الوسط موزعة على عشر قصص يرصد القاريء فيها غياب خصوصية المكان – هذا الملمح الذي نفتقده لدى الكتاب الفلسطينيين خارج الوطن المحتل وفي اقطار الشتات، ذلك ان المكان بالنسبة لهؤلاء لا يشكل ركناً اساسياً في السرد القصصي وان جاء، كان معتمداً على ما تختزنه الذاكرة ايام الطفولة، ولعل منشأ ذلك يعود لعدم تجذر المكان في وعي الكاتب وبالتالي عدم هضمه وتوظيفه ضمن معالجاته الادبية نتيجة عدم التواصل بين الكاتب وكثرة الامكنة التي يتنقل بينها بسبب عدم استقراره على ارض بعينها تاخذ صبغة معينة ومذاقاً خاصاً، على عكس كتاب الداخل الفلسطيني الذين تمثل لهم الارض معادلاً موضوعياً قد تصل الى درجة احتلالها بطولة مطلقة.

في قصة (الورقة) نلتقي مع ضمير الغائب – العلامة على الشراكة الواضحة بين القاص والمجتمع وفضاء القمع الازلي، معتمداً على جملة الفعلية المكثفة القصيرة، يضعنا القاص امام شخص ينحني لالتقاط ورقة ملقاة على قارعة الطريق ويكتشف ان اكثر من واحد قد راقبه ورصد افعاله، وعندما يتساءل هذا المواطن عن سبب اقتياده نُجاب بـ (هناك..) حيث الذل والمواجهة بالدلائل وتحرير البيانات.

حالة استلاب تختصر تاريخ تكميم الافواه وفصول تنويب انسانية الانسان وقتل البشري فيه.

مستخدماً تقنية التقطيع السينمائي وبعشرة مشاهد سردية امتزج فيها تيار الوعي والتذكر رصد الكاتب في قصته (عشتار وهواجس الحلم) محطات ضياع الفلسطيني، وتحايله في الرجوع الى وطنه مجتازاً الخطوط الحمراء الكثيرة باحثاً عن اللون الاخضر مدخلاً لوطنه الذي ذكر بعض جزئياته مثل (الخشة والغفغة) بما تحمله هذه الجزئيات من دلالات موحية عبر تقنية القصصة الدائرية واللقطات الاسترجاعية تنقلنا (فاطمة) بمساعدة الراوي السارد من خلال قصتها التي امتزج فيها الخاص بالعام – الى اجواء فلسطين خلال حكم الانجليز، وتشكل الكيان الصهيوني، وبدايات الثورة الفلسطينية، وخيانات المختار، ورحلة عمر قضتها شاهدة على زمن الانكسار والهزيمة والضياع والوقت الخؤون – وحيدة في دنياها الا من مجموعة صور باهتة تعيش على وهج ذكراها في صقيع حاضرها، مشيرة بسخرية جارحة عندما اقترب منها الراوي محاولاً مساعدتها في العودة الى بلادها : –

: إسمك في الجريدة، ستعودين الى البلاد.
: علّ صوتك سمعي ثقيل !
: ستعودين الى البلاد !
: اي هو ظل فيها بلاد !!

ترى ماذا تقول هذه الفاطمة عن احوالنا في هذه الايام ؟ ام انها حطمت المذياع كما فعل جدي واضربت عن سماع الاخبار !

مع الارهاصات الثورية والفعل الجهادي في ارض الاسراء ومع ما يكتنف الاحتلال من مصادرة او قمع وكبت حريات، وخلخلة في العلاقات الاجتماعية وتفشي البطالة، تنهض الانتفاضة قمراً مضيئاً في ليل حزننا المعتم تعكس البطولة وصراع الاجيال والايمان بالنصر.. "... احاطت جحافل الجيش بالقرية.. غطى الغاز وجه السماء، ابتسم الطفل القابع في ركن العتمة".

: امل هات الحجارة
: ابي اليك بالمقلاع
: مي، ادخلي البيت مع الاطفال.
.. تطول ساعات العراك وها هم ينسحبون، وتنطلق الزغرودة (احمد استشهد).

ولان الهوان لا هوية له ولا يعرف حدوداً، يرصد القاص في قصته (ابتسمت ولم تقل انتظر) عذاب اجتياز الحدود لملاقاة الوطن والاهل بعد احتراق اعصاب وجوع وانتظار مجسداً آلة القمع بابتسامة العدو :

"... يبتسم في وجهي، يلقي القلم في سلة المهملات وهو يبتسم.. يكسر السجائر وهو يبتسم، يحمل حذائي الى الفحص وهو يبتسم يعيدني الى قاعة الانتظار وهو يبتسم".

ومن منطلق ان الظلم تخرج من مدرسة واحدة، كنت افضل عدم الاشارة الى اللغة العبرية وترك النص مفتوحاً يمكن للقاريء فهم دلالاته من خلال الجو العام حتى يعطي المشهد افقاً تاويلياً اوسع، فهل ما حدث للسارد يختلف كثيراً عن اية نقطة عبور اخرى مع فارق اننا هنا نواجه عدواً تمتاز خصوصيتنا معه وعلاقتنا به الى اكثر من هذا التشديد.

اشكر للقاص اتاحة الفرصة لنا بالاطلاع على رؤاه الفكرية التي حملتها تقنيات سردية كثيرة بلغة بسيطة تتماهى فيها الفواصل بين عناصر القص وتلغي المسافة بين المؤلف والسارد والشخصية المحورية، وتعبر عن رؤية اجتماعية سياسية فكرية تنتصر للامل والمستقبل، وتؤمن بالانسان منجزاً لغده، مازجاً بين الذاتي والعام الذي يستفيد من بعض التفاصيل الصغيرة ذات الدلالات المعبرة وان ظهر طغيان النظرة للعالم من زاوية الذات.

تميز القاص بتوظيف تقنية ضمير المتكلم/ الانا الشاهد، وان برز في النصوص منحى تجريدي فانتازي ممزوج بانسنة الاشياء مع ان اظهار الخصوصية الفلسطينية كان هاجس القاص.

اورد هذه الملاحظات معترفاً ان النقد يظل ابداً تابعاً للابداع وظلاله لان الفن احد الوجوه التي تعيد للحياة وهجها وكينونتها.

قصيدتان

شعر احمد عقل

براءة الحياة الوحشية

– ١ –
اقذف حريتي خلفي
اسكنها الدرج الاول
للمكتب
واحتفظ بها حتى اعود
واضعها على صدري
قبل بدء الحديث
وحتى انتهي
– ٢ –
..وردة
من بين الكتب انقلها
جافة قابلة للكسر
والغياب
المسها برقة الانثى
وصلابة الطفل
خائفاً ان يكسر
حمولته الاولى
– ٣ –
اسكن بين لحظات اللذة
بفؤاد الفتاة الشابة
واحتار بامري
كيف امرر حبي
من بين سنواتي الشائكة ؟!
– ٤ –
الوردة التي فارقت
حديقتها مضت غير مبالية
الى يد فتاة تحلم
بتمزيق اوراقها بحثاً
عن جواب لسؤالها
الغامض
عن جواب للعلاقة الاولى
– ٥ –
يتبعني خوفي
ويبادلني ظلي
ياخذ آخر السيوف
وآخر المعارك
ويحشرني بين
ظلامين
– ٦ –
تبقى كثيراً
في مكانك
فيلتهم الوقت
قدميك
– ٧ –
باسنان وشفاه سوداء
ظهرت بقع الايام
على الظهور
التي انحنت بلا بكاء
– ٨ –
فمه ممتلئ بالنعاس
ولجام الصحو
يشق فمه نصفين
– ٩ –
كيف لي ان اقبل
ولو مرة
كل عبء هذا العمر
من الايام الفاشلة

عقارب الساعة

للاعمار السهلة لدغة
وللاعمار الصعبة لدغتان
عقربان يلتقيان
يجمعان بسهولة
لدغات الزمن
حتى الساعة الاخيرة
من عمرنا السهل

حق الرد محفوظ

سلكت المقالة الصحفية التي كتبها نزيه ابو نضال في جريدة المجد في العدد ١٠٨ في زاوية سواحل دروباً متعرجة صعوداً وهبوطاً، ولم تاخذ الخط المستقيم وهذا يؤكد ان التفكير الذي اعتمد في المقالة يعتبر تفكيراً قائماً على الاثارة، وهذا النوع من التفكير المثير في مخاطبة العقل لا يدل على الحقيقة، انما يدل على التفكك الذي لا يستطيع التفاعل مع المتغيرات السريعة من حولنا.

والمقالة التي حاول كاتبها الربط بين الشهيد عبد الله يانس زمن الحرب وبين شقيقه الفنان هشام يانس زمن السلام محاولاً بمقالته التي يتناول فيها الموضوع بنظرة تعبر عن تناقضاته ومحكومة بقانون ابدي للتعاقب بين الهزيمة والاحباط والاجهاض الفكري والنفسي نتيجة الاضطرابات والفوضى التي تسود التفكير.

فالمتغيرات التي تدور من حولنا تفرض علينا تفكيراً ورؤية مستقبلية للتحدي بفكر ومنظار في العقلية والاسلوب والفكر.

فالنظرة العميقة للفنان هشام يانس، هي نظرة تحمل مضامين وابعاد لتعميق الوعي نحو المتغيرات السياسية والاقتصادية بمنطلقاتنا من خلال فكره السياسي المسرحي، ضمن رياح السلام، وهذه هي ملامح النظرة المتطورة في كل مكان وزمان لفكره الانساني الذي يؤدي رسالته على الوجه الاكمل لانه يمارس الديمقراطية وفق حقوقه وحريته الفكرية المسؤولة واحترام القانون فالحقيقة دائماً ناصعة واضحة في الفكر السياسي المسرحي الذي يجسده الفنان هشام يانس والدور الذي يلعبه في التوعية السياسية والتحرر من الافكار السوداء خصوصاً وان ابعاد رسالته لها مقوماتها ومميزاتها محلياً ودولياً خصوصاً في هذه المرحلة الحساسة. لذلك ارجو ان نرتقي الى فهم فترة التسعينات التي تضع الجميع امام الاختبار من اجل تحديد هويتنا ومصالحنا القومية ونفوذنا للتاثير على الساحة الدولية فالعالم يتغير ويحتاج الى مواجهة التحديات.

هذا الخلط ليس له من نتائج الا الاضطراب والاهتزاز امام المتغيرات السريعة التي تجري في المنطقة. لذلك مهما كنت مصراً في مقالتك على تهميش دور الفنان هشام يانس لتعليل هذا على علامات القلق المزمن نتيجة عدم وضوح الرؤية المستقبلية، والتكيف بالمتغيرات والتطورات السريعة التي تجري بالمنطقة.

فالمصارحة يا صديقي يجب ان تكون بعيداً عن المتاجرة والمصالح الشخصية، ان تكون دعوة لنقد الذات وليس بهدف جلد الذات واجهاض المكاشفة والمواجهة والحوار الحر المتوازن والذي هو بحد ذاته اساءة للرسالة التي من المفروض والواجب ان نؤديها بامانة وصدق حتى نزيل الظلام وهذا هي رسالة الفنان المبدع الذي يسبق تفكيره زمنه ساعياً الى التعامل مع كافة المتغيرات بايقاع سريع ومنظم وبتباين الخطوات الجريئة اخذاً في الاعتبار للطموحات والدافع العقلي للتحديات.

الخوري فضل يانس

هكذا مات المتشائل

● د. غالي شكري

لم يمت اميل حبيبي في الاسبوع الماضي كشخص، بل مات كرمز.

والمثقف عموماً رمز لشعبه، فحين يموت الرمز لا يبقى للشخص الا ان يموت.

والمثقف يكتسب رمزيته من ان يكون مبدئ مركزاً لامال شعبه واحلامه، طموحاته واحباطاته، هواجسه ونكبات قلبه.. وحين يخلو خياله من هذه الهواجس تسكت هذه النبضات. وهكذا كان اميل حبيبي، وهكذا اصبح كل ابداعه الادبي هو الذي وصل بينه وبين شعبه الفلسطيني في الداخل والخارج.

ولما عرف الشعب واحدا من بنيه فقد عرف العالم واحدا من ضمائر الانسان يئن لانين البشر في كل مكان، ويرفع صوته عن الذين لا صوت لهم.

من هنا فسيرة اميل حبيبي سيرة ملساوية، لانه في صدر شبابه حتى كهولته كان الفارس الذي يتلوه كلما اصر الوحش الاسرائيلي على ابراز انيابه.. ولانه كاتب موهوب فقد كانت الاهات تخرج من حلقه قصصا جميلة وروايات رائعة تمتع النفس وتفتح القلب على رؤى فيها افاق لامل لا تحد.

وقد استقبل الشعب العربي هذه الاعمال ايضا بقلوب مفتوحة وعقول رحبة، وكان هذا الشعب هو الذي احل اميل حبيبي في مكانة رفيعة ومكان عال في الصف الاول من كتاب الرواية العربية المعاصرة حتى ان اسرائيل – تلك الوحش الهائج دائما – فكرت في توظيف الموهبة العربية لمصلحتها فمنحته جائزتها الادبية كجائزة اولى لاختطافه الى صفها وهي عكس الاشارة التي اختطفت بها غسان كنفاني الذي انفجرت به السيارة في بيروت الى نيران الجحيم. ذلك ان غسان الذي عاش في خضم الصراع لم يفقد الامل لحظة واحدة بل كانت اعماله طلقات صائبة من الخندق الذي اختاره : خندق الشعب الشهيد. هكذا مات شهيدا ولم يمت جثة هامدة كعشرات الجثث الامية.

كان غسان كنفاني قد وعى الدرس جيدا، فاصبح بموته رمزا ولم يكتف ان يموت كشخص. هذا الرمز ما زال حيا يمنح الناس املا في ان الوحش الاسرائيلي يخاف ككل طغيان يخاف من القلم الجميل والموهبة الفاتنة.

هذا هو الفرق بين موتين : احدهما يحيا في رمز الامل الذي اصبح عليه بعد موته، والاخر يموت مرتين كشخص وكرمز.

لماذا مات اميل حبيبي مرتين ؟

لانه في الاعماق فقد الامل، ولان الشعب الذي يتصل به التقط الاشارة اليائسة ورفضها، فلم تشفع للكاتب اليائس مؤلفاته الجميلة ولا كفاحه السابق. نعم كان حبيبي مكافحا في شبابه حين استنار عقله بالفكر الذي يضيء المستقبل، وعند اول ازمة تواجه هذا الفكر تخلى الرجل واحتضن عدوه، كان الكفاح لم يكن من اجل قضية عادلة هي قضية الشعب والارض المغتصبة.

ولكن كفاح غسان كنفاني استمر حتى اللحظة الاخيرة. والكفاح هو الذي يزرع الامل. ومن ثم فالكفاح المستمر هو الامل المستمر.

اما اميل حبيبي فقد اكمل مسيرة الكفاح تراجعا، وقد بدأ رحلة التراجع ابتداء من قبول الجائزة الاسرائيلية وليس من طشقند او باريس حين كان يقبل تمثيل اسرائيل في مؤتمر او ندوة ويجلس مع الاسرائيليين. لقد بدأت رحلة التراجع بقبول الجائزة الاسرائيلية بالرغم من اعتراض المثقفين العرب، ثم خطا في الرحلة خطوات واسعة مع الانهيار السوفيتي. وهي رحلة كانت تستدعي المزيد من المقاومة اي المزيد من الامل في المستقبل.

ليس اميل حبيبي اول مثقف فلسطيني ولا اخر مثقف، ولكن حياته وموته يحملان دلالة فاجعة.. فقد مات والشعب الجنوبي في لبنان يستشهد دفاعا عن ارضه وحياته حين برهنت اسرائيل بشتى الاسلحة انها لا تريد سلاما، بل استسلاما، وهذا ما اعطته لها بسخاء الولايات المتحدة الامريكية.

وعندما مات اميل حبيبي كان الالاف من ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة محاصرين حصار التجويع وحصار السيادة.. فلم تخرج مظاهرة واحدة في اي شارع عربي احتجاجا، بينما حين مات غسان كنفاني في الزمن القديم كان المثقفون المصريون يشقون الشوارع حزنا واسى على الرمز الباهر الذي تركه الرجل : الاصرار على المضي في الطريق الذي رسمه بدمه غسان كنفاني طريق الامل. هذا هو الرمز الحي الباقي بعد ان يموت المثقف كشخص، يبقى منه الرمز.

اما اميل حبيبي فقد مات الشخص ومن قبله الرمز، فهكذا اراد المثقف صاحب "المتشائل" واسرائيل معه.

(عن "الاهرام" المصرية)

اصدارات جديدة

محمد ياسر الصبان في "شرارة الخلاص"

عن دار الوحدة للطباعة والنشر في بيروت، صدر مؤخراً كتاب "شرارة الخلاص – رؤية اقتصادية لنظام عالمي جديد" للاستاذ محمد ياسر الصبان، هذا الكتاب الاقتصادي السياسي الهام. منهج جديد لنظام اقتصادي بديل خال من الازمات لتحقيق الغنى والرفاهية للدولة والمجتمع، وهذا ما اكده الاستاذ صبان بين دفتي الكتاب.

شرارة الخلاص كتاب يدق ناقوس الخطر ويفتح الباب للنجاة، لانه غير مسبوق في افكاره وطموحاته وهو فاتحة لما بعده، لانه يحاول وضع العربة وراء الحصان وليس امامه.

فلاول مرة في تاريخ علم الاقتصاد توضع معادلة لقياس القيمة الحقيقية للثروة وللمال، كمادة سائلة حيوية.. ولاول مرة يسلط الضوء الساطع على كيفية تبخر ثروات الشعوب ومدخراتها وهي في الخزائن الحديدية رغم وهم الفوائد التي تمسها بيوتات الوساطة المالية بجنيها..

ان وباء الفقر – وكما جاء في الكتاب – الذي تعاني منه شعوب الارض، والكوارث التي تنخر في جسم هذا الكوكب وتنذر بزواله هي من صنع يد بشرية خفية تمسك بزمام دم البشرية، ذلك السائل الحيوي الذي اسمه المال.

ان شرارة الخلاص هو رؤية علمية ونظرية بديلة تملأ الصراع الذي تعاني منه البشرية بعد سقوط الماركسية وحشرجة الراسمالية، وتضيء قبساً من نور في هذا التيه والضياع الذي تتخبط به كل دول هذا الكوكب.

لبنان.. محنة قومية

[illegible]

ابراهيم [illegible]

[illegible]
نبذية بين الصواب والخطأ. فرح الكثير من عرب وغيرهم لاحداث عملية السلام وفتح الكثير صدورهم وعانقوها بحرارة آملين ان يلتم الشمل ويلتئم الجرح المزمن في القوينا، ووصل الحد الى ان يتغير موقع اسرائيل من عدو لدود الى جار وحبيب واغلب الناس قد القت بذلك وتلك في بئر هاوية وكله من اجل عدم اراقة الدماء وخلق عاهات وامراض مزمنة ونسف بيوت وابعاد احرار وما الى ذلك ولكن "يا فرحة ما تمت" ففي عهد السلام تم الانتقام الجماعي وهدم بيوت وقتل انفس بريئة وتشريد واعتقال وتعذيب من ليس لهم علاقة بما حدث.

شهداء اخذوا على عاتقهم بان يرسموا من الشهادة بصيصاً من النور وادعت اسرائيل ان لاعلم لها بالعلاقة وكل العلاقة رغم ان الداني والقاصي يعلم كل شيء يسهل تغييره من اتجاه انسان ولو بعد حين الا تغيير وجهة نظره بان يكون شهيداً عند الله وهذه الايام نشهد شيئا عجيبا من الاستباحة العلنية للاسرائيليين من انفسهم لسفك دماء وهدم ودمار وقتل البرىء قبل المعتدي في لبنان للجريح علماً باننا وقعنا على تنازلات كثيرة من ايماننا وكرامتنا وشيمنا من اجل السلام ولكن الصعب يبقى صعباً، وهو ان نوقع على ان نعادي الله سبحانه وتعالى وبهذا نتجاهل اموراً دينية كثيرة.

كل ما يدور على الساحة اللبنانية من قتل وتدمير وسفك دماء وهدم وتشريد وخلق عاهات والامة العربية لها راي واحد تكتفي به وهو الشجب والادانة ولبنان الضحية يقدم شكواه الى مجلس هيئة الامم. بعد هذا وكله هل نرضى بان يستمر الاعتداء على لبنان او اي دولة عربية تحت ستار عملية السلام وهل اصبحنا يا امة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم كغثاء السيل ؟!!.

حمد العجاوي

امور صغيرة واخرى كبيرة

١ - حديقة قومية عربية

[illegible]
عقوق النيل والسد العالي) وخمسة سوريين من حلب والدير (انتقلوا الينا استداداً لحركتهم في سوريا الكبرى كحركة ابن الكرك الى عمان) واذا كانت ورشتي لاتريح كثيراً فانني اشعر بالافتخار واذا اراهم مجتمعين في الورشة يتحدثون بلهجات متباينة بعض الشيء لكنها كلها لغة الارض.. عربية.. نعم.. عربية (والارض تتكلم عربي).. لو تشاهدونهم !!.. بل انكم تشاهدونهم كل يوم... انهم ملح الارض.. انهم القادمون.. انها القادمة لا محال.. قولوا عني خمسيناتي.. اعطوني هذا الفخر.. فانني خمسيناتي... ولست تسعيناتي ففي تلك كانت كل العظمة وكل الاصالة.. وفي هذه كل الزيف والتزييف.

٢ - جريمة تهز ايطاليا

.. لماذا لم نعد نهتز.. عنوان صحفي كبير (جريمة تهز المجتمع الايطالي).. ماذا فعلوا بها.. نشروها في الصحف.. صرح كبار المسؤولين عنها.. حاكموها... وعرف كل تفاصيلها المجتمع الايطالي.. كل صغيرة وكبيرة.. واحتقروا الذين اقترفوها.. نبذوهم حاكموهم.. وتخلصوا من الجريمة وممن اقترفوها واستراحوا.. عندنا كم جريمة هزت مجتمعنا (الذي لم يعد يهتز.. بل يكتب ويقمع)..

٣ - اقلام مأجورة

لا اقصد قلما بعينه.. ولا القمين.. انما خطر ببالي واذا اقرأ احدهم يترجم لنا (وكلنا نعرف الترجمة) يترجم لنا موقف مدير البنك الدولي.. عن (عدم ضرورة خصخصة بعض الشركات الاردنية لانها رابحة وتسيير عمال العمال).. وان الصندوق توصل الى قناعة بان الخصخصة في دول العالم الثالث ليست هي الترياق، بسبب انتشار الفساد والمحسوبية والهبش وعدم الانتماء والربح السريع (الذي لايبني اقتصادا بل يبني حيتانا وقططاً سماناً..)

كلنا يتذكر المكسيك وما جرى لها... لكنهم انفسهم الذين (يترجمون) لنا اقوال مدير الصندوق كانوا قد ملأوا الدنيا ضجيجا وصراخا وتحديا وتشفيا بالقطاع العام والقطاع الاشتراكي وادارة الدولة للاقتصاد.. ورفع شعار الية السوق.. وحرية حركة وانسياب المواد والاسعار التي اصابها السعار اكثر واكثر عندما احكمت المؤامرة الامبريالية طوقها على الاتحاد السوفيتي واسقطته..

٤ - يوميات نيسان ١٩٨٩

[illegible]
في رحلتنا باليأس مقابل الاخرين الذين كانوا يتوافدون بالسكاوتات او الشاحنات الكبيرة.. قبل الوصول بدقائق مال على الشرطي المرافق وطلب مني ان اخبر الشباب بان ينصاعوا للتعليمات والاجراءات لانه لا مفر منها باعتبارها نظام السجن.. ثالث رغبته الى الشباب بصوت عال.. فعقب بعضهم (اننا نعرفها من زمان..) بينما استفسر عنها البعض الاخر.. فقلنا ضاحكين (اي شيء ما عدا المحرمات..)

وغادر الاجتماع بعد خمس دقائق.

قال اخر : تعالوا نكتب مطالبنا من ادارة السجن.. سوف يأتون مقابلتنا.. هكذا اخبرني الحارس على الباب.. سوف يأتي المحافظ ومدير الشرطة.. (وبدأنا نكتب..)

اولاً : لانقبل التفاوض ونحن وراء القضبان (وكانت هذه فكرة ضرغام).

ثانياً : نطالب بتوزيع البطانيات علينا والسماح لنا بالخروج الى الحمامات.

ثالثاً : السماح لنا بشراء السجاير.

رابعاً :.. وهنا بدأت قرقعة غير عادية في باب السجن والجاووش الذي تجلس فيه.. دخل ضابط يحمل ورقة بيده وبدأ ينادي على اسماء طلب منها ان تقف جانباً وكانت حوالي ٢٠ اسماً اخذونا الى غرفة اصغر.. وظهر انه فرز للحزبيين عن غيرهم.. ثم بدأ الهمس (سواقة.. على سواقة، كانت المرة الاولى التي تأكد لي فيها ان سواقة اصبح سجنا قابلا للتشغيل.. كانت الساعة تقترب من الخامسة مساء عندما اشتد الهرج والمرج والدعوة للاستعداد.. ثم طلبوا منا الخروج بانتظام (فرداً.. فرداً)، خرجنا من باب السجن الرئيسي الى الساحة الخارجية التي كانت تعج برجال الشرطة بزيهم الازرق المعروف ويطلون علينا من الدرج الموصل للنادي بين الشرفات (لم نعرف اذا كانوا حراسا ام متفرجين.. وعلى الاغلب كانوا متفرجين يتفرجون الوجوه.. ركبنا الباص.. باص ازرق (ميني) وسارت امامنا سيارة نجدة شاحنة مملوءة بالجنود وخلفنا مثلهما.. تحرك الباص.. يرافقنا بداخله شرطي واحد مع السائق وكان يجلس بالصف المجاور لي خلف السائق مباشرة تبادلنا المجاملات في الدقائق الاولى ثم بعد ذهاب التوتر تبادلنا الاحاديث حتى وصولنا الى سواقة. تحركنا عبر شوارع الكرك التي كانت هادئة وخالية تقريباً سوى من الجنود والشرطة وبعض المدنيين، وبدأ الظلام يحل وبدأ الركاب يغنون (ياظلام السجن خيم..) بينما فتح سائق الباص الراديو لنسمع اغنية (ليلة الوداع..).. كانت الرحلة بطيئة.. اخذ الشباب في اخر الباص يغنون بعض الاهازيج القديمة التي يرد فيها اسم (كلوب باشا).. تمنيت فقط لو انني رأيت الاولاد قبل المغادرة.. لم اكن اتوقع ان هناك اعتقالاً او سجناً.. ولا اعرف مداه..

٥ - بدأت الحرب الباردة

هذه المرة (على الصين)، نعم، بدأت الحرب الباردة على الصين.. في اسبوع واحد تابعت حدثين او حادثتين تدلان على ان امريكا حزمت امرها لتصعيد حرب جديدة تستهدف النظام الاقتصادي الاجتماعي في الصين وهي تستخدم نفس الاسلحة التي بها حاصرت وحاربت على البارد (الاتحاد السوفيتي السابق)، الاولى جاءت (ويا للاسف ويالحزن ويالعجب وبالاي شيء يدل على الاستغراب والاستهجان) من التلفزيون الاردني وهي بث فيلم سهرة الخميس قبل الماضي عن شاب وفتاة بملامح صينية يتعرضون (لابشع) انواع الاضطهاد في ظل ثورة الصين الشيوعية، في ظل حكم ماوتسي تونغ.. الفلم مليء بالدس والكذب ومكتوب عليه بالخط العريض تم تصويره في دوائر المخابرات المركزية الامريكية.. فلماذا هذا التبرع والمشاركة في الحرب على الصين بالتلفزيون.

اما الحادثة الثانية : فهي هرب (ليو..) الى الولايات المتحدة، وهو الشخص الذي تم ابرازه في احداث ساحة تيانان منه (المطالبة في الديمقراطية).. انهم يريدون ان يصنعوا منه ساخاروف اخر ساخاروف الصين ضحية الاضطهاد الشيوعي.. انها امريكا لن يرتاح لها بال ولا ضمير حتى يخضع العالم كله لها وللصندوق ولسياسة الفوضى التي يجب ان تعم العالم وتفكك مجتمعاته ودوله ليصبح اسواقاً مفتوحة لها ولتجارتها (الحرة) ولجشعها و من اجل ان تحافظ على مستوى الحياة الامريكية.. لكنني اعتقد ان مشولوها (امريكا) هذه المرة صعبه، فلننتظر ونراقب مع مطالبة (تلفزيوننا) بان (يدقق في الافلام قبل نشرها علنيا..) حتى لا نبدوا مساندين لامريكا في حربها القذرة هذه المرة.

امجد مدانات

نصف الحقيقة

اذا كانت الاحداث الكبرى في عالمنا العربي مروعة فان ما نتجاهله من الاحداث اليومية التافهة اشد هولاً مما نراه او نسمعه.. فما تبثه وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة هو نصف الحقيقة ولعل الحقيقة كامنة فيما يطرأ على نفوس الناس واساليب تفكيرهم من تحول في ثوابتهم الحضارية والاخلاقية وتغيير افاق تطلعاتهم في اوطان لا تملك مقومات الدولة بل هي مجرد محميات تابعة في سياساتها واقتصادها ونظمها الاجتماعية لارادة قوة همجية بربرية تتظاهر بالحضارة، وتنطق باسم الانسانية.. واي انسانية او حضارة لنظام عالمي يهدف الى الغاء هوية الشعوب وخصوصيتها لجعلها متبنية هوية هذا النظام العالمي وفكره واقتصاده ونظمه الاجتماعية ؟؟

ورغم مئات الندوات الهادفة للتنمية والتطوير، فاننا لم نتطور، بل ازددنا تخبطاً وتشتتاً وضياعاً في دوامة الفراغ والعدم، وحولتنا وسائل التكنولوجيا الى مستهلكين بدلاً من ان نستخدمها كمنتجين.. لانها موجهة توجيهاً سياسياً وليس حضارياً.

ما قيمة كل الدراسات والندوات حول الاعلام، وحول الطفولة، وحول الفقر، اذا كنا ندور في فلك بينما القرار السياسي في فلك اخر ؟؟

كيف نصنع اعلاماً واضحاً قوياً في عصر "الانترنت"، وليس لنا سياسة واضحة مستقلة ؟؟ كيف يتطور الاداء الاعلامي وهو رجع صدى لوجهة النظر الرسمية المتباعدة عن كل الثوابت القومية والحضارية والدينية والمستغفلة لعقل المواطن ووعيه، باعتباره احتياجاً معيشياً حسبه ان يحصل على قوت يومه ويتمتع بالتطور والرقي الذي وصل اليه، رغم ان ما وصل اليه ليس منة.. فالتطور سنة الحياة والوجود البشري على الارض عريق ومتواصل التقدم والتطور.

ما قيمة اداء كل وزاراتنا ومؤسساتنا، وليس هنالك وزير قادر على اتخاذ قرار ؟؟ وكيف يمتلك حق القرار وهو لا يعلم بما يجري في وزارته ولا يكاد يتعرف على طبيعة العمل حتى ينتهي دوره، قبل ان يتعرف على موظفي وزارته ؟؟ ومتى يتاح له العمل الجاد ووقته موزع بين حضور الولائم والندوات والمناسبات الرسمية وقص الشرائط الحريرية ؟؟ كيف يتطور اداء الموظف ويتجذر انتماؤه الى المؤسسة او الوزارة التي يعمل فيها، وهو لا يملك حق الحلم بالوصول الى اعلى السلم الوظيفي، لانه ليس محسوباً على احد ؟؟

فرق كبير بين ارادة التنمية والتطوير، وبين استعراض التنمية والتطوير للظهور بمظهر حضاري، فالتنمية ثمرة العمل الجاد والاخلاص والالتحام بمعاناة الناس وبالاعتزاز بالهوية الحضارية والثوابت القومية والوطنية والدينية.

نعلم ان الحوار الحضاري الهادف يثمر في التطوير من خلال طرح الفكرة ونقيضها، والبحث عن المشترك الانساني العام بين الحضارات وبين الاجناس البشرية.. لا المناداة بالغائها والاستهانة بخصوصيتها، والترويج لفكر النظام العالمي الجديد.

لم تعد تعنينا العناوين الكبيرة لنعرف ما يدور حولنا، بل الاجدى لنا في هذا الصدد، ان نستقرئ التفاصيل اليومية الصغيرة، ونرصد التحولات الطارئة على نفوسنا وتفكيرنا وامالنا واحلامنا وعواطفنا علناً، وذلك بفتح قنوات وعينا على النصف الاخر من الحقيقة.

● **هدى ابو غنيمة**

ممنوع الصمت

نعم يا صديقي .. هزلت

ان صيغة الارض مقابل السلام التي تمثل الاساس العام لصفقة التسوية الرابحة للطرف الاسرائيلي، تلزم العرب برفع المقاطعة واقامة سوق مشتركة وذلك كثمن لانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧.

ومن البديهي ان اطراف هذا المشروع غير متكافئة في القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية ايضاً، فانه يتضمن تلقائياً تحويل اسرائيل الى مركز اقتصادي تكنولوجي فيما يسمى الشرق الاوسط، وتمكينها من اختراق المجمعات والاقتصاديات العربية اختراقاً مباشراً، وتحويلها الى تبعيات اقتصادية وربما سياسية لها "اي اسرائيل" ان لم يكن تفتيتها وسحقها تحت وطأة القوة الاسرائيلية الطائفية بحد ذاتها، والمتحالفة مع المراكز الرئيسية للاقتصاد العالمي وخاصة الولايات المتحدة.

وفي الاطار الراهن للسلام تبدو المزايا الاقتصادية وكانها ثمن مدفوع لاسرائيل وهو ما يعني في الجوهر مكافأة العدوان، اي دفع مكافأة للقوة العسكرية الصهيونية المتغطرسة، حيث ان هذه الاسرائيل لم تغير فعلياً نظرتها الى العرب والحقوق العربية، وربما يكون التغير محصوراً في اضافة هدف جديد لهم في تكوين اسرائيل الكبرى او العظمى، علماً بان الصهيونية تعي جيداً ان التركيز على التفوق العسكري وانشغالهم في قمع الانتفاضة قد اهدر مواردهم وادى الى تخلف هياكلهم الاقتصادية، ومن الممكن ان يحمل في طياته تدميراً ذاتياً وممنهجاً لفرص التقدم لهم، كما ان محاولتهم الجمع بين التفوق العسكري والتفوق الاقتصادي معاً لن يكون لصالح الفرص الحقيقية في التقدم لنيل مبتغاهم الاساسي في تكوين - دولة اسرائيل الكبرى - وهنا تبرز المصلحة في تاسيس نظام فعال يضمن الامن والسلام، ويتيح لهم الوقت او الفرصة في النمو الازدهار وتنفيذ رغباتهم وطموحاتهم الخفية والعلنية، لان السلام الذي وافقت عليه اسرائيل كان حسب مقاسها، اذ يحمل امكانات تطويق الوطن العربي بتحالف مقصود بين القوى غير العربية التي لها مصلحة فيه بهدف اقتسام الغنائم العربية بين هذه الاطراف كل حسب قوته ومكانته وفرصته.

ولهذا انا اقول لصديقي اذا تحقق ذلك - ونحن ما زلنا في البداية - سوف يعود الوطن العربي منطقة شاسعة رخوة ومخترقة بعمق، وموضوعة على جدول اعمال النهب والسلب الصهيوني اولاً، والدولي والاقليمي ثانياً، واخيراً يعلن للجميع ان دولة اسرائيل من الفرات الى النيل (حقيقة) وليست فراغ او مجرد جملة ما زالت تتصدر مدخل برلمانهم مع انهم طالبوا المنطقة بكشط كل العبارات التي لا تناسبهم في الميثاق، واستطاعوا الهيمنة بطريقتهم على احدى المؤتمرات العربية الاسلامية - دكار - وازاحوا فكرة الجهاد التي هي ركن اساسي في العقيدة.

ولخيراً لصديقي الممعن في الطيبة اقول : هزلت !!!.

عزت القسوس

من بين الاطلال

صرح يشاد وآخر يتهدم | شعب يموت وآخر يتنعم
امٌ تنوح على رفات وحيدها | وعلى النحيب عصابة تترنم
طفل على كف الردى ينوي ولا | كفن وآخر في المطارف يحلم
وطن يباح لمن اورمته الخنا | وعلى بناة المجد فيه يحرم
عرس هناك وفرحة ومشاعل | وهنا يجدد كل يوم مأتم

وتنام يا شعبي تنام
تستمرئ احضان الخيام
مسخاً حقيراً مستضلم
عاراً تحاشاك الانام
تقصى كان بك الجذام
الفرش توسد بالظلام
ودع العذارى للحسام
هن المكارم اكرم

من جثة ممسوخة | تؤذي الانوف وتزكم
ممن رضوا عيش الهوا | ن بلا قناع منكم
ارض النبوة للاراذل مرتع | والوارثون المجد فيها هجع
وبجت سماء علاهم فيها فلا | نجم تعانقه المنائر يطلع
الليل يجثم والاسى في كفه | كل المشاكي تحته تتصدع
ومآذن خرس تغص مهانة | ومنابر ترنو لها تتوجع
في لجة غرقى باحضان الخنا | تائت بنيها تستغيث الاربع

ماذا ؟ اما آن الاوان ؟
ليرى الحمى قبر الهوان ؟
بيديك قد قصر السنان
ويفيك قد طال اللسان
او حسبنا كنا وكان ؟
ونظل يلعننا الزمان ؟
ونمى لزيد او فلان ؟
اجزعت من حرب عوان ؟
اسال يجيبك المدفع

لا يرفع الذل الشكاة | ولا الهوان الادمع
روح الفدا غرس العلا | ومن الاسنة ترضع
صاح الحمى وعن الفدا تتشاغل | ويخال انا طلائع ومشاعل
ونروح نشكو والدموع سلاحنا | للقاضي الملتون وهو القاتل
تدويل ارض القدس ذي احكامه | او فرية التقسيم هذا الباطل
او دولة الاديان في جنباتها | لبني يهوذا ازمة ومنازل
خدع، سموم زينتها عصبة | هي في اكف المجرمين حبائل

ونظل تلهينا الرقى
متسابقين الى العمى
ليس الدواء من العدى
بل في المهند والقنا
في موتنا عيش لنا
بدمائنا يسقى العلى
شاء المخادع ام ابى
لن ننثني مهما عتا
عن حقنا سنصاول

ليعود يخفق في فلسطين اللواء الشامل
ويعود للاقصى الندا | وسنا ضياء الافل.

خضر عبد الواحد

تطوير الحالة.. نقلة نوعية

الجدلية المنطقية لسان حالها يوحي لنا بان حياة الانسان واستمرارية البقاء يرتبطان بحتمية الانتاج.. فالغرائز الشخصية على اختلاف انواعها تحتاج الى اشباع وهذه هي الضرورة الملحة عند كل انسان على هذه المعمورة.. فالحاجات المتنوعة هي الباعث الدافع للبحث عن وسائل الانتاج.

فاذا كانت الوسائل الرئيسة للانتاج هي : الالات ورأس المال والايدي العاملة والارض والماء والتفكير.. عندها تتطور الحالة على ضوء تزايد الحاجات.. وهذه الوسائل هي التي يفعلها الانسان في الزمان والمكان.

ومنطق الامور يصور لنا كل عمل يسبقه تفكير.. والفكر هو الذي يبرمج ويختار وسائل الانتاج بعضها او لها من اجل البقاء فالجدلية البديهية التي ذكرناها هي التي تدفع الانسان مرغماً ليدخل في مواجهة حادة مع الطبيعة ومفارقات عبر الظروف ويتحمل الشدائد.. لذلك فان حجم نضاله يفوق حجم اهمية الحالة.. ولولا تشدان البقاء لما دخل في صراع مع الطبيعة وكونية الحياة.. وليس لديه بديل اخر عنها.. اينما حل وارتحل الى ان يحتضر.. فالاماني والامال التي تغمر وجدانه هي التوفيقية الواقعة بينه وبين قدره المحتوم.. فلا يعرف المرء متى اجله (وما تدري نفس باي ارض تموت) صدق الله العظيم.

وعلى سبيل الحصر كان شاهدنا في بداية هذا القرن رؤيا عيانية ملموسة.. ومعاناتنا من اجل الصمود هي التضحية الصادقة.. والنتائج بالنسبة لظروفنا الاتية انذاك كانت متوازنة ولا تتجاوز السقف وتحكمنا حقيقة منطقية اخرى وهي ان اوطاننا اغلى عندنا من اعراضنا التي هي جزء من قيمنا واخلاقنا ومثلنا العليا فالتفريط بالوطن يعني الموت ولا بديل غيره ابداً.

فهيبة الوطن من هيبة اهله.. وكان حمى الوطن مهيباً لان فيه كل مضامين الرجولة.

لقد استعصى على الغزاة اختراقه لان الفوارس الاشاوس يصولون ويجولون في ربوعه حماسيون شجعان لا يعرفون الهزيمة.

لقد كانت مهمتهم مزدوجة.. حماية الارض والعرض من جهة منتجون يضربون في الارض ليستخرجوا منها احتياطهم الاستهلاكي السنوي من جهة اخرى، لا يحفلون بالوظائف ولا بمردودها فالمادة الاستراتيجية عندهم متوفرة لانهم يعلمون علم اليقين سطوة الظروف الطارئة او الاستثنائية.

فلا يدخل في روعهم فقدان الحاجة لان الاحتياطي السنوي متوفر. ولا يهيمن عليهم الخوف من حصول المجاعات.. لانهم اقوياء ويهيئون الوسائل الانتاجية للموسم القادم.. لا يخضعون للمهادنة او الارتزاق او الاستعطاء لان نفوسهم الابية ترفض مد اليدين الى الفضلات التي تتساقط من موائد الاعداء ويرفضون الجبن لان الجبن رذيلة واغتيال للنفوس. لقد كان الرعيل الاول يتحلون بكل انواع الشهامة والاباء وعزة النفس.. يتراءى احدهم شامخاً، قوي الشكيمة، صلب المواقف صادقاً لان في الصدق قوة وفي الكذب ضعف وهزيمة.

لقد كان احدهم مستقراً متمنطقاً بسلاحه يخيل اليك كانه ينوي خوض غمار المعارك هو هو في الحالات العادية وغير العادية.. حريص على حماية امنه الاجتماعي والغذائي، مظهره صدق ومخبره صدق ظاهره وباطنه واحد.. لا يعرف الازدواج في الموقف او الشخصية.. يحارب النفاق والتملق.. اذا وعد اوفى لان الوفاء عنده موروث مقدس.. لا يقبل المساومة.. اذا دعى داعي الوطن لا يتوانى في حمل المسؤولية.. لا خيار ثالث عنده اما النصر او الشهادة هكذا كان رعيلنا الاول.

على حين غرة مخرت سفينتنا عباب الحضارة.. ليس عيباً ان نتقدم ونتطور !!.. العربي تأبى نفسه ان يظل هامشياً خلف اسوار الزمن.. والزمن يتطور من فوقه وهو جامد.. لقد تعود ان يسابق الزمن اذا سنحت له الظروف ان يقدح زناده.. اليوم اصبحنا حالة جديدة.. فالعلم اصبح المفتاح الذي عبأ كل الافاق.. اذن لا بد من التكيف معه وهذا لا يعني ان نترك مشيئة ماضي اباءنا واجدادنا.. فعلينا مهمتان التطبيع والتطويع نربط رسالاتنا الخالدات بمعطيات حاضرنا ومستقبلنا.

لدينا قيم روحية واخلاق ونظريات ثابتة لا تقبل المساواة ابداً.. ! انها ساطعة الضوء وفي افق الكمال.. تمدنا وتمد العالم كله بالعبقريات وواجبنا المحتم ان نسابق العالم للوصول اليها وان نستلهم معطياتها النبيلة وحلمها الواسع وخيرها العميم وانسانيتها الفياضة. فاللحاق بقافلة الحضارة ضرورة ملحة والثقافة تهذيب للنفوس وفهم عميق للانسانية وانعتاق من الانانية وظلمات الجهل وهجر القطيعة والتفاعل مع الحياة الانسانية وعدم الابتعاد عن الاصالة والعراقة لانها المرجعية الحية اذا عبس الدهر وضعفت الوشائج وادلهمت الظروف وهذه عادة العصور.. !!

لقد هرعنا لطلب العلم خارج واقعنا الثقافي وهذا طموح مبارك !! ولكن السؤال الذي يطرح نفسه.. هل العلم والتعلم هو من اجل اكتساب المعرفة من كافة مصادرها، نطبقها في واقعنا كي يزدهر اقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً ام ان العلم هو لغاية محددة فقط هي الوظيفة.. لا نريد ان نعلم مهندساً في الميكانيك او في الكيمياء او هندسة مناجم او مهندساً يخطط بناء الجسور على النظرية الفراغية او صناعات متقدمة ثم نقول له بكل برود اذهب ودرس الصفوف الابتدائية مادة التاريخ.

هل يجب ان نوظف كل المجتمع بوظائف ادارية ؟ على اعتبار ان العلم في عرفنا هو من اجل الوظيفة فقط ؟! وهل الوظيفة الادارية هي المصدر الوحيد للعيش في هذه الحياة.. فاننا اذا امنا بهذه الفكرة فسوف يتناقص اقتصادنا شيئاً فشيئاً الى ان يصل الى درجة الاضمحلال ونصبح بين خيارين لا ثالث لهما اما الموت ونصبح مكرهة صحية او الهروب من هذا الواقع عندها لا نصلح لان تكون امة لها ماضيها التليد وحاضرها المجيد ولا نستحق ملكية هذا الوطن فهل من وقفة تفكير ؟!!

ان لسان الحالة وتاريخها المجيد الشهم يقول لنا عودوا الى الانتاج الزراعي والرعوي بعقلية علمية جديدة وابتكروا المشاريع الصناعية على اختلاف انواعها لتعزيز الاقتصاد والتطور العلمي الحديث واحترفت مبادئ التجارة وانتهاج سياسة الاقتصاد الموجه ودخول سوق المضاربات العالمية لكي لا نصبح منجماً من الذهب لاصحاب البيوتات المالية العالمية التي اصبحت بوابرها تغزونا وتداهمنا على حين غرة عندها لا نستطيع المنافسة بعد فوات الاوان.

فسياسة التوظيف التي نطمح اليها هي سياسة تجويع والترفع عن العمل في المشاريع والمصانع والمعامل والزراعة هو هروب من الواقع وتسول على حافة الطريق، عدم الانخراط في العمل والتفاعل معه هي البطالة بعينها، والفقر يقود الى فساد الاخلاق لقد قال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه (اينما انتقل الفقر قال له الكفر خذني معك).

اننا في الاردن نعيش ليومنا فقط ولا نفكر باستمراريتنا لليوم التالي والحقائق الواقعة تثبت ذلك كان اباؤنا يعملون كل انواع الصمود، فتجد البيت فيه كل انواع المواد الاستهلاكية طيلة عام كامل ويحفرون ابار الجمع من اجل مياه المطر ويستثمرون حتى الاراضي العطل ويخزنون المحاصيل الزراعية بكافة انواعها ويربون الاغنام فتجد الاباء والشمم والشهامة والكرم غير الهادف والحمية العربية الاصيلة.. ولكننا اليوم مع الاسف ليس فينا من هذه المواصفات قيد انملة. فالبيوت خالية من المخزون الاستراتيجي وابار المياه تحولت الى وحدات صحية او مهملة وملوثة ووسائط النقل التقليدية هربت نهائيا.. واصبحت حياتنا بالاجمال مرتبطة في مصفاة البترول وكل وسائل الانتاج اصبحت مصفاة البترول هي النقطة المركزية لها ووسائط النقل والمصانع والمعامل والافران، انظروا بعمق لو تعطلت مصفاة البترول لسبب او لاخر ولو ليومين فقط هل تبقى قيم او اخلاق وما هو الشيء الثمين الذي نتمسك به ستنتهي كل المسميات التالية : تحت خط الفقر، او بطالة او مجاعة مقنعة او حالات انسانية او مجاملة عامة واربما لاتقف عند هذا الحد فسوف تشمل القاصي والداني بمصائبها اليس الاحرى بنا ان نمسك زمام المبادرة ونقيم انفسنا ونعود الى العمل الحر وندعمه بالعلم والقوة الجسمية ونحقق ذاتنا وصمودنا ونلغي شخصيتنا من الاستعطاء وسياسة الاذلال والقبول بما هو ادنى من قيمتنا الشخصية ؟!!.

هل من وقفة تفكير ومخاطبة لذاتنا وارادتنا وان نخضع انفسنا واولادنا للانخراط في العمل ونتعايش معه لانه هو البلسم الشافي من كل الامراض.

علي ياسين الطراونة

العمرية

وعجبي

عجباً لذلك الزمان.. وعجباً لذلك الانسان عجباً لزماننا هذا الذي اصبحنا فيه لا حول لنا ولا قوة اغتصبت اراضينا.. قتلوا اطفالنا.. هدموا منازلنا.. ماذا فعلنا.. دافعنا عن اراضينا.. قالوا انتم ارهابيون.. قالوا لابد من السلام.. قلنا سلام..

.. وتفاجأ بعد ذلك ان الحكومة المصرية تضبط مواطنين بتهمة التجسس لحساب الموساد الصهيوني وكان القصد من التجسس.. التجسس على المنشآت العسكرية واماكنها وتسليحها.. اذن نفهم من ذلك ان معاهدة السلام ما هي الا ستار لكي يتحركوا وراءها.. فقتلنا من الخلف هذا هو السلام لم يكتف الصهاينة بالمحاربة الخفية بل العلنية نظراً لوقوف الدولة العظمى خلفها ومساندتها في الظلم..

تفاجأ بالعدو الصهيوني.. في يوم وليلة اقام القيامة.. !! غارات جوية.. وصواريخ.. ضحايا بالمئات.. هدم مئات المنازل ما هذا الذي حدث.. ؟!.. لاشيء انه العدوان الصهيوني على الجنوب اللبناني.. وتنتظر الرئيس ادان - والوزير ادان.. والشعوب ادانت ولكن لم يستطيعوا ان يصفوا العدو بالارهاب لان الارهاب صفة لنا لاننا ضعفاء ولكن كلمة الحق لابد ان تقال.. (وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال.. اذا سرق الفقير اقاموا الحد عليه واذا سرق الغني لم يقيموا الحد عليه لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) ولكن الى متى سنبقى في الصمت والادانة فقط.. هل سنتحرك عندما يملك الصهاينة كل بلادنا.. كما كنا في الماضي.. لابد ان نفيق من غفلتنا.. ونرى ما يحدث بقلوبنا.. ثم نتحرك.

ابراهيم حسين

مصر - قنا

فساد اداري ام فساد اخلاقي ؟!

[illegible]

ولذا يمكننا القول ان مجتمعنا في حقيقته يعاني من مشكلة خلقية في الدرجة الاولى، وان مشكلة كهذه لن تنتهي باستحداث القوانين وصرامتها بل بتنشئة جيل جديد يرعى على المثل العليا والاخلاق الحميدة مع اقرارنا ان القدرة على تطبيق القانون تسهم بشكل نسبي في حل هذه المعضلة، وان كثرة الحديث عن المشكلة في مشكلة قد يكون عاملاً مساعداً للتعرف اليها وكأنها امر طبيعي. قل او كثر عدد الذين يتعاطون مثل هذا الفساد.

والطامة الكبرى ان من يتابع تصريحات حكومية "الثورة البيضاء" ومداولات السادة النواب وحديث الشارع العام يصفها البعض تارة بالمزمنة وتارة بالمستعصية وتارة بالمستفحلة يتأكد كل من يتابع هؤلاء من ان المشكلة لم تعد تشغل عدد محدود من الناس بل ان مجتمعنا يعاني من مشكلة خلقية تربوية قبل ان تكون مشكلة ادارية او ترهل وظيفي.

ان سياسة الترهل الوظيفي وسياسة التأجيل واخذ حقوق الاخرين تتصل اتصالاً وثيقاً بالخلق التربوي.

هكذا تعلمنا ان من يريد ان يضع حلاً للمشكلة - اي مشكلة - يجب ان يحددها اولاً، ويبحث في مسبباتها قبل وضع الحلول المناسبة لها والتي يشترط ان تكون حلولاً جذرية تقتلع المشكلة من جذورها ولا تبقي لها مجالاً ان تعلق في المستقبل من جديد.

والمشكلة هنا كما ذكرت اننا نعاني من ازمة في الاخلاق والتربية يجب التعامل معها بخطوات واثقة ومدروسة وبثبات وحنو شديدين لخلق واقع جديد، وايجاد جيل جديد ينبذ كل انواع الفساد والخلق غير القويم. وهنا يجب حشد كل الطاقات العلمية والتربوية للتفكير في وضع اسس جديدة تبني هذا الجيل تنطلق من المدرسة والجامعة ودور العلم على اختلاف مستوياتها. ويشكل مختصر، اننا يجب ان نؤمن ان الاصل هو الخلق والتربية وان ما ينتج عنها من سلوكيات ايجابية كانت او سلبية هي نتيجة لا سبب. وسنحاول التوضيح فيما يلي :

العامل الاول : المتعارف ان مجتمعنا مقلوب المعايير، فابسط ما يقال عنا في ظل هذه النتيجة اننا مجتمع انفعالي نفاقي مصلحي يغلب الفرد منا مصلحته على مصلحة الجماعة ويعتمد الفرد فيه على الحصول حتى على حقوقه المشروعة بطرق ملتوية "الواسطة" اهم عنصر من عناصرها.

ان النفاق الاجتماعي والوظيفي الذي يمارس على مستوى الفرد والجماعة هو صورة مقلوبة للروح الشخصية وعدم معرفة في الحقوق والواجبات. وهذه صورة من الصور التي تمارس في مجتمعنا بشكل ملحوظ تحت عنوان الذكاء.

ان عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب والاعتماد على المحاسيب والمعارف وفي معايير مقلوبة للعدالة ونتيجتها معروفة سلفاً - قلة في الانتاج - ترهل وظيفي واداري - احباط للقدرات واقتلها مشكلة خلقية نتج عنها مثل هذا السلوك.

ان البيروقراطية والتكرش وترك الحبل على الغارب في كثير من المؤسسات والدوائر هي صورة مقلوبة للنشاط والحركة والديمقراطية ونتيجتها اللامبالاة وعدم الجدية لاعتمادها على مقولة "قطع الاعناق ولا قطع الارزاق" لا على الاستناد الى القانون في المحاسبة.

ان المراقب لتصرفاتنا نحن افراد المجتمع سواء في مجمعات الباصات او عند الحصول على الكوبونات يدرك اننا نمارس عنجهية بعيدة جداً عن الدرجة الاولى في سلم الحضارة.

وغياب الضمير او تغييبه على مستوى الفرد والجماعة هو ابتعاد عن الخلق ينم عن سوء في التربية، واظن الضمير معيار دقيق لقياس مدى تقدم الفرد ومدى التزامه بالخلق القويم، وهو ايضاً معيار دقيق للفصل بين الحق والباطل وبين ما يجوز وما لا يجوز. فصاحب الضمير ميال الى الحق ومن لا ضمير له ميال ابداً نحو الباطل.

ان الضمير امر مكتسب يتدرج مع الفرد في مختلف مناحي حياته، فاما ان يربى الفرد على الخلق فيجد الضمير بيئة مناسبة يشب فيها ويترعرع ويكون حينئذ معياراً اساسياً لكل سلوك. واما ان يتربى الفرد على الخلق غير القويم فلا يجد الضمير بيئة مناسبة فيجهض وتعشعش مكانه سلوكات غير مرغوب فيها. وما ينتج في الحالتين هو نتيجة لا سبب.

اما العامل الثاني فهو الهدف. ان كل مجتمع يجب ان يكون له هدف عام وهو الهدف الاسمى الذي يسعى الناس فيه (للمجتمع) على مستوى الافراد والجماعات لبلوغه بطرق مشروعة تستند على العمل الجاد الدؤوب وترتكز على الخلق والحق. ومن هذا الهدف العام والاسمى تتفرع الاهداف ليكون لكل مجموعة هدف معين او اهداف ومن ثم يكون لكل فرد هدفه او اهدافه الخاصة. والسؤال المطروح هنا هل تربي افراد مجتمعنا على معرفة الهدف العام ؟ ام ان هذا الهدف تشويه الضبابية التي تكاد تجعل منه خيالاً غير واضح المعالم. وينسحب السؤال على الافراد واهدافهم الخاصة فهل يعرف كل منا ماله وما عليه، وهل حدد كل منا اهدافاً يسعى لتحقيقها بالوسائل والطرق المشروعة التي تستند الى الحق والعمل الجاد وترتكز على الخلق.

ان عدم وضوح الهدف العام والاهداف الفرعية يجعل كثيراً من ابناء مجتمعنا يقلبون المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، وكل المؤشرات تقول ان غالبية مجتمعنا يسعون لتحقيق مصالحهم اما بالواسطة او النفاق او التسلط او طرق اخرى تخطر على بالهم، ودعنا الان نخرج بالمعادلتين التاليتين.

ا- وضوح في الهدف مع التربية السليمة المبنية على الخلق تؤدي الى النجاح.

ب- عدم وضوح الهدف مع تربية غير سليمة وغير مبنية على الخلق تؤدي الى الفشل.

ولخيراً ان الاجدى هو تفعيل القوانين وتطبيقها وان صرامتها واستحداثها لا تكفي. اننا بصراحة بحاجة الى اعادة نظر في منظومة الاخلاق والقيم والمعايير وان التربية الحقيقية وتكوين الانسان الامثل تنطلق من المدرسة وتبدأ مع الفرد في السنوات الاولى من تكوينه.

سلطان الخضور

هكذا من الاصل

هذا من الاصل



بقلم :

بهجت ابو غربية

معاهدات اوسلو ووادي عربة وتوابعها التي املتها دولة العدو الصهيوني املاءً بدعم من الولايات المتحدة، تدخل استحقاقاتها وتطبيقاتها اليوم المرحلة الحاسمة في تصفية قضية فلسطين، بما في ذلك قضية اللاجئين.

فبعد صدور قرار الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، الذي يعتبر، بالاضافة الى امور كثيرة خطيرة، الغاء لحقنا في ارضنا، تجري اليوم مساع ومباحثات وتصدر تصريحات على طريق تصفية قضية اللاجئين.

فمعاهدة وادي عربة، نصت في المادة الثامنة، فقرة ٢/جـ على ما يلي : "من خلال تطبيق برامج الامم المتحدة المتفق عليها وغيرها من البرامج الاقتصادية الدولية المتعلقة باللاجئين والنازحين، بما في ذلك المساعدة على توطينهم".

وفي تصريح لمسؤول اردني كبير "ان المعاهدة الموقعة بين الاردن (واسرائيل) قد حددت الاسس والاجراءات التي يجب ان يتم من خلالها التفاوض لمعالجة قضية اللاجئين" ولا شك ان في هذا التصريح اشارة الى التوطين.

وفي عمان اجتمع وفد (مجموعة عمل اللاجئين) التي ترعاها كندا، مع كبار المسؤولين، وزار رئيس الوفد اندرو روبنسون مخيمات اللاجئين ثم صرح بقوله "ان هدف المهمة الحالية للمجموعة في عمان، هو تحسين اوضاع اللاجئين، دون المساس بحقوقهم واوضاعهم المستقبلية، وتسهيل اعادة جمع شمل اللاجئين، والمساهمة في العملية السلمية عن طريق ايجاد تسوية دائمة لمشكلة اللاجئين".. فماذا تعني التسوية الدائمة غير تصفية قضية اللاجئين ؟؟

مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، كما هو معروف نتجت منذ عام ١٩٤٨ عن مذابح الارهاب الصهيوني كمذبحة ديرياسين وغيرها من عشرات المذابح، وعن عمليات الطرد العسكري المباشر، كما جرى في اللد والرملة وصفد وغيرها.

ومع ان معظم اللاجئين استقروا في فلسطين نفسها، في مخيمات قطاع غزة ومخيمات اريحا وعشرات المخيمات الفلسطينية الاخرى، او في مخيمات مجاورة لفلسطين كالاردن ولبنان وسوريا، فلم يسمح لهم بالعودة الى بيوتهم واراضيهم بعد توقف القتال، كما يجري عادة في جميع الحروب التي يبتعد عن ميادينها ونيرانها المدنيون، ثم يعودون اليها بعد توقف القتال، وهو حق اساسي من حقوق الانسان، اما في فلسطين فقد تملك اليهود الاراضي والبيوت عام ١٩٤٨ التي بلغت مساحتها ٦٧٪ من ارض فلسطين، ولم يكن اليهود يملكون قبل حرب ١٩٤٨ الا ٥,٦٪ من ارض فلسطين.

وتصر دولة العدو الصهيوني حتى اليوم على عدم السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة، وبالمقابل تمسك اللاجئون بحقهم في العودة الى اراضيهم واملاكهم وما زالوا يصرون على ذلك رغم جميع المحاولات والاغراءات التي جرت لتوطينهم، ولذلك شكلت قضية اللاجئين الفلسطينيين، وظاهرة المخيمات، اكبر ادانة للامم المتحدة وللحركة الصهيونية وللتقصير العربي الرسمي على مستوى عالمي.

وعلى الرغم من صدور قرار من الامم المتحدة عام ١٩٤٨ بحق اللاجئين في العودة، وبرغم تاكيد الامم المتحدة على هذا القرار عشرات المرات، لم تبذل اية جهود لعودتهم، بل بذلت جهود متواصلة لتوطينهم خارج اراضيهم، فشلت وتحطمت على صخرة صمود اللاجئين وتمسكهم بحقوقهم في املاكهم واراضيهم والعودة اليها.

كما شكلت مخيمات اللاجئين معيناً لا ينضب من المناضلين والفدائيين الذين حرموا العدو الصهيوني من الاستقرار في املاكهم المنهوبة، ولم تجرؤ اية جهة عربية مسؤولة على اجبارهم على التنازل عن حقهم في العودة، الى ان جاءت معاهدات الاستسلام، التي التزمت بها الجهات الفلسطينية والاردنية والتي تجري اليوم محاولات لفرض استحقاقاتها، التي يرفضها اللاجئون كما يرفضها كل عربي ومسلم.

ومنذ الخمسينات من هذا القرن نطرح اكذوبة التعويض مقرونة بحق العودة وكبديل عنه (العودة او التعويض) لاستدراج اللاجئين الى الوقوع في الخطأ، والقبول بهذا البديل، الا ان جموع اللاجئين لم تقع في هذا الشرك، وتمسكت بحق العودة وما زالت تصر على ان الاوطان لا تعوض وهي تعرف ايضاً انها اذا زحزحت عن موقفها الوطني المبدئي، فلن يكون هناك تعويض.

يبدو ان دولة العدو الصهيوني ومعها الولايات المتحدة تظن انها نجحت في تصفية الحقوق الفلسطينية مع فلسطينيي الداخل من خلال مشروع (الحكم الذاتي) المحدود الذي قبل به ياسر عرفات، وانها تسعى اليوم مع فلسطينيي الشتات لتصفية حق العودة، لتحقق بذلك تصفية القضية الفلسطينية كاملة.

وعلى الرغم من بعض المظاهر الخادعة، وعلى الرغم من كل مساعي الضغط والتضليل، فانه واهم من يظن ان القضية الفلسطينية قد صفيت او يمكن ان تصفى بهذا الشكل، وان الفلسطينيين والعرب والمسلمين عامة سيقبلون بما تفرضه الاتفاقات والمعاهدات الاستسلامية وما يصاحبها من اجراءات.

على صفاف المجد

الى اخي ليث والذين معه

بقلم :

فهد الريماوي

اخي ليث

ترسمك الحرية رمزاً على جدران السجن.. تكتبك الرجولة عنواناً في دفاتر التاريخ.. تعزفك القاعدة لحناً في سمفونية الاستثناء.. تنتخبك الاقدار فهرساً لمجلدات حقوق الانسان.. تنحتك الاسطورة تمثالاً شامخاً في ميادين الثبات والالتزام.

كانك في حياتنا نجم لا يغيب، وجبل لا يميد، ويوم لا يمر، ونهر لا يجف، وحلم لا ينقطع، وعزم لا يلين، وامل لا يخيبه وراية لا تكف عن الخفقان في فضاء الاردن الشامخ.

نحبك سجيناً وطليقاً.. غاضباً وراضياً.. قريباً وبعيداً.. مخالفاً ومحالفاً. فقد عرفناك طاعناً في براءة الطفولة وبراعة القيادة.. وقد حفظناك في كلا الحالين عن ظهر قلب.

تحسبك فينا الاسم والفعل.. الشهيق والزفير.. الشريان والوريد.. العقل والقلب.. المبتدأ والخبر.. الصيف والشتاء.. المضاف والمضاف اليه. فانت الرومانسي حد الحلم، والواقعي حد الحقيقة.. انت الثائر حد المغامرة، والاصولي حد اعتى المحافظين التقليديين.

اخي ليث

في الزمن الملوث بالصهيونية، يصبح الشرف عبئاً على اصحابه، والمبادئ عورة تستحق الكتمان، والاخلاق سلعة كاسدة لا يشتريها احد، والتضحية حماقة لا يقترفها غير المجانين، والجهاد ارهاباً يستوجب الابادة في قمة "شرم الشيخ".

في الزمن الملطخ بالاستسلام والانهزام يختلط الحابل بالنابل، وتاخذ الرذيلة شكل الفضيلة، وتنتحل الحماقة صفة الحقيقة، ويتحكم العبدان بمصائر الاوطان، ويحل التفهاء والسفهاء محل العلماء والعظماء، ويبيع الثوار ثوراتهم ومقدساتهم وعظام اجدادهم ودماء شهدائهم لاسرائيل بابخس الاثمان.

في الزمن المقموع بالهمجية الامريكية، تدور عقارب التاريخ الى الوراء، وتشرق الشمس في منتصف الليل، وتجري الانهار من المصبات الى المنابع، وتكف البشرية عن العقلنة والفهمنة وانتاج الافكار العظيمة، وتتقدم الغرائز والشهوات والدونيات على المبادئ والقيم والاخلاق الحميدة.

اخي ابا فرحان

بعد اليوم سنقيس مساحة الوطن بمساحة "البرش" المخصص لك في السجن، ونقيس رزنامة الزمن بطول الحكم الصادر بحقك ونقيس درجات المودة بحرارة شوقك الساخن لاطفالك، ونقيس منسوب التسامح بعمق التسامح المامول في قضيتك وقضايا المعتقلين السياسيين من حولك.. فنحن ما نزال مجتمع التسامي والتسامح.. التراضي والتراحم، رغم ما غشينا مؤخراً من تصلب في الشرايين، وتكالب على الملذات، وتباعد عن موروث الشهامات.

بعد اليوم سنقفز درجات الزمن قفزاً حتى نستعجل لقياك.. سنضيء قناديل الذاكرة باسرها حتى لا ننساك.. سنهمز جواد الحرية حتى يغذ الخطى نحو بوابات سجنك.. وسندعو الله العلي القدير ان يمن عليك والذين معك بجميل الصبر، وموفور الصحة، وقريب الفرج.

بعد اليوم ستسجنك في قلوبنا، وسنعلقك في خيالنا، وسنزرعك في كلماتنا، وسنستحضرك في جلساتنا، وسنناجيك عن بعد، ونشاركك خبز ايامنا وجدول اعمالنا.

اخي ابا فرحان

نعم الصديق والرفيق انت.. نعم الثائر في الزمن الجائر، والمؤمن في الوقت الكافر، والصادق في العصر العاهر.. فانت اسلامي العقيدة وناصري الارادة.. انت اردني الانتماء وعربي الهوى والولاء.. انت الصادق فينا ونحن الكاذبون فيك والمتكرون لك حتى قبل صياح الديك.

غاضباً كنت تاتي مكتبي، وغاضباً كنت تغادره.. قلقاً كنت تحاورني، وقلقاً كنت تقاطعني.. كانك نار تاكل نفسها قبل ان تحرق غيرها.. كانك عاصفة تقتلع ذاتها قبل ان تقتلع اي شيء اخر.. كانك طوفان يبحث لتدفقه عن مجرى، ولحياته عن معنى، ولرسالته عن زمن اخر.

واقسم بين يدي الله، انني ما لمست على امتداد معرفتي بك انك تحمل ضغينة لاحد، او حقداً على كبير او صغير، او رغبة في الاذى والانتقام وتصفية الحسابات.. بل لعلي قد لمست العكس تماماً، فقد كان نقدك للاخرين بمساحة حبك لهم وكان تحاملك عليهم معادلاً موضوعياً لآمالك فيهم، وكان تنديدك بهم وجهاً اخر لتاييدك لهم.

لقد هاجمت جميع احبائك لانهم احباء وليس اعداء.. هاجمت الاسلامي لانك تريده اكثر اسلامية، وهاجمت اليساري لانك تريده اكثر يسارية، وهاجمت الكتاب والنواب وقادة النقابات والاحزاب لانك تريدهم اصدق تمثيلاً للقاعدة الشعبية، واكثر شجاعة والتزاماً بهموم الوطن والمواطن.

اخي ليث

موحش هذا الزمان وقاحل ومنزوع الدسم.. فقد غادرته الرموز الكبيرة، وغابت عنه قيم الرجولة والبطولة ومشتقات الفروسية، كما اتسعت فيه مساحات السجون حتى شملت اقطاراً باسرها.. فالعراق مثلك سجين، والسودان مثلك سجين، وليبيا "العظمى" مثلك سجينة، والامم المتحدة مثلك سجينة، وكوبا كاسترو مثلك سجينة.

موحش هذا الزمان وقاحل ومنزوع الدسم.. فقد غادرته قيم السيادة والاستقلال، فالقواعد العسكرية الامريكية باتت امنية ومطلباً، والمناورات المشتركة مع قوات المارينز باتت مصدر فخار ومبعث اعتزاز، والتبعية الكاملة لواشنطن باتت انجازاً تاريخياً يستحق التخليد.. اما مصالحة العدو الاسرائيلي وفق اقصى شروطه، فقد اصبحت غاية المراد من رب العباد.

وبعد..

رحم الله الخليفة معاوية بن ابي سفيان، فقد كان يقول.. "اولى الناس بالعفو، اقدرهم على العقوبة".

ارض المعجزة ؟؟

بقلم النائب :

د. همام سعيد

بعد ان فرّ اليهود من بطش الرومان توجهوا الى بلاد العرب فسكنوا المدينة في انتظار النبي الامي العربي محمد صلى الله عليه وسلم، وعلموا العرب دروساً عن هذا النبي، وقد نظروا نظرة غطرسة واستعلاء فقالوا للعرب : هذا زمان نبي يظهر نقتلكم به قتل عاد وارم.. فهم يريدون النبي جندياً تحت امرتهم، ينفذ سياستهم ولم يراعوا احسان العرب لهم ورعايتهم لهم.

ولما راى اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا هذا والله هو النبي الذي توعدكم يهود به فلا يسبقنكم اليه.. وهكذا انقسم العرب في موضوع النبي فريقان : فريق ادرك مكر اليهود فالتحقوا بالنبي ونصروه وايدوه، وفريق وقف في صف اليهود، وتامر على النبي والف الاحزاب مع اليهود، وانتهت المعركة بانتصار النبي ومن سار معه على اليهود واعرابهم.

وما اشبه الليلة بالبارحة، فاليهود الذين لجأوا الى الدولة الاسلامية وعاشوا في كنفها بعد ان طردهم الاوروبيون، تامروا على الامة حتى اصبحت الامة فريقين : فريقاً وجد في اليهود قرة عينه واملَه المنشود، وفريقاً نذر نفسه لمحاربة اليهود وجهادهم واخراجهم من ارض الطهر والقداسة والبركة فلسطين.

ولمكانة فلسطين في تاريخ الامة فقد جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض هجرة حيث قال : "ستكون هجرة بعد هجرة، وخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم، ومهاجر ابراهيم عليه السلام هي فلسطين، وهذا يعني الدفع باتجاه فلسطين، سواء بدعوة مواطنيها العرب والمسلمين الى الاستقرار فيها والرسوخ في ارضها، او جعلها فكرة في عقول العرب والمسلمين لا تفارقهم، واملاً بان يدخلوها فاتحين محررين.. وبذلك تكون الهجرة الى فلسطين هجرة مكان وهجرة حال.

وويل له ثم ويل له ذلك المسلم الذي قلع فلسطين من قلبه وعقله، وغفل عنها، ورضي باستقرار اليهود عليها واطمئنانهم فيها.. وكما هاجر ابراهيم الى فلسطين - وابراهيم لنا وليس لهم - فقد هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها ليلة الاسراء والمعراج، ونفذ الصحابة الكرام هجرة النبي صلى الله عليه وسلم .. فتحاً للقدس وشامها، ولن يقبل المسلمون ان يكون في الخليل ٤٠٠ يهودي وجالية مؤلفة من مائة وخمسين الف عربي مسلم على حد قول (بيريز).. فاهل فلسطين ليسوا جالية !! وفلسطين مسكونة باهلها ساكنة في ضمائر جميع الشرفاء من العرب والمسلمين.. ولا بد ان تفتح ابوابها لاصحابها واحبابها، وسوف تلفظ اعداءها ولحلافهم.

من الشرق والغرب

المؤتمر الشعبي الفلسطيني بسوريا يحذر من مخاطر شطب الميثاق وتصفية اللاجئين

دمشق - خاص

انعقد يوم الجمعة الماضي في مخيم اليرموك المؤتمر الشعبي الفلسطيني لمناقشة الموقف من القرارات الخطيرة التي صدرت عن دورة المجلس في غزة.

وقد استهل رئيس المؤتمر الشيخ عبد الرحمن عراد اعمال المؤتمر الذي شارك فيه عدد كبير من ابناء المخيمات والتجمعات الفلسطينية من شخصيات وطنية وفعاليات اجتماعية وثقافية، بكلمة سياسية وطنية جامعة، تحدث فيها عن مخاطر قرارات دورة مجلس غزة التي انطوت على تراجع وتفريط بالحقوق الوطنية والتاريخية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها قرار الغاء الميثاق الوطني.. وقال انها نتائج تهدد بتقسيم الشعب الفلسطيني وحرمانه من حقوقه المشروعة، كما دعا الى رفض هذه القرارات وادانتها واعتبارها لا تعبر عن ارادة شعبنا الفلسطيني، وناشد الجميع رص صفوف ابناء شعبنا في الشتات والوطن المحتل لمواجهة نتائج مجلس غزة والتصدي لها وحماية شعلة النضال متوهجة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي.

كما عبر عدد كبير من اعضاء المؤتمر من الشخصيات والفعاليات الوطنية والجماهيرية عن الرفض والادانة الكاملة لقرارات دورة المجلس في غزة، وطالبوا بطرد ممثلي الجبهتين الشعبية والديموقراطية من المؤتمر نظراً لمشاركتهما في مجلس غزة.. ثم صدرت في ختام المؤتمر القرارات والتوصيات التالية :

١- ان اقدام فريق اوسلو على عقد دورة المجلس في غزة بهدف الغاء الميثاق استجابة للضغوط الاسرائيلية وفقاً لصيغة اوسلو، تشكل تراجعاً خطيراً ومدمراً عن حقوق شعبنا الفلسطيني والتي ترافقت مع عمليات التزوير والتلاعب بعضوية المجلس واغراقه باعداد كبيرة من العضوية المعينة بهدف السيطرة على مؤسسات المنظمة والهيمنة على قرارها السياسي.

ان المؤتمر الشعبي الفلسطيني في سوريا يعلن ان هذا المجلس الذي يتمثل فيه عرفات وفريقه، وتتمثل فيه المؤسسات التي اقرها اتفاق اوسلو، والذي اقدم على اتخاذ قرارات تمس مصير ومستقبل الشعب الفلسطيني، والتي تمثلت بالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني.. هذا المجلس لا يمثل الشعب الفلسطيني ولا يعبر عن ارادته.

٢- ازاء الاخطار والتهديدات التي عكستها هذه القرارات على الحقوق الوطنية لشعبنا، وفي مقدمتها التهديد بشطب قضية اللاجئين الذين يشكلون ثلثي الشعب الفلسطيني، فان المؤتمر يدعو ابناء شعبنا وسائر قواه الوطنية وشخصياته ومؤسساته الى توحيد طاقاتها ورص صفوفها من اجل اعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على اساس برنامجها الوطني، وميثاقها والتحالف الوطني العريض، وخطها الكفاحي، لكي تستعيد مكانتها كممثل حقيقي لشعبنا وصيانة قضية اللاجئين وحقهم في العودة، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية وحق شعبنا في تقرير المصير والاستقلال الوطني.

٣- ان المؤتمر الشعبي اذ يؤكد على الاهمية الوطنية لاعادة بناء مؤسسات المنظمة واستعادة خطها وثوابتها الوطنية، فانه يدعو الى تامين اوسع مشاركة جماهيرية ديمقراطية في اعادة البناء هذه، والتي يشكل محورها الدعوة الى عقد المؤتمرات الشعبية في كافة المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سوريا، بحيث تنبثق منها مرجعيات جماهيرية منتخبة، وصولاً الى مؤتمر شعبي وطني موحد تتشكل عنه مرجعية وطنية جماهيرية لصون هويته وحقوقه.

٤- ان الارتقاء الى مستوى المسؤولية والفعل الوطني الحقيقي تتطلب اليوم الابتعاد عن الحسابات الفئوية الفصائلية، والصيغ الفوقية الجاهزة التي تفرض على الناس، ورفع الوصاية عن الدور الجماهيري وتشجيع المبادرات الشعبية والطاقات الكامنة لدى جماهيرنا وشخصياتها ومثقفيها ومناضليها.

ان المؤتمر الشعبي اذ يؤكد على ثقته العالية بقدرة جماهير شعبنا على مواجهة هذه التحديات والمخاطر، فانه يؤكد بان الرد الحقيقي على دورة المجلس في غزة ودرء مخاطرها لن يكون بالاكتفاء باطلاق الشعارات، انما بالتوصل الى خطة عمل ملموسة توحد الجهود وتحشد الطاقات، وبالعمل المتواصل المنظم ومحوره دور الحركة الجماهيرية.. فالشرعية بعد اليوم هي الشرعية الشعبية اولاً واخيراً.

وزراء البيئة العرب يبحثون اخطار التسرب النووي الاسرائيلي

وجهت الامانة العامة للجامعة العربية دعوات الى وزراء البيئة العرب لحضور الاجتماع الذي سينعقد في مدينة الرباط يومي ٢٩، ٣٠ من الشهر الجاري بهدف بحث اخطار التسرب الاشعاعي من المفاعل النووي الاسرائيلي، على الدول العربية المجاورة.

وعلمت "المجد" ان عبدالرزاق طبيشات، وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة لم يرد بعد على دعوة الجامعة العربية، انتظاراً لبحث هذا الموضوع في جلسة مجلس الوزراء غداً - الثلاثاء -.





الشرطة المصرية والنائب العام يتهمون "الجن" بارتكاب جريمة

يبدو ان "الشياطين" لا تتجرأ على "مس" اجساد المواطنين في اوروبا واميركا، ولكنها تفعل فعلها في اجساد المجتمعات الفقيرة عند العرب وغيرهم وهذا ليس غريباً.

ولكن الغريب العجيب ان تصل الامور الى رجال القانون واجهزة الشرطة للاستعانة بالجن والشيطان لكشف حادثة محاولة انتحار احدى السيدات.

في مصر نشرت مؤخراً صحيفة "الوفد" ان فريق بحث شكل من المشايخ والقساوسة وزوج الضحية ورئيس فرع البحث الجنائي المقدم نبيل عبد الفتاح والنقيب احمد الراوي للتاكد من صحة بلاغ الزوج الذي اتهم "الجن" في محاولة قتل الزوجة رجوات.

وتقول الصحيفة ان فريق البحث تمكن من تسجيل شريط لصوت الجن مدته اربع ساعات تم ارساله الى النيابة العامة حيث استمع اليه وكيل اول النيابة محمد عوض ومحمد ابو السعود مدير النيابة.

وقال زوج الضحية ان "الجن" كان يضايقه جداً اثناء نومه مع زوجته وانه عرض عليه كيساً من الذهب لتطليقها ولكنه رفض، وانه كثيراً ما كان يستعين بالمشايخ والقساوسة لاخراج الجن من جسد زوجته.

بعد سماع الشريط المسجل فيه اعترافات الجن والزوج والمشايخ والقساوسة تم استدعاء طبيب المستشفى الذي اشرف على علاج "رجوات" حيث اكد ان عملية الانتحار والجراح الناجمة عنها يمكن القول ان امهر الجراحين في العالم لا يمكنه احداث مثل هذه الجروح، فمن ناحية لم تحدث اي قطع وريدي ولم تصب الحبال الصوتية رغم عمق الجرح في الرقبة.

الغريب ايضا انه بعد سماع الاقوال اصر النائب العام على استبعاد حدوث حالة الانتحار وان الحادث كان بتاثير "الجن".

بعد ان تحول الى اداة قتل

الهاتف الخلوي يستخدم للتجسس

مقتل الزعيم الشيشاني جوهر دودايف واغتيال يحيى عياش كشفا انه بالامكان حدوث مثلهما في المستقبل بكل سهولة.

فقد كشفت الحادثتان ان الاميركيين والروس والصينيين والاسرائيليين يبذلون جهوداً منذ بداية العام ١٩٧١ لتطوير تقنية الاتصالات عبر الاقمار الاصطناعية لاستخدامها في الاغراض التجسسية.

ويقول "تيم ريبلاي" الباحث في مركز الدفاع والامن القومي لانكاستر البريطانية، يكفي لقتل شخص ما ان يتم تحليل الطيف "الكهرو - مغناطيسي" للهاتف الخلوي للاستدلال على مكان الشخص بدقة، فهذا الجهاز يرسل اشاراته الى الفضاء مباشرة ولا تستطيع النتوءات الارضية حماية الموجة المرسلة، ولهذا فانه يمكن تحديد المكان لمن يريد توجيه الضربة، وهذا ما حدث في مقتل دودايف.

اما مارتين ستريتلي مدير مجلة جانيز لانظمة الحرب الرادارية والالكترونية فيقول، لقد استخدم الاميركيون هذه التقنية في اعمال التجسس والتقاط المكالمات الهاتفية المهمة عن طريق الاقمار الاصطناعية المخصصة التي يمكنها التقاط المكالمات التي تجري على الارض وفي الفضاء ويمكنها كشف مواقع المكالمات بدقة كبيرة.

ويشير الى ان الروس اطلقوا مثل هذه الاقمار في بداية السبعينات تحت اسم كوزموس وتدور الان على ارتفاع ٦٠٠ كم فوق الارض

ومن جهة اخرى حذر عدد من الباحثين من خطورة هذه الاجهزة خاصة وانه يمكن تحويلها الى اجهزة قتل من قبل المنافسين التجاريين والعصابات الدولية.

اميركا تتجسس على ليبيا وفرنسا والبوسنة

كشف حادث طائرة التجسس الاميركية التي كانت تطير فوق المنشآت النووية الفرنسية، ان هذه الطائرة من نوع (يو ٢) كانت تستخدم ايضاً للتجسس على ليبيا خاصة في مسالة مصنع ترهونة الذي تقول الولايات المتحدة انه مخصص لانتاج الاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وكانت فرنسا قد كشفت مؤخراً عن قيام طائرات تجسس اميركية بالتحليق فوق المنشآت النووية، الا ان الاميركيين نفوا ذلك واكدوا ان الطائرة كانت في رحلة تجسسية في البوسنة وانها لم تصور شيئاً في فرنسا.

وقال الفرنسيون ان الطائرة كانت تطير بعيداً عن مجال الطائرات الحربية الفرنسية، ويؤكدون ان الاميركيين مهتمون جداً بالتعاون النووي الفرنسي البريطاني وبشكل خاص في عملية تزويد الغواصات البريطانية برؤوس نووية فرنسية.

نور الشريف : انا ناصري ولن ازور فلسطين الا بتأشيرة عربية





نور الشريف فنان معروف ومشهور في جميع ارجاء الوطن العربي، ولكن الكثير من الناس لا يعرفون الوجه الثاني لهذا الفنان، فهو مثقف وسياسي وقومي وناصري.

في حديث اجرته معه مجلة "الوسط" قال ان اول من اكتشفه وقدمه للجمهور هو الفنان عادل امام ورشحه لدور كمال في فلم "قصر الشوق" مشيراً الى انه عرف ذلك من حسن الامام، وقد انطلق بعد ذلك الى تمثيل الادوار المختلفة في الافلام والمسلسلات حيث لاقت نجاحاً كبيراً خاصة في "لن اعيش في جلباب ابي" و"عمر بن عبد العزيز" واضاف ان عمر بن عبد العزيز كان حلما في حياتي، وعندما مثلت دوري قدمت نموذجاً للعدل الاجتماعي والقدوة الحسنة في الاسلام، في الوقت الذي كان الاسلام يتعرض للتشويه في الخارج.

اما بالنسبة للافلام فانني اعتز جداً بدوري في فلم ناجي العلي بالرغم من انه لم ينجح في مصر ولكنه لاقى نجاحاً عظيماً في الدول العربية.

وحول التطبيع مع اسرائيل قال، الشعب المصري ولجهة الامة العربية ويعكس اصالها وطموحاتها، والتطبيع لن يتم بقرار، ولقد حاولت اسرائيل واعتقدت انها من خلال المواطن الفقير تستطيع الوصول الى غايتها، ولذلك لقد اغرقت السوق المصرية بالمنتجات، ولكن هذا الفقير عندما عرف بمصدرها قاطعها عن قناعة.

اسرائيل لا تريد سلاماً مع العرب وما حدث في لبنان يؤكد ذلك ولكن اذا ما تحقق سلام شامل في المستقبل ترضى به شعوب المنطقة، ربما يكون التطبيع.

وحول زيارة اراضي السلطة الفلسطينية اذا ما وجهت اليه الدعوة قال لن ازورها الا بعد الحصول على فيزا من السفير الفلسطيني وليس بموافقة اسرائيل.

وعن اتجاهاته الحزبية والسياسية قال انا ناصري اشتراكي، وهناك من يفكر ان الاشتراكية هي الشيوعية ولكنها ليست كذلك، وعبد الناصر لم يكن ضد الدين. السادات الرئيس المؤمن هو الذي ضرب الجماعات الاسلامية.

واضاف، عندما يكون الانسان في مرحلة البناء لابد من حدوث التجاوزات، وعلينا ان نعرف ان الصالحين ومنهم عمر بن عبد العزيز وعلي بن ابي طالب قتلا، والتاريخ يؤكد ان الممارسة الاخلاقية تؤدي الى فشل السياسة.

كنت اتمنى ان تتحقق احلام عبد الناصر كاملة، فقد استطاعوا جره الى حروب متتالية هذه الحروب عرقلت تحقيق احلامه، ورغم ذلك فان عصره يبقى مختلفا عن غيره، فالحياة في عهده كان لها طعم، والكل يسعى الى تحقيق الحلم في حياة افضل.

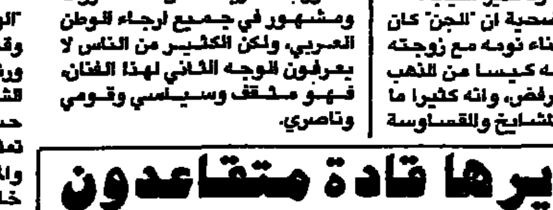
ان ايماني بمبادئ عبد الناصر لا يتجزأ خاصة في مجال العدل الاجتماعي، وحق الفقراء في العيش

حفيدة بيرس راقصة استعراضية

مشيل بيرس حفيدة رئيس وزراء اسرائيل قررت الابتعاد عن مهنة الجد "ووجع الراس" والعمل في "الفن".

ولهذا فقد توجهت مؤخراً الى نيويورك لتدرس فنون الرقص الاستعراضي لمدة سنتين.

وتقول الحفيدة ان العمل في السياسة ليس له مردود مادي ولكن العمل في الرقص مختلف جدا ويطعم خبزاً.



شركات امريكية يديرها قادة متقاعدون تبيع الاسلحة والخطط والخبرات العسكرية

في الوقت الذي تطلق فيه الولايات المتحدة التحذيرات من مخاطر تسرب العلماء الروس الى دول العالم الثالث للعمل في المؤسسات العسكرية والتكنولوجية، وتهديد ذلك للسلام العالمي.. تعمل مؤسسات اميركية عسكرية في مجال بيع الخطط الحربية، وكيفية استخدام التكنولوجيا، اضافة الى تقديم النصح والمشورة للدول الاخرى.

ويقوم على تلك ضباط وقادة عسكريون كانوا يتولون قيادة الجيش الاميركي في فترات سابقة.

ومن هذه المؤسسات "مؤسسة المصادر العسكرية المهنية" التي تاسست في اوائل العام ١٩٨٧، وانضم اليها فيما بعد عدد من قادة الجيوش الاميركية مثل فريدريك كروسون، وكان قائداً للجيش الاميركي في اوروبا، وهنتيجتون هاربيستي، وكان قائداً للقوات في المحيط الهادي، وكارل فونو الذي شغل رئاسة الاركان في حرب الخليج.

هذه المجموعة تشاركها اكثر من ١٥٠ شخصية قيادية عسكرية سابقة، تبيع الان السلع الحربية والعسكرية المختلفة لمن يرغب بالشراء.

وتعتبر الشركة مرجعاً لبيع الخبرات العسكرية نظراً لكون الاعضاء ومجلس الادارة هم من الضباط الذين قادوا الحروب في فيتنام وبنما، ومن واضعي الخطط الحربية لمواجهة الاتحاد السوفيتي ابان الحرب الباردة.

ويقول الناطق باسم الشركة "ايد سويستر": ان القائمين عليها يشعرون بالاحساس انهم اسهموا في بناء الجيش الاميركي، واعادوا ايضاً بناء هذا الجيش بعد حرب فيتنام، مثلاً.. انا كنت ضابطاً في سلاح المدفعية، وفيما بعد توليت قيادة المخابرات العسكرية، واستقلت في عام ١٩٩١ برتبة جنرال.

ويؤكد ان الشركة اقامت حلقات دراسية حول عاصفة الصحراء في السويد والصين، وتعاونت مع دول اوروبية شرقية، وهناك دول تبدي اهتماماً بعمل الشركة خاصة تلك التي انفصلت عن الاتحاد السوفياتي السابق، كما ان الزبون الاخير للشركة كان وزارة الدفاع الكرواتية.

ويضيف لقد اثارت الانتصارات الكرواتية على الصرب الكثير من الجدل حول اسلوب المفاجاة، وسرعة الحركة والتنسيق الكبير والدقيق بين صفوف الاسلحة، والتي بدوره اذهل الكثير من المراجع العسكرية التي كانت تعمل ضمن الخطط السوفياتية، ولكن الامور لم تكن مفاجئة لقوات حلف الاطلسي والجيش الاميركي الذي يعلم ان هذه الخطط لا يستخدمها الا الجيش الاميركي، خاصة وان وزارة الدفاع الاميركية "البنتاغون" الزبون الدائم من حيث تكليفنا بدراسة امور معينة وابداء المشورة والنصح حولها.

ويشير سويستر قائلاً.. في البداية كانت الشركة تلبي عقود البنتاغون لاجراء الدراسات والتحاليل وتعليم اصول القيادة الحربية، اما الان فاننا نديرمناورات عسكرية حربية من على شاشات الكمبيوتر، ونستعين بالعقول والخبرات التي خططت لحرب عاصفة الصحراء والتي وضعت اصلاً لمواجهة الاتحاد السوفياتي وليس العراق.

ويقول ان سمعة الشركة بدات بالانتشار قبل حوالي عامين، وذلك بعد تسرب اخبار الاتفاق مع القوات الكرواتية واجازته وزارة الخارجية الاميركية، وقد قام ضباط بتدريب القوات الكرواتية في احد القواعد في زغرب، وقد قامت القيادة الكرواتية بالحصول على معدات عسكرية اميركية واوروبية متطورة نجحت في تهريبها، وقد تم استخدامها في الهجوم على الصرب.

في الوقت الذي ينشغل العالم بمرض جنون البقر وخطورة تناول لحوم الابقار المصابة ومحاولة العالم الخروج من هذا المازق الذي اصبح يهدد اقتصاديات بعض الدول اضافة الى الهلع الذي سيطر على الناس، خرج العلماء ليعلنوا انهم نجحوا في تصنيع انواع عديدة من اللحوم والتي لا تمت الى لحوم الماشية باي صلة، وان مكوناته من "الفول" المعالج.

فقد توصل العلماء في الولايات المتحدة واليابان واوروبا الى ابتكار اجهزة جديدة لانتاج هذا النوع من اللحوم. ويقولون ان الاعلان عن اللحوم الاصطناعية جاء مصادفة مع اعلان جنون البقر مع العلم ان الابحاث للتوصل الى نوع من البروتين (اللحوم) مستمر منذ سنوات.

ويؤكد العلماء ان الانفجار السكاني في العالم دفعهم الى البحث عن مصادر جديدة للغذاء خصوصاً المواد البروتينية اللازمة لبناء الاجسام وحماية الصحة.

وقد وجد العلماء ضالتهم في الحبوب والخضار من اجل التحضير "لمائدة المستقبل" المستخلصة صناعياً من الحبوب ودون الاعتماد على موارد حيوانية.

وحول عملية تصنيع "اللحوم الاصطناعية" يقول احد العلماء : "الفول" مثلاً يطحن بعد معالجته بمركبات كيمائية تجعله قابلاً للتصنيع ثم يخلط ليحول الى ما يشبه العجين ومن ثم يوضع في براميل الكترونية مثقوبة الجوانب وتدار هذه البراميل بسرعة كبيرة ينطلق العجين من الثقوب ليجف بسرعة، ثم تنقل بعد ذلك بطريقة اوتوماتيكية الى اجهزة اخرى تكسبها لون وطعم ورائحة اللحوم.

وبعد ذلك تنقل الى اجهزة اخرى لتخرج منها مثل "القماش" ولكن بسماكة حسب الطلب (من ٢ - ١٠سم) ثم تعالج بطرق مختلفة لتخرج بعد ذلك لتكون لحماً طرياً شهياً اغنى بعشرات المرات من اللحوم الطبيعية من حيث القيمة الغذائية.

١٤٥ مليون دولار عجز الجامعة العربية

كشف تقرير مالي صادر عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية النقاب عن تدهور الاوضاع المالية للجامعة الى حد خطير.

واشار التقرير التي تلقت وزارة الخارجية الاردنية نسخة منه الى ان الجامعة تعاني لازمة مالية ناجمة عن امتناع العديد من الدول العربية عن تسديد مساهماتها في الميزانية العامة للجامعة منذ عدة سنوات.

وجاء في التقرير ان حجم العجز المالي لجامعة الدول العربية يزيد في الوقت الحاضر عن ١٤٥ مليون دولار.

وحذر التقرير من ان استمرار العجز المالي لميزانية الجامعة من شانه ان يؤثر بصورة سلبية على العديد من النشاطات التي تقوم بها الجامعة، والعديد من المنظمات العربية المتخصصة التابعة لها.